


المعنى
في تصريف الأفعال

حقوق الطبع محفوظة للناس

الطبعة الثانية

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

رقم الإيداع ٩٥/١١٠٣٥
الترقيم الدولي L.S.B.N
977-5227-69-0

طبع. نشر. توزيع


١٤٠ شارع جوهرة القائد أمام جامعة الأزهر

تليفون: ٥٩١٨٧١٩ - ٥٩١٩٦٩٧ - ٥١١٣٠٣٦ فاكس: ٥٩٦٩٦٩٧

المُعْتَمَدُ
م ع ا مجلس

فِي تَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ

ويليه كتاب

اللباب

مِن تَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ

تأليف

الشيخ محمد عبد الخالق حفيمة

الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الطبع

القاهرة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين.

وبعد:

فقد كانت الطبعة الثانية للمغني سنة ١٩٥٥م، ثم تمت بعد ذلك طباعة كتب نحوية وصرفية كانت مخطوطة كالمختصر، والمنصف شرح تصريف المازني لأبي الفتح، وإيضاح علل النحو للزجاجي.

كذلك استطعت في هذه الفترة قراءة هذه الكتب: المخصص لابن سيده - إصلاح المنطق لابن السكيت، وتهذيبه للتبريزي - مجالس ثعلب - الاقتضاب شرح أدب الكتاب لابن السيد - وشرح الجواليقي لأدب الكاتب - أسرار العربية للأنباري - الروض الأنف للسهلي - بدائع الفوائد لابن القيم - البرهان للزركشي - نفح الطيب للمقري - ألف با للبلوي - شرح أفعال ابن القوطية للسرقسطي - سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي (وهما من مخطوطات دار الكتب).

وقد رأيت أن يكون لقراءاتي في هذه الكتب أثرها في هذه النشرة، وسيلمح القارئ ذلك مبثوثا منشورا في تضاعيف الكتاب.

هذا وقد اتصلت تدريسي لكتابي منذ تأليفه إلى اليوم، وقد أحدثت تغييرا في أسلوب عرض بعض الأبواب، على ضوء ما هدتني إليه التجربة، ودلني عليه ترداد النظر في الكتاب.

لقد كتبت في الإلحاق بحثا ضافيا أرسيت فيه قواعده، وجلوت غامضه، ولعله أوسع ما كتب عن هذا الموضوع، فحديثه في كتب الصرف لا يعدو أن يكون غمغمة لا تبين، وهممة لا تتضح، وبمتابعة القراءة عثرت على ما يكشف الغموض في ناحية، كما عثرت على ما استعصى على فهمه، وقد سجلت كل ذلك لعل غيري يستطيع أن يجد له حلا.

ويذكر النحويون أن توكيد أفعال الطلب كثير وقد رجعت إلى أسلوب القرآن الكريم فوجدت أن توكيد الطلب فيه قليل، فأفعال الأمر تجاوزت مواضعها ١٨٤٠ موضع في القرآن، وخلت كلها من التوكيد بالنون في القراءات السبعية والعشرية، وقد عرضت لذلك بتفصيل.

وقد ألزمت نفسي أن أعرض عند كل قاعدة في كتابي لأسلوب القرآن في قراءاته المختلفة حتى يكون القارئ على بينة في ذلك.

وفي رأيي أنه لا يجمل بالمتخصص في مادته العاكف على دراستها أن تكون طبعات كتابه صورة واحدة، لا أثر فيها لتهديب أو قراءات جديدة. فإن القعود عن تجديد القراءة سمة من سمات الهمود، ولون من ألوان الجمود.

أسأل الله العون والتوفيق،

محمد عبدالحالقي عزيمة

١٩ من صفر سنة ١٣٨٢

٢١ من يوليو سنة ١٩٦٢

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله - أما بعد:

فهذه البحوث ثمرة دراسة مستوعبة، نفضت لها ما وصل إلى من كتب النحو والصرف - أرجو أن يكون فيها غناء في دراسة تصريف الفعل، وقد حرصت غاية الحرص على أن أذكر مراجع كل مسألة في كتابي، إذ أرى أنه يجمل بنا في تناول البحوث العلمية أن نكشف عن منابعها، ونشير إلى مصادرها.

كما نهجت نهجاً جديداً هو: الإكثار من الاستشهاد بالقرآن الكريم. وقراءاته المختلفة. فإن نحاتنا السابقين قد استبد بجهدهم الاستشهاد بالشعر، بل جاوز كثير منهم حده فتناول على القراء، ونسب إليهم اللحن في قراءاتهم^(١).

وما من شك في أن الاستشهاد بقراءات القرآن الكريم فيه عضد وتأييد لقواعد النحو ودعم لشواهدنا. وفيه ردٌّ على هذه الصيحات المنكرة التي تنبعث بين الحين والحين، تنادى بالإعراض عن دراسة النحو والصرف،

(١) كتبت عن هذا الموضوع بإفاضة في رسالتي عن أبي العباس المبرد وأثره في علوم العربية.

زاعمة أن لغة العرب في غنى عما شرع النحويون من قوانين، ورسوموا من قواعد، واصطنعوا من شواهد.

وعلم الله - ما واتاني جمع هذه القراءات عفوا صفوا، ولا وافاني رهوا سهوا. وإنما كان ثمرة جهود متصلة في سنوات طوال، جاورت فيها بيت الله الحرام، فعكفت على دراسة ما يتصل بأسلوب القرآن الكريم، وجدت المصنفين الذين عرضوا لفهرسة ألفاظه قد وقفت جهودهم عند حصر ألفاظ الأفعال والأسماء وإحصاء آياتها، وتركوا جمع الحروف وإحصاء آياتها مع مالها من عظم الأثر وجليل الخطر في الدراسات النحوية، كما تركوا هذا الإحصاء في الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وبعض الظروف، فكملت هذا النقص، ثم أحصيت ما وصل إلينا من قراءاته المختلفة، وما ذكره اللغويون والنحويون فيما يتعلق بأسلوبه، ثم نثرت ذلك كله على أبواب النحو والصرف.

وفي النية - إن كان في العمر بقية - أن أخرج كتابا يتناول دراسة أسلوب القرآن الكريم دراسة تعتمد على الاستقراء. أرجو الله أن يوفقني في إتمامه، ويعينني على إخراجه. إنه نعم المولى ونعم النصير.

٢٢ من ربيع الأول سنة ١٣٧٥

٧ من نوفمبر سنة ١٩٥٥

مقدمة

كانت العرب تنطق على سجيتهما، وبما توحى إليها سليقتها، لا تتعثر
السنتها في خطأ، ولا يشوب صفو كلامها لحن. ولما انتشر الإسلام
وخالط العرب العجم فسدت السليقة العربية، وبدأ اللحن يدب إلى الألسنة،
وشمل هذا اللحن المفردات والأساليب.

سمع أبو عمرو بن العلاء رجلاً ينشد قول المرقش الأصغر :

ومن يلق خيراً يحمد الناس أمره .: ومن يغو لا يعدم على الغي لائماً

فقال: أقومك أم أتركك تتسكع في طمّتك؟ فقال: بل قومني، فقال:
قل: ومن يغو (بكسر الواو) ألا ترى إلى قول الله عز وجل: وعصى آدم ربه
فغوى^(١)، وروى أن نبطياً سئل: لم اشتريت هذه الأتان، فقال: أركبها وتلد
لي بفتح اللام^(٢).

فكر العلماء في مقاومة تيار هذا اللحن ودفع خطره، فكان من ثمرة هذا
التفكير وضع قواعد النحو والصرف.

عصفت حوادث الأيام بالكتب التي سبقت تأليف كتاب سيبويه فلم
يصل إلينا منها سوى أسمائها.

(١) طبقات الزبيدي ٢٩، وشرح فصيح ثعلب ٣، وفي شرح القاموس قال أبو عبيد:
بعضهم يقول: غوى يغوى كرضى يرضى، وليست بالمعروفة، وانظر أفعال ابن
القطاع ٤٤٣/٢، وعبث الوليد ٢٨.

(٢) عيون الأخبار ١٥٩/٢، البيان والتبيين ٧٤/١، وقد عقد الجاحظ باباً للحن في
كتابه ١٠/٢.

وأقدمها كان في موضوع صرفى ، وهو كتاب الهمز (١) لعبد الله (٢)
بن أبي إسحق الحضرمي (المتوفى سنة ١١٧هـ)، ويعتبره الزبيدي في الطبقة
الثالثة البصرية، ويعتبر سيبويه في الطبقة السادسة منها .

ثم وافانا كتاب سيبويه مستوعبا أبواب النحو والصرف، حتى مسائل
التمارين، وما استطاع أحد ممن جاء بعده أن يزيد عليه باباً جديداً.
عاجلت المنية سيبويه وهو في رونق الشباب وربيع العمر، فلم يتمكن
من قراءة كتابه لغيره (٣) .

ترك سيبويه للعلماء كتابه فأقبلوا على دراسته وروايته وشرحه واستظهاره
إقبالا منقطع النظير (٤)، وبلغ الأمر بمن كان يحفظه أنه كان يختمه مرة كل
خمسة عشر يوماً .

(١) المزهر ٢/٢٤٧ .

(٢) النحوى المقرئ، قال ابن سلام: أول من بعج النحو ومد القياس وشرح العلل،
أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس بن حبيب، وأبو
الخطاب الأنخفش الأكبر .

(٣) بغية الوعاة ٣٦٦، وقال في ١٨١ في ترجمة إبراهيم بن سفيان الزياتي المتوفى
سنة ٢٤٩: إنه قرأ كتاب سيبويه على سيبويه، ولم يتمه، ومثله في معجم الأدباء
١٥٨/١ .

(٤) من مظاهر العناية بكتاب سيبويه أن بلغ عدد النحويين الذين عرف عنهم أنهم
فقهوا هذا الكتاب ودرسوه ١٥٠ نحوى، شرحه منهم خمسون نحويًا، وشرح
شواهد سبعة عشر نحويًا، وكان يحفظه ويستظهره عشرة، وهذا فيما أحصيت،
ولولا خرف الإطالة لذكرت أسماء هؤلاء .

اتصلت العناية بكتاب سيويه جيلا بعد جيل وطبقة بعد طبقة، فشرّق وغرّب حتى قال أبو حيان: من لا يُقرئ في كتاب سيويه لا يعرف شيئا عند الأندلسيين.

وبهرهم الكتاب حتى قال المازني: من أراد أن يؤلف كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيويه فليستح.

وقد ألف المبرد كتابه المقتضب^(١). على نظام كتاب سيويه جامعا للنحو والصرف.

وما زال كتاب سيويه على كثرة ما ألف بعده من كتب النحو هو المنبع الصافي لمن جاء بعده، فلم تتغير بهجته، ولم تخلق جدته، وما ذهب بهاؤه. وما حمد سناؤه، فهو كالدوحة الباسقة وغيره أغصان لها وفروع. وكالنهر المتدفق يغذي فروعه وجداوله، ولو ألزم المؤلفون أنفسهم أن يصرحوا بما أخذوه من كتاب سيويه لتردد اسمه في كل مسألة عرضوا لها.

ونرى فيما بين أيدينا من كتب النحو ما ينسب الرأي إلى من تأخر عن سيويه كالسيرافي والجزولي على حين أنه مذكور في كتاب سيويه، وبعض المؤلفين ينسب إليه خلاف ما في كتابه^(٢).

سائر الصرف النحو ولم يتخلف عنه، يقول أبو الفتح في مقدمة المنصف: لا تجد كتابا في النحو إلا والتصريف في آخره.

(١) كتاب في أربعة أجزاء، بدار الكتب المصرية، بالتصوير الشمسي، عن نسخة بالآستانة، وقد نسخت لنفسى منه نسخة.

(٢) ينظر توكيد الفعل وبنائه للمفعول في كتابنا.

وكان لبعض النحويين هوى خاص بعلم الصرف فاشتهر به، وذلك كشهرة معاذ بن مسلم الهراء^(١) الكوفي (المتوفى سنة ١٩٠) في صياغة الأبنية ومسائل التمرين، كما كانت هناك ظروف خاصة جعلت بعض النحويين يقبلون على الصرف، ويتفرغون له.

فقد روى أن أبا عليّ الفارسيّ اجترأ بالموصل، فمر بالجامع وأبو الفتح ابن جنى في حلقة يقرئ النحو وهو شاب، فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف، فقصر فيها، فقال له أبو علي تزيت وأنت حصرم، فأقبل على التصريف فلم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاماً منه.

وكان الأندلسيون قبل محمد بن يحيى الرباحي (المتوفى سنة ٣٥٨) لا ينظرون في إمالة ولا إدغام ولا تصريف ولا أبنية، ولا يجيبون في شيء منها، فلما عاد محمد بن يحيى الرباحي من رحلته إلى المشرق نهج لهم سبيل النظر، وأعلمهم بما عليه أهل هذا الشأن في المشرق من استقصاء الفن بوجهه، واستيفائه على حدوده^(٢).

لم آل جهداً ولم أدخر وسعاً في سبيل البحث عن النحويين الذين أفردوا الصرف بتأليف مستقل.

استقرت لذلك : طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي، ومعجم الأدباء

(١) من أعيان النحاة أخذ عنه الكسائي، وروى الحديث عن جعفر الصادق، وكان يبيع الثياب الهروية، ف قيل له: الهراء، وعمر طويلاً.

(٢) طبقات الزبيدي ٢٣٧.

لياقوت ، وبغية الوعاة للسيوطي ، وكشف الظنون وذيله ، وانتهى بي هذا الاستقراء إلى ما سأذكره من أصحاب هذه الأسماء مرتباً لها ترتيب وفياتهم .

١ - علي بن المبارك الأحمر^(١) الكوفي (المتوفى سنة ١٩٤) صنف التصريف .

٢ - يحيى بن زياد المعروف بالفراء^(٢) (المتوفى سنة ٢٠٧) صنف التصريف ، ذكره أبو علي الفارسي - خزانة الأدب ٢/٢٥٩ .

٣ - بكر بن محمد أبو عثمان المازني (المتوفى سنة ٢٤٩) صنف التصريف ، شرحه ابن جنى في المنصف .

التعريف بتصريف المازني

بدأ المازني كتابه بالحديث عن أبنية المجرد، وكان حديثاً موجزاً ليس فيه ما في كتاب سيبويه من تفصيل، وقد بسط القول في الإلحاق في غير موضع من كتابه ١ / ٣٦ - ٣٨ - ٤٠ - ٤١ - ٤٤ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٩ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ١٧٦ - ١٧٨ - ١٨٠ .

ثم تحدث عن همزة الوصل ومواضعها، ثم انتقل إلى الحديث عن صيغ الزوائد في الأفعال وحروف الزيادة ومواضعها، ثم تكلم عن أقسام الفعل المعتل ومضارعها واسم فاعلها ومفعولها، وما يعرض لها من إعلال، وفي

(١) من أصحاب الكسائي، وخلفه في تأديب أولاد الرشيد، كان يحفظ أربعين ألف شاهد في النحو .

(٢) أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي أخذ عن يونس وأهل الكوفة .

ثانياً حديثه عن الأجوف، تكلم عن اسم الفاعل من الأجوف المهموز نحو جاء وما فيه من خلاف، وتبع ذلك أن تكلم عن بعض أمثلة القلب المكانية، وقد عرض للمضاعف، وبعض مسائل الإدغام، أما مسائل الإعلال والإبدال فهي كثيرة منشورة في أضعاف الكتاب، وكذلك مسائل التمارين .

وقد تكلم عن بعض مسائل في التصغير كتصغير نحو قبائل وخطايا علمين، وتصغير آدم أئمة ثم قال في ٢ - ٨٨ : وإنما كتبت لك شيئاً من التصغير هنا لأن هذا التصغير يجري مجرى الجمع .

فتصريف المازني كما ترى: لم يستوعب أبواب الصرف ولا مسائله، كما استوعب ذلك سيبويه، لهذا لا أقر الأستاذ إبراهيم مصطفى وزميله على قولهما في ٣ - ٢٧٦ : وبعد سيبويه جاء أبو عثمان المازني فجمع في كتابه المسمى التصريف، وهو متن هذا الكتاب كل مباحث علم التصريف .

وقولهم في ٣ - ٢٨٨ : تصريف (المازني) على صغره أجمع كتاب لعلم التصريف . وقولهم في ٣ - ٣١٦ : وهو من علم التصريف ككتاب سيبويه من علم النحو، في أن كلاً منهما أصل في علمه هذا في النحو، وذلك في التصريف، وما في تصريف المازني إنما هو صدى لما في كتاب سيبويه، فإذا قال سيبويه في ٢ - ٣٩٨ : ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضربب . قال المازني في تصريفه ١ - ١٧٥ : ولم أسمع من كلام العرب شيئاً من الثلاثة بلغ به الخمسة من موضع اللام . وإذا وقفنا في كتاب سيبويه على نصوص متعارضة متضاربة في زيادة الهمزة المتصدرة أربعة أصول وجدنا صدى ذلك في تصريف المازني، وسيأتي بيان ذلك في موضعه، وقد يعرض المازني في تصريفه لخلاف سيبويه مع غيره، فيعلق على الخلاف المشهور بين سيبويه والأخفش في المحذوف من اسم المفعول من

الأجوف الثلاثى بقوله ج ١ ص ٢٨٨: وكلا القولين حسن جميل، وقول الأخنش أقيس ويعلق على خلاف الخليل فى نحو جاء بقوله ج ٢ ص ٥٣: وكلا القولين حسن جميل .

وللمازنى آراء انفرد بها، وخالف الجمهور فيها نذكر طرفا منها:

١- يرى المازنى أن واو الحيوان أصلية، وليست مبدلة من الياء، كما يراه الخليل ج ٢ ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

٢- يرى الجمهور فى صياغة أفعال التفضيل من نحو أم قلب الهمزة الثانية واوا، فيقول: أوّم ويقلب المازنى الهمزة الثانية ياء فيقول: أيّم ج ٢ ص ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٨ .

٣- تصغير أيمة عند الجمهور أويمة، وعند المازنى أيممة ج ٢ ص ٣١٨ . وقد ضعّف أبو الفتح هذه الآراء فى المنصف .

ويقول أبو الفتح عن تصريف المازنى ج ١ ص ٥:

ولما كان هذا الكتاب الذى قد شرعت فى تفسيره وبسطه من أنفس كتب الصرف وأسدها، عريقا فى الإيجاز والاختصار، عاريا من الحشو والإكثار، متخلصا من كزاة ألفاظ المتقدمين، مرتفعا عن تخليط كثير من المتأخرين، قليل الألفاظ، كثير المعانى .

ويقول عنه فى ج ١ ص ١٧٢: هذا الكتاب هو للمبتدئ كما هو للمنتهى، وفى موضع آخر ج ١ ص ١٣٥ يقول: فهذا تفضيل ما أجمله أبو عثمان وقد تعجرف فيه، ولكنه كان يخاطب من يثق بفهمه ومعرفته، ويشنى أبو الفتح على أبى عثمان المازنى فيقول ج ٢ ص ٣١٠:

إن أبا عثمان قدوة وحجة، وقد أخذ عن جملة أهل العلم كأبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وأبي عمر الجرمي وأبي الحسن الأنخفش وغيرهم، ممن هو في هذه الطبقة، مع ما كان عليه من التوقف والتحري والعفاف .

وكم كنا نود للمازني أن يتحرج عن الطعن في القراء، فلا يضمن كتابه شيئاً من، ه حتى يتلاءم مع ما كان عليه من التوقف والتحري والعفاف، ولكنه أسهم في هذه الحملة الآثمة، قال في كتابه ج ١ ص ١٠٧ :

فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (معاشش) بالهمز فهي خطأ فلا يلتفت إليها، وإنما أخذت عن نافع بن أبي نعيم ولم يكن يدري ما العربية، وله أحرف يقرؤها لحنا نحو من هذا (ونافع قارئ المدينة ومن القراء السبعة) .

ولم يقنع المازني بهذا القدر، وإنما سولت له نفسه أن يختم كتابه بالطعن على القراء، في إنهم يتعلقون بالألفاظ ويجهلون المعانى، قال في ج ٣ ص ٣٤٠ - ٣٤١ :

قال أبو عثمان والتصريف إنما ينبغي أن ينظر فيه من قد نقب في العربية، فإن فيه إشكالا وصعوبة على من ركبته، غير ناظر في غيره من النحو، وإنما هو والإدغام والإمالة فضل من فضول العربية، وأكثر من يسأل عن الإدغام والإمالة القراء للقرآن، فيصعب عليهم لأنهم لم يعملوا أنفسهم فيما هو دونه من العربية، فربما سأل الرجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء فكتب لفظه، فإن أجابه غير ذلك العالم بمعناه وخالف لفظه كان عنده مخطئا، فلا يلتفت إلى قوله أخطأت، وإنما يحمله على ذلك جهله بالمعاني وتعلقه بالألفاظ .

والمازني أستاذ المبرد، وقد تأثر المبرد بأستاذه فحاكاه، في الطعن على القراء، قال في المقتضب ٤٦/١:

فأما قراءة من قرأ (معائش) فهمز فإنه غلط، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع ابن أبي نعيم، ولم يكن له علم بالعربية، وله في القرآن حروف قد وقف عليها - كما كان لذلك تأثيره عند ابن جنى في كتبه.

في النسخة المطبوعة ٢ - ٣٥: وسألت الخليل، والمازني لم يدرك الخليل، ويظهر أن في الكلام سقطاً، ففي ٢ - ١٢٨: قال- أبو عثمان: قال- يعنى سيويه: وسألت الخليل.

التعريف بالمنصف شرح تصريف المازني

بسط أبو الفتح على عادته القول في شرح تصريف المازني، فجاء كتابه في ثلاثة أجزاء: الأول والثاني في شرح التصريف، والثالث في شرح الغريب وبعض مسائل التمارين.

ويمتاز أسلوب ابن جنى بالوضوح، والعبارة المبسطة، وقد تحدث عن المنصف في كتابه الخصائص، فقال في ٢/٢٨٨: وقد ذكرنا هذا الموضوع في كتابنا في شرح تصريف المازني، وبين الكتابين مسائل مشتركة كثيرة.

وهذه بعض ملاحظات على المنصف:

١ - يظهر لي أن أبا الفتح لم يقف على نصوص كتاب سيويه في الهمزة المتصدرة وبعدها أربعة أصول، فهو يحكى عن سيويه أنه يرى أصالة

الهمزة في نحو إبراهيم وإسماعيل، ذكر ذلك في كتابه التصريف الملوكي ٣،
وفي المنصف ١ - ١٤٤ .

وفي كتاب سيويه نص صريح يفيد زيادة هذه الهمزة. قال في ٢-٣٤٣:
فالهمزة إذا لحقت أولاً رابعة فصاعداً فهي مزيدة أبداً عندهم، وتصغير سيويه
لإبراهيم وإسماعيل على بريهم وسميعيل، كما ذكر في كتابه ٢-١٢٠،
يشهد لزيادة الهمزة، وإلا كان صغرها على أبيريه وأسيميع كما يقول المبرد،
والسيوطي في الهمع ٢-١٩٢ يقول: الهمزة رائدة فيهما عند سيويه.

وأبو الفتح في المنصف ١ - ١٤٨ يقول عن تصغير سيويه: تخليط في
الكلمة لأنها أعجمية خارجة عن أصول كلامهم (ينظر كتابنا في زيادة الهمزة
ففيه نصوص كثيرة).

٢ - كذلك يظهر لى أن أبا الفتح لم يرجع إلى كتاب المقتضب
للمبرد، فقد نسب إليه القول بجواز تصحيح عين اسم المفعول من الأجوف
الواوي الثلاثي مطلقاً، ونقل رد أبي عليّ على المبرد في موضعين من
المنصف (١ - ٢٧٨ - ٢٨٥)، وتخطئته له، وجعله مما خالف القياس
والسمع، وأن سبيله سبيل من قال: قام زيداً، وضربت زيد.

وبالرجوع إلى المقتضب نرى أن المبرد يجيز ذلك في الضرورة فقط، قال
في ٣٦: فأما الواو فإن ذلك لا يجوز فيها كراهة للضمّة بين الواوين،
وذلك أنه كان يلزمه أن يقول مَقُول، فلماذا لم يجز في الواو ما جاز في
الياء هذا قول البصريين أجمعين، ولست أراه ممتنعاً عند الضرورة إذ كان قد
جاء في الكلام مثله، فإذا اضطر الشاعر أجرى هذا على ذلك.

ولو رجعنا إلى كتاب سيبويه ٢-٣٦٦ لوجدنا فيه مثل ما قال المبرد، وإن كان المبرد نفسه يقول: إن رأى البصريين أجمعين عدم جواز ذلك، وهذا هو نص كتاب سيبويه ٢-٣٦٦ وقد جاء مفعول على الأصل فهذا أجدر أن يلزمه الأصل: قالوا: مخيوط، ولا يستنكر أن تجيء الواو على الأصل.

ومن نسب إلى المبرد الجواز مطلقا ابن يعيش فى شرح المفضل ١٠-٨٠ والأشمونى ٣-٣٥٨.

ومما يتصل بهذا أن أبا الفتح فى كتابه سر الصناعة قد نسب إلى المبرد أنه أخرج الهاء من حروف الزيادة ثم تابعه على ذلك من جاء بعده والمبرد فى غير موضع من المقتضب يصرح بأن الهاء حرف من حروف الزيادة (تراجع زيادة الهاء من الكتاب).

٤ - محمد بن يزيد أبو العباس المبرد (المتوفى سنة ٢٨٦) ألف التصريف (١).

٥ - محمد بن أحمد بن كيسان (المتوفى سنة ٢٩٩) صنف التصريف (٢).

٦ - أحمد بن سهل أبو زيد البلخى (المتوفى سنة ٣٢٢) ألف كتاب النحو والتصريف (٣).

(١) أخذ عن المازنى وأبى حاتم السجستانى، وكان فصيحا، صاحب نوادر وظرافة ولباقة.

(٢) كان يحفظ فى النحو المذهبين البصرى والكوفى، لأنه أخذ عن المبرد وثلعب.

(٣) كان يجمع إلى العلوم القديمة العلوم الحديثة، يسلك فى مصنفاته طريق الفلاسفة، وذكرته هنا لأنه جعل التصريف جزء من اسم كتابه.

- ٧ - أحمد بن محمد أبو جعفر الطبري كان ببغداد (المتوفى سنة ٣٠٤)، له كتاب التصريف^(١).
- ٨ - ولأحمد بن محمد بن يزداد بن رستم ٣٠٤ كتاب في التصريف.
- ٩ - أبو علي الفارسي (المتوفى سنة ٣٧٧) صنف التكملة في التصريف^(٢).
- ١٠ - علي بن عيسى الرماني (المتوفى سنة ٣٨٤) صنف كتاب التصريف^(٣).
- ١١ - أبو الفتح عثمان بن جني^(٤) (المتوفى سنة ٣٩٢) له التصريف الملوكي، وشروحه كثيرة، والخصائص، وسر الصناعة، وغيرها.

(١) سكن بغداد، وحدث بها عن نصير بن يوسف وهاشم بن عبدالعزيز صاحب الكسائي.

(٢) أخذ عن الزجاج وابن السراج، وهو شيخ ابن جني والربيعي وله مصنفات كثيرة.

(٣) أخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد وكان يمزج كلامه في النحو بالمنطق حتى قال فيه أبو علي إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء.

(٤) أديب نحوي قال عنه المتنبي: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس وتتجلى براعة ابن جني الأدبية في كتابه الخصائص وإذا كان عبد القاهر قد ألف في البلاغة - وصلتها بالأدب وثيقة - بأسلوب أدبي، فقد تناول أبو الفتح مسائل صرفية بأسلوب أدبي رائع لا يقل عن أسلوب عبد القاهر إن لم يفقه أحيانا، ومن شاء فليرجع إلى هذه الصفحات من الخصائص ٣١٤-١١٤-١٩٧-٢٢٣-٣١٦-٣١٧-٥١٨-٥٥٤ على أنه قد يؤثر جزالة اللفظ فيأتي بالغيرب من الألفاظ أحيانا.

- ١٢- محمد بن علي الهراشي^(١) (المتوفى سنة ٤٢٥) له كتاب في التصريف.
- ١٣- الحسن بن أحمد بن عبدالله بن البناء^(٢) (المتوفى سنة ٤٧٧) ألف غيث التصريف.
- ١٤- محمد بن أحمد البيهقي (المتوفى سنة ٤٨٥) له كتاب في التصريف مجلد^(٣).
- ١٥- أحمد بن محمد الميداني (المتوفى سنة ٥١٨) له كتاب نزهة الطرف في علم الصرف^(٤).
- ١٦- محمد بن علي الحلبي المعروف بابن حميدة (المتوفى سنة ٥٥٠) من كتبه كتاب في التصريف^(٥).
- ١٧- إبراهيم بن محمد الخوارزمي (ولد سنة ٥٥٩) له كتاب تعريف شواهد التصريف^(٦).

(١) أديب نحوي، شرح ديوان المتنبي.

(٢) المقرئ الحافظ اللغوي، صنف ٥٠٠ مصنف.

(٣) أديب فيلسوف رياضي ألف كتابا في المخروطات الهندسية.

(٤) عالم أديب نحوي لغوي صاحب كتاب الأمثال وكتابه نزهة الطرف مطبوع بمطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩هـ في مجموع مع كتاب الأتموزج للزمخشري وقواعد الإعراب لابن هشام.

(٥) قرأ على ابن الخشاب، وله معرفة جيدة بالنحو واللغة.

(٦) له شرح كليلة ودمنة بالفارسية وكتب أخرى.

- ١٨- الحسن بن صافى الملقب بملك النحاة المتوفى سنة ٥٥٨ له كتاب المقتصد فى التصريف (١) .
- ١٩- عبدالرحمن بن محمد أبو البركات كمال الدين الأنبارى (المتوفى سنة ٥٧٧) من مؤلفاته الوجيز فى التصريف وميزان العربية (٢) .
- ٢٠- الحسن بن محمد الصاغانى (المتوفى سنة ٥٧٧) له كتاب فى التصريف (٣) .
- ٢١- عبدالله بن الحسين أبو البقاء العكبرى (المتوفى سنة ٦١٦) من مؤلفاته نزهة الطرف فى إيضاح قانون الصرف، التصريف فى علم التصريف (٤) .
- ٢٢- عثمان بن عمرو جمال الدين بن الحاجب (المتوفى سنة ٦٤٦) صنّف الشافية (٥) .

- (١) برع فى النحو، وكان ذكيا فصيحاً، وكان عنده عجب بنفسه وتبه بعلمه، لقب نفسه ملك النحاة، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك.
- (٢) قرأ على ابن الشجرى وأبى منصور الجواليقى، وله مؤلفات كثيرة منها كتاب الإنصاف المعروف، وأسرار العربية.
- (٣) ولد بلاهور ودخل بغداد وذهب إلى الهند والحجاز واليمن، كان إليه المنتهى فى اللغة.
- (٤) أديب نحوى فقيه له شرح ديوان المتنبى وإعراب القرآن الكريم مطبوعان.
- (٥) ولد بإسنا، وكان مشهوراً بالذكاء والنحو والأصول والفقه، ورزقت مصنفاته قبولا حسناً، ومن أشهر شراح الشافية شرح الرضى، فهو يغنى عن غيره ولا يغنى غيره عنه.

٢٣- محمد بن عبد الله بن مالك^(١) (المتوفى سنة ٦٧٢) نظم لامية الأفعال، وهى قصيدة على روى واحد، تكلم فيها على تصرف الأفعال وأبنية المصادر والمشتقات: اسم الفاعل والمفعول واسمى الزمان والمكان والآلة. وله ضرورى التصريف وشرحه كما شرحه ابن إياز والسيوطى.

٢٤- ولأبى الذبيح إسماعيل بن محمد الحضرمى التميمى (المتوفى سنة ٦٧٦) أساس التصريف.

٢٥- على بن مؤمن أبو الحسن بن عصفور (المتوفى سنة ٦٩٦) صنف المتع فى التصريف، وهو مخطوط، والمقرب شرحه لم يتم^(٢).

ولأبى حيان كتاب اسمه «المبدع الملخص من المتع» وهو مخطوط بدار الكتب المصرية، ولمحمد بن يحيى بن هشام الخضراوى (المتوفى سنة ٦٤٦) النقض على المتع.

ولأحمد بن يوسف اللبلى (المتوفى سنة ٦٩١) كتاب فى التصريف ضاهى به المتع.

٢٦- عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجى الزنجانى مؤلف «شرح الهادى» أكثر الجاربردى من النقل عنه.

(١) ولد بجيان الأندلس سنة ٦٠٠ ثم رحل إلى الشام وأقام بدمشق وسمع من السخاوى وغيره وكان إماما فى القراءات واللغة والنحو وصادفت مؤلفاته قبولا حسنا فى كل عصورها.

(٢) حامل لواء العربية فى زمانه، انقطع للنحو أخذ عن الدباج والشاوبين.

ومؤلف تصريف العزى المشهور، كان ببغداد (المتوفى سنة ٦٥٤) وشرحه سعد الدين التفتازاني وغيره.

٢٧- وللشيخ أحمد بن محمود الجندی (المتوفى سنة ٧٠٠) عقود الجواهر في علم التصريف.

٢٨- ولحسام الدين حسين بن على (المتوفى سنة ٧١٠) النجاح في التصريف.

٢٩- محمد بن يوسف الإمام أثير الدين أبو حيان (المتوفى سنة ٧٤٥) صنف المبدع من الممتع، ونهاية الإعراب في التصريف والإعراب^(١) لم يكمله.

٣٠- ولابن هشام (المتوفى سنة ٧٦١) كفاية التعريف في علم التصريف.

ثم تتابعت المؤلفات بعد ذلك في الصرف فألف:

٣١- أحمد بن على بن مسعود كتابه «المراح في التصريف»، ويقول السيوطي في بغية الوعاة لم أقف له على ترجمة - ١٥١.

ولعبد الجليل بن فيروز الغزنوي؛ لباب التصريف.

(١) نحوى عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخة وأديبه، ولد بالاندلس سنة ٦٥٤، ورحل إلى مصر.

تصريف الأفعال

ظفر تصريف الأفعال وجمعها بكتب مستقلة، وأول من صنف في ذلك محمد بن عمر بن عبدالعزيز المعروف بابن القوطية القرطبي (المتوفى سنة ٣٦٧)، وكان من أعلم أهل زمانه بلغة العرب، اجتمع بأبي علي القالي لما دخل الأندلس، وكان أبو علي يبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن عبدالرحمن الناصر: من أنبل من رأيت في بلدنا هذا في اللغة، فقال: محمد ابن القوطية.

نشر كتاب أفعال ابن القوطية بعض المستشرقين بمدينة ليدن عام ١٨٩٤م، وطبع بمصر سنة ١٩٥٢.

قدم ابن القوطية لكتابه بمقدمة في تصريف الأفعال قال عنها: هذا جملة ما يحتاج إليه المتأدب في تصريف الأفعال. ولم يرتب كتابه على حروف المعجم وإنما بدأه بالأفعال المبدوءة بحروف الحلق: الهمزة، الهاء، العين، الغين، الخاء؛ الحاء. ثم انتقل إلى الجيم، والقاف، والكاف، والسين، وهكذا. لذلك صنع ناشروه لأفعاله فهرسا أبجديا.

وعذر ابن القوطية أن كتابه أول مؤلف في بابه ولذلك تناوله المؤلفون بعده بالتنسيق والتهديب.

أثنى على أفعال ابن القوطية تلميذه السرقسطي في خطبة كتابه فقال: وإنني تأملت ما ألفه في ذلك من عنى بلغات العرب من العلماء المتقدمين، كالزجاج وأبي حاتم وقطرب وغيرهم من أهل العناية والعلم؛ فرأيت تواليهم في الأفعال غير موعبة ولا مقتضية لإتقان ما قصدوه بزعمهم، حتى

تلافي ذلك وتولاه محمد بن عمر بن القوطية، واستولى على أمد الغاية، لم يتقدمه إلى مثله في هذا الفن أحد من العلماء الماضين، ويقول عنه أيضاً: وأنه قد بدأ فيه الأولين والآخرين. وأثنى عليه ابن القطاع أيضاً.

(شرح أفعال ابن القوطية)

تناوله كثير من العلماء بالشرح والتهديب أولهم تلميذه أبو عثمان سعيد ابن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطى المنبوز بالحمار (المتوفى بعد سنة ٤٠٠)، قال في خطبته: فتلافت ما احتل منه بإحاقه، وترداد ذكره، وبسط تفسيره، وألحقت فيه الأفعال التي ترك ذكرها من الرباعية، وما جاوزها بالزيادة، وألحقت في كل باب منه ما لم يذكره إذ الإحاطة ممتنعة على البشر، ولخصت ما وقع منها في غير موضعه بنقله إلى الموضع الذي هو أحق به، ليخف على الدارس، ويسهل فيه وجدان لفظه على الطالب.

ورتبته على مخارج الحروف على ما اجتلب ذكرها سيبويه رحمه الله.

ترتيب السرقسطى لكتابه: رتبته على مخارج الحروف، وبدأ بحروف الحلق، وخالف ابن القوطية في تقديم بعض الحروف على بعض، وكان حديثه غالباً يدور حول هذه الأبواب: فعل وأفعل بمعنى - فعل وأفعل باختلاف المضاعف، ويسميه المفرد - الثلاثي الصحيح فعل، فعل، فعل المعتل بالواو في عينه، وبالياء - المعتل بالواو في لامه، وبالباء - فعلل - المكرر، ويريد به المضاعف من الرباعي - تفعل - استفعل - فيعمل - افعلول - افعوعل، وقد أهمل السرقسطى أيضاً ترتيب الحرف الثاني مع الأول، وكان أسلوبه في الشرح أن يذكر القطعة من كلام ابن القوطية، مقدماً لها بقوله: قال أبو بكر،

ثم يتبعها الشرح بقوله: قال أبو عثمان، وكتاب السرقسطى غنى بالشواهد^(١) الشعرية.

وقد انتفع ابن القطاع بتقسيمات السرقسطى وإن لم يصرح بذلك. ونظر فى أفعال ابن القوطية، وهذبه تلميذه عبد الملك بن طريف اللغوى الأندلسى المتوفى سنة ٤٠٠ (٢).

ثم جاء على بن جعفر السعدى الصقلى المعروف بابن القطاع، والمتوفى سنة ٥١٥، ونظر فى كتاب أفعال ابن القوطية، ورتبه، وهذبه، وزاد عليه زيادات كثيرة جلييلة، وقد طبع هذا الكتاب بحيدر آباد سنة ١٣٦٠ هـ، وهو

(١) تعريف بالنسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية: هى جزءان فى خمسة مجلدات مأخوذة بالتصوير الشمسى عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كويريلى بالأستانة، وهى بخط يحيى بن المطرز الحنفى، أتم نسخها فى مستهل رجب سنة ٦٧٠، وقد كتب على أول صفحة من الجزء الأول والثانى: من كتب خليل أيبك الصفدى، صفحاتها ٩٧٠، مشكولة بالشكل التام، وخطها واضح، والمادة اللغوية مكتوبة على جانب الصفحات فى كتاب الصلة لابن بشكوال أنه أبا عثمان سعيد ابن محمد المعافى القرطبى المعروف بابن الحداد أخذ عن ابن القوطية، وهو الذى بسط كتابه فى الأفعال، وزاد فيه، وتوفى بعد سنة ٤٠٠. والصواب أن يقال المعروف بابن الحمار، أما ابن الحداد، وهو أبو عثمان سعيد بن محمد الغسانى القيروانى المالكى، النحوى فقد توفى سنة ٣٠٢. طبقات الزبيدى ٢٦١، شذرات الذهب ٢-٢٣٨.

(٢) من أهل قرطبة، كان حسن التصرف فى اللغة، أصلا فى تثقيفها.

يقع في ثلاثة أجزاء (١) .

يقول ابن القطاع في مقدمة كتابه: كتاب أبنية الأفعال لأبي بكر محمد ابن عبدالعزیز المعروف بابن القوطية، هذا الكتاب في غاية الجودة والإحسان، لو كان ذا ترتيب وبيان، لأنه قد أربى فيه على كل من ألف في معانيه، إلا أنه لم يذكر سوى الأفعال الثلاثية، وما دخل عليها من الهمزة، ولم يستوعب ذلك، وترك نحو ما ذكر، وخلط في التبيوب، وقدم وأخر في الترتيب، وجعل الثلاثي باتفاق معنى في أبواب، وباختلاف معنى في أبواب . . . فأتعب الناظر، وأنصب الخاطر، وصار الطالب للحرف يجده متفرقا في الكتاب في عدة أبواب، ولم يذكر فيه الأفعال الرباعية الصحيحة، ولا الخماسية والسداسية المزيدة، ولا الثنائية المكررة . . . فرددت كل فعل إلى مثله، وقرنت كل شكل بشكله، ورتبته خلاف ترتيبه، وهذبت خلاف تهذيبه، وذكرت ما أغفله من الأفعال الثلاثية، والمزيدة بالهمزة، والثنائية المكررة، وأوردت الأفعال الرباعية الصحيحة، والأفعال الخماسية والسداسية المزيدة، وأثبتها على حروف المعجم حتى لا يحتاج الناظر أن يخرج من باب إلا وقد استوعب جميع الأفعال على التمام والكمال، وأعلمت على ما أورده بحرف القاف، وعلى ما أورده أنا بحرف العين، ليعرف بذلك ما أورده وما أوردت، وما ترك وما زدت، وجمعت فيه ما افترق في مصنفات العلماء، ونظمت فيه ما انتثر في مدونات البلغاء، وأردت أن يكون الكتاب

(١) ولد بصقلية سنة ٤٣٣، وأجاد النحو غاية الإجادة، ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الفرنج، ووصل إلى مصر في حدود سنة ٥٠٠، وأكرم في الدولة المصرية، وتصدر للإفادة والاستفادة، وروى بعضهم عنه صحاح الجوهري.

جامعا لسائر الأفعال، حائزا لقب الكمال.

وفى الحق أن أفعال ابن القطاع معجم جليل القدر، اعتمد عليه أصحاب المعاجم اللغوية ممن جاء بعده، كما اعتمد عليه كثيرون من الصرفيين، كابن مالك وغيره.

والكتاب مقدم بمقدمة جلييلة، تشمل قواعد عامة في تصريف الأفعال والمشتقات والمصادر، وقد أضاف زيادات إلى مقدمة ابن القوطية.

ترتيب ابن القطاع لكتابه: رتب على حروف المعجم فبدأ بالهمزة، وجعل الحديث فيه يدور على هذه الأبواب: الهمزة من الثلاثي الصحيح على فعل وأفعل بمعنى واحد وغيره، والباء على فعل وأفعل . . . وهكذا.

الثنائي المضاعف (ويريد به مضاعف الثلاثي).

المهموز (ويتكلم فيه على مهموز العين واللام).

باب المعتل (ويذكر فيه أفعال الأجوف والمعتل الآخر ناقصا أو لفيفا).

باب الثنائي المكرر (يذكر فيه أفعال المضاعف الرباعي).

باب الرباعي الصحيح (يذكر فيه أفعال الرباعي المجرد، وقد جرت عادته

أن يذكر في هذا الباب الأفعال الملحقه بالرباعي المجرد نحو بيقر، حوقل، دهور، سرول، هرول، هينم).

باب الخماسي والسداسي (يذكر فيه الأفعال المزيدة التي على خمسة

أحرف أو ستة).

تنظيم ابن القطاع لكتابه يمكن الناظر فيه أن يحصى بسهولة ويسر أفعال كل نوع من مهموز، ومضاعف ثلاثي ورباعي، ومثال واوي أو يائي، وأجوف، وناقص، ولفيف، والأفعال الرباعية المجردة والأفعال الزيدة.

وقد عاب ابن القطاع على ابن القوطية الخلط في الترتيب، وكتاب ابن القطاع محتاج أيضاً إلى شيء من التنسيق، إذ هو قد راعى في تنظيمه الحرف الأول، وأغفل مراعاة الترتيب في الحرف الثاني، فيذكر هذه الأفعال بهذا الترتيب: أجر، آدم، أمر، أدب، ألت، ألف، أتق، أرل، أصر، أكل، أنف، أذن، أثر، أهل، أسف.

ويرتب المضاعف هذا الترتيب أم، أض، أب، أج، أط، أث: أر، أن، أكّ وهكذا يغفل ترتيب الحرف الثاني مع الأول في جميع كتابه.

لذلك يحتاج الناظر فيه إلى أن ينظر في جميع الأفعال المبدوءة بحرف واحد حتى يحصل على ضالته، ولو راعى هذا الترتيب لوفر كثيراً من وقت وجهد الناظر في كتابه. وقد صنع له ناشره فهرسا أبجديا مرتبا مستقلا.

والنسخة المطبوعة ضبطت فيها عين الفعل برسم الحركات، ومثل هذا الضبط لا يغني في المعاجم اللغوية.

وفيها ذكر اضرورى في باب الرباعي الصحيح ٢-٢٨٥، ومكانها في المزيد، كاغدودن واذلولي واعرورى. وفيها ذكر فهمي في الصحيح ٣-١١، ثم أعيدت في المعتل ٣-٥٩.

وجاء أسعدُ بن المهذب^(١) (المتوفى سنة ٦٠٦) وصنف كتاب تهذيب الأفعال لابن طريف.

وصنف عيسى بن عبدالعزيز الاسكندراني^(٢) (ولد سنة ٥٥٠) الرسالة البارعة في الأفعال المضارعة.

وصنف أبو منصور محمد بن علي الجبلي سنة ٤١٦ أبنية الأفعال، وهو من ندماء الصاحب بن عباد.

وآلف محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي^(٣) الأندلسي (المتوفى سنة ٦٤٦) فصل المقال في أبنية الأفعال.

وصنف أحمد بن يوسف اللبلي^(٤) المتوفى سنة ٦٩١ مستقبلات الأفعال، وقد أفردت بعض أبواب الصرف بتأليف مستقل.

فآلف محمد بن الحسن أبو جعفر الرؤاسي أستاذ الكسائي والفراء كتاباً في التصغير، كما فعل ذلك أيضاً أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب (المتوفى سنة ٢٩١).

(١) أصله من نصارى أسيوط، أسلم هو وجماعته أيام صلاح الدين. صحب القاضي الفاضل وهو أديب، قال عن النحويين الذين انقطعوا للنحو، ولم ينظروا في غيره: مثلهم كمثل الذي يعمل الموازين، وليس عنده ما يزنه، فيأخذها غيرهم فيزن فيها الدر النفيس، والجوهر الفاخر، والدنانير الحمر، والجواهر البيض.

(٢) نحوي مقرئ، له مصنفات كثيرة.

(٣) أخذ عن ابن خروف، وأخذ عنه الشلوبين.

(٤) أحد أصحاب الشلوبين، وأخذ عن ابن خروف، وروى عنه أبو حيان.

- واستقل باب فعل وأفعل أو فعلت وأفعلت بالتأليف (١) .
وأفردت المصادر بكتب مستقلة (٢) .
كما أفرد المقصور والمدود بكتب مستقلة في كل العصور (٣) .
وأفرد باب الهمز بالتأليف (٤) .
وألف في الأبنية الفراء سنة ٢٠٧، وقد ذكره ابن ولاد في كتابه المقصور
والممدود ص ٨٧، والجرمي ٢٢٥، وابن القطاع ٥١٥، وغيرهم.

* * *

- (١) فعل ذلك الفراء ٢٠٧، ومعر بن المثنى ٢١٠، وأبو زيد الأنصاري ٢١٥،
والأصمعي ٢١٥، ويعقوب بن السكيت ٢٤٣، والزجاج ٣١١، والآمدى ٤٧١،
وكمال الدين الأتباري ٥٧٧، وابن مالك، وغيرهم.
- (٢) منهم: الكسائي ١٨٩، والنضر بن شميل، والفراء، ومعر بن المثنى، وأبو زيد،
والأصمعي، وإبراهيم بن يحيى ٢٢٥، وأحمد بن سهل البلخي ٣٢٢، ونفطويه
٣٢٣ وأحمد بن علي البيهقي ٥٤٤، وغيرهم
- (٣) منهم يحيى بن المبارك، وأبو محمد اليزيدي ٢٠٢، والفراء، والأصمعي،
والسجستاني، والمبرد، وابن دريد، وابن ولاد، وكتابه مطبوع وابن مالك، وكتابه
مطبوع أيضاً.
- (٤) أول من صنع ذلك عبد الله بن إسحق الحضرمي ١١٧، وقطرب ٢٠٦، وأبو زيد
الأنصاري، والأصمعي، وغيرهم.

تعريف الصرف

المادة التي تتكون حروفها الأصلية من الصاد والراء والفاء تدور معانيها حول هذا المعنى العام: التغير والتحويل والانتقال.

صرفت المال: أنفقته، صرفت الأجير والصيد: خلّيت سبيله، صرفت الكلام: زبنته؛ صرفته في الأمر فتصرف: قلبته فتقلب، واصطرف: تصرف في طلب الكسب، واستصرفت الله المكاره: سألته صرفها عني: وصروف الدهر: حوادثه.

والصريف بالكسر: الشراب الذي لم يمزج، ويقال لكل خالص من شوائب الكدر؛ لأنه صرف عن الخلط.

وتصريف الرياح؛ وتصريف الأمور، وتصريف الآيات، وتصريف الخيل، وتصريف المياه، يجمع بينها التحويل والانتقال.

وكذلك جاءت مادة (ص ر ف) في القرآن الكريم: ﴿ صرف الله قلوبهم ﴾، ﴿ وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن ﴾، ﴿ فصرف عنه كيدهم ﴾، ﴿ لنصرف عنه السوء ﴾، ﴿ ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ﴾.

﴿ ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل ﴾، ﴿ وصرفنا فيه من الوعيد ﴾، ﴿ كذلك نصرف الآيات ﴾. ﴿ ثم انصرفوا ﴾ - ﴿ فما يستطيعون صرفا ﴾، ﴿ وتصريف الرياح ﴾، ﴿ ليس مصروفا عنهم ﴾. ﴿ ولم يجدوا عنها مصرفا ﴾.

يشمل النحو عند النحاة المتقدمين الصرف، ويعرف بأنه علم يعرف به

أحوال الكلم العربية إفراداً وتركيباً.

وتعريف الصرف عند المتأخرين باعتبار أنه علم مستقل عن النحو: علم يعرف به صياغة الأبنية وأحوالها وما يعرض لها مما ليس بإعراب ولا بناء.

الأبنية: جمع بناء، وهو عدد حروف الكلمة المرتبة وحركاتها، وسكناتها، مثل: بناء الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل والمفعول وبقيّة المشتقات والمصغر والمنسوب والتثنية والجمع.

وأحوال الأبنية: الإعلال والإبدال والإدغام في كلمة، والتقاء الساكنين في كلمة. الابتداء. الإمالة. تخفيف الهمزة.

أما الوقف، والتقاء الساكنين في كلمتين، والإدغام في كلمتين. فليس ببناء ولا حال بناء.

موضوع علم الصرف: الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة، فلا يدخل الحروف لأنها مجهولة الأصل، ولا يدخل الأسماء المتوغلة في البناء، كالضمائر وأسماء الأفعال الجامدة، وما دخله التصريف من الحروف، وما أشبهها فهو شاذ يوقف عند المسموع منه، كالحذف في سوف، والحذف والإبدال في لعل وتصغير ذا والذى، والإبدال والحذف في عسيت ولست^(١).

فائدة علم الصرف: عليه المعول في ضبط الصيغ وبه يدفع اللحن في نطق الكلمات، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلم من مخالفة القياس التي تخلّ ببلاغة الكلام.

(١) المنصف ١ - ٧ - ٩ - ١٢٢، التصريح ٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤، الأشموني ٣ - ٢٧٤، يقال في سوف سف بحذف الوسط وسو بحذف الأخير.

الميزان الصرفي

صناعة التصريف شبيهة بالصياغة، فالصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة، والصرفي يحول المادة الواحدة إلى صور مختلفة، لهذا احتاج الصرفي في صناعته إلى ميزان يعرف به عدد حروف المادة، وترتيبها، وما فيها من أصول وزوائد، وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغيير، كما احتاج الصائغ إلى ميزان يعرف به مقدار ما يصوغه من أصله^(١).

فائدة الميزان: يبين حال الكلمة، وما طرأ عليها من تغييرات، وما فيها من أصول وزوائد، بأخصر عبارة وأوجز لفظ^(٢).

آثر الصرفي أن يكون ميزانه من حروف (ف ع ل) لأمر^(٣) :

(أ) الذي يطرد فيه التغيير ويكثر إنما هو الفعل والأسماء المتصلة به.

(ب) مادة (ف ع ل) أشمل المواد وأعمها، فكل حدث يسمى فعلا.

(ج) مخارج الحروف ثلاثة: الحلق واللسان والشفة، فأخذوا من كل

مخرج حرفا: الفاء من الشفة، والعين من الحلق، واللام من اللسان.

وكان الميزان ثلاثيا، لأن الثلاثي أكثر الألفاظ العربية وأعدلها، ولأنه لو

كان رباعيا أو خماسيا ما أمكن وزن الثلاثي به إلا بحذف حرف أو اثنين

(١) حاشية الجاربردى ١٥.

(٢) تبين الميزان الحرف الزائد أغلبي، فالزائد بتكرير اللام يستوى وزنه و وزن المجرد، فدحرج وجلبب وجعفر وقردد على وزن فعلل، وقمطر وهجف على وزن فعل، وسفرجل، سهلل على وزن فعلل، وهكذا.

(٣) التعليل من شرح الرضى للشافية ولامية الأفعال.

والزيادة أسهل من الحذف (١).

كيفية الوزن

الكلمات التي يراد وزنها إما أن تكون مجردة أو مزيدة، وعلى كلِّ إِمَّا أن تكون صحيحة أو معلة.

وزن المجرد: إن كان ثلاثياً قوبل بالفاء والعين واللام، ويسمى الحرف المقابل لفاء: فاء الكلمة، والحرف المقابل للعين: عين الكلمة، والحرف المقابل للام: لام الكلمة، وتشكل الفاء بحركة الحرف الأول، وتشكل العين بحركة أو سكون الحرف الثاني، أما الحرف الأخير فهو محل للإعراب والبناء.

وإن كان المجرد على أربعة أحرف زدنا لاما على حروف (ف ع ل)، وشكلنا اللام الأولى بحركة أو سكون الحرف الثالث من الكلمة التي يراد وزنها، فجعفر على وزن فعَّلَل، ودرهم على وزن فعَّلَل، وقمطر على وزن فعَّلَل.

وإن كان المجرد على خمسة أحرف (ولا يكون إلا اسماً) زدنا لامين على حروف (ف ع ل) مع مراعاة ما ذكرناه في التشكيل، فسفرجل على وزن فعَّلَل، وجحمرش على وزن فعَّلَلل، وإنما زادوا على حروف (ف ع ل) من جنس اللام لأنها طرف، وهم بصدد أن يزيدوا بعد الآخر، فكررت اللام لقربها من الطرف.

(١) شرح الرضى على الشافية.

ولو وقع فى الأصول إبدال حرف بحرف قوبل البدل فى الميزان بما يقابل به المبدل منه، فوزن تراث فعال، و وزن بنام فعال، وقائم وبائع فاعل، ولا يمنع المقابلة عند سلامة الموزون من الإدغام وجوده فى الميزان لمقتضيه، فيقال فى وزن قمطر: فعل - وسفرجل: فعلل بالإدغام.

وزن المزيد: الزيادة إما أن تكون بتكرير حرف من أصول الكلمة (ويقبل التكرير جميع حروف الهجاء إلا الألف)، وإما أن تكون الزيادة من حروف معينة مجموعة فى قولهم: (سألتمونيها).

إن كانت الزيادة بالتكرير ضعف الحرف المكرر فى الميزان أيضا، فوزن جلبب وشملل: فعلل، وقردد ومهدد: فعلل، وقطع وهذب: فعل.

ولم يوضع فى الميزان ذلك الزائد بعينه تبيينها على أن الزائد حصل من تكرير حرف أصلى (١).

وإن كانت الزيادة ليست بالتكرير (ولا تكون إلا حرفا من حروف سألتمونيها) يعبر عن الزائد بلفظه فى الميزان.

فوزن أحسن وأجمل أفعال واستغفر واستخرج استفعل ومفهوم مفعول.

وإذا حدثت فى الكلمة زيادتان: زيادة بتكرير أصل، وزيادة من بين حروف سألتمونيها، أعطينا لكل زيادة حكمها الخاص فوزن تعلم وتقدم: تفعل، وسجنجل وعقنقل: فعنقل، واغدودن واعشوشب: افوعل (٢).

(١) من شرح الشافية، وفى الأشباه والنظائر ٢ - ٢٦: تحليل آخر.

(٢) من دروس التصريف لأستاذنا الشيخ محيى الدين.

ولو ضعف الحرف الزائد، ضعف في الميزان أيضا فورن هبيخ^(١): فعيل،
وعطود^(٢) وكروس^(٣): فعول.

وزن ما وقع فيه إعلال أو إبدال:

لا تراعى في الميزان هذه الأنواع من الإعلال والإبدال.

(أ) الإعلال بالقلب، فورن قال وباع: فَعَل، وخاف وهاب: فِعِل.

(ب) الإعلال بالنقل، ويسمى الإعلال بالتسكين أيضا، فورن يصون:
يُفَعِل، ويبيع: يَفْعِل.

(ج) الإعلال بالنقل والقلب معا، فوزن يخاف ويهاب: يَفْعَل،
والأصل يَخُوف وَيَهَيِّب. نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم
قلبت ألفا، ووزن مستقيم: مستفَعِل، والأصل مستقِيم، نقلت حركة العين
إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء.

(د) الإبدال من تاء الافتعال وشبهه تقول في وزن اصطبر: افتعل،
والأصل اصتبر، فقلبت التاء طاء، وفي وزن ازدجر: افتعل، والأصل ازتجر،
فقلبت التاء دالا، وفي وزن ادكر واظلم: افتعل، والأصل فيهما ادتكر
واظلم.

وتقول في وزن اظير وازين: تفَعَّل، والأصل تطير، تزين، وفي وزن

(١) الغلام الممتلى.

(٢) السريع.

(٣) الشديد.

أدّارك واثاقل: تفاعل، والأصل تدارك واثاقل، وفي وزن يهدّي ويخصّم: يفتعل، والأصل يهتدى ويختصم، ويصح أن يقال: إن ذلك تغيير لأجل الإدغام فلا ينظر إليه في الميزان.

وأصل يخصم يختصم قلبت التاء صاداً وأدغمت في الصاد ثم حركت الخاء بالكسرة للتخلص من الساكنين. وكذلك أصل يهدّي.

وهذه إحدى لغتين عن العرب: واللغة الأخرى تنقل حركة أول المثلين إلى الساكن فتحرك الخاء بالفتحة في يخصم والهاء بالفتحة في يهدى، وقد قرئ في السبعة باللغتين في قوله تعالى يخصمون - يهدى. شرح الشافية ٣ - ٣٨٥ والبحر المحيط وسيبويه ٢ - ٤١٠.

هذا هو رأى الجمهور، وبعضهم يزنها بالصفة التي هي عليها، فيقول في وزنه أطير وأرين: أفعّل، وفي وزن ادارك واثاقل: أفاعل.

والخلاصة أن الإبدال إن وقع في حرف أصلى قوبل في الميزان بما يقابل به الأصلى، وإن وقع في حرف زائد وضع في الميزان بلفظه لأن حق الزائد أن يوضع بلفظه في الميزان، تقول في وزن صحائف وعجائز: فعاثل.

ويستثنى من ذلك المبدل من تاء الافتعال، فإنه يعبر عنه بالمبدل منه لا بالمبدل عند الجمهور، وانظر المحتسب لابن جنى ١ - ٤٤ - ٤٥.

(هـ) ومما لا يراعى في الميزان التغيير الذى يكون للإدغام فوزن شد ومد: فَعَل، وود: فَعِل، واشتد: افْتَعَل، ومرد: مَفَعَل.

ووزن أفعال الأمر هذه "عضّ، شدّ، فرّ، افعل، افعل، افعل.

أما ما يراعى فى الميزان فهو ما يأتى:

(أ) الإعلال بالحذف - يحذف فى الميزان مقابل ما حذف من الموزون فورن عد : عل ، عد : فُل .

وإذا حدث فى الكلمة إعلال بالنقل وتبعه إعلال بالحذف وزنت الكلمة على صورتها الأخيرة^(١).

فوزن مقول عند سيبويه الذى يرى أن المحذوف هو واو مفعول : مَفْعَل ، ووزن مبيع : مَفْعَل ، ووزنهما عند الأَخْفَش الذى يرى أن المحذوف هو عين الكلمة : مَفُول ، مَفِيل .

ووزن إقامة عند سيبويه : إْفَعْلَة ، وإستقامة اسْتَفْعَلَة ، ووزنهما عند الأَخْفَش : إِفَالَة وإستفالة .

وتقول فى وزن يرى : يفل ويُرَى : يُفِل وفى وزن قلن وبعن : فُلن وفِلن .
(ب) ومما يراعى فى الميزان القلب المكائى ، فورن راء : فلع ووزن آراء وأبار وآرام «جمع رأى ، بئر ، رئم» : أعفال .

(ج) والتغيير الذى يعترى بعض الكلمات فى بعض اللغات من تغيير حركة بسكون أو غيره ، فورن عَصْرَ «مخفف عَصِرَ» فُعْل ، ووزن شِعير ، رَغيف : فِعِيل .

من الكلمات ما يتعدر وزنه ، وذلك فى أسطاع وأهراق عند سيبويه ، فالسين فى أسطاع زائدة عنده عوضاً من تحرك العين كما سيأتى ، والأصل

(١) حاشية الصبان ٣ - ٣٥٨ .

أطوع، وكذلك الهاء: في أهراق، فلو طبقنا نظام الميزان لاجتمع في لفظ الميزان ساكنان يتعذر النطق بهما، يقول صاحب التصريح: الصواب أن يقال في وزنها: أفعال وفي الخصائص ٢-٤٩: فلو أردت تمثيل أهرقت على لفظه لجاز فقلت: أهفلت. فإن أردت تمثيله على أصله لم يجز من قبل أنك تحتاج إلى أن تسكن فاء أفعلت، وتوقع قبلها هاء أهرقت، وهي ساكنة فيلزمك على هذا أن تجمع حشوا بين ساكنين صحيحين، وهذا على ما قدمناه وشرحناه فاسد غير مستقيم.

ومما يتعذر وزنه أيضا اسطاعوا من قوله تعالى: ﴿فما استطاعوا أن يظهره﴾. وتسطع من قوله تعالى: ﴿ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبيرا﴾.

خالف الوزن في التصغير الوزن التصريفي الذي تحدثنا عنه فأوزان التصغير ثلاثة: فعيل، فعيعل وفعيعيل، فيدخل في فعيعل دريهم، ووزنه التصريفي فعيلل، وأسبود ووزنه التصريفي أفيعل، ومطيلق ووزنه التصريفي مفيعل.

ويدخل في فعيعل عصيفير، ووزنه التصريفي فعيليل، ومفيتيح ووزنه التصريفي مفيعليل.

وإنما خالف الوزن التصغيري الوزن التصريفي، لأنهم قصدوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير فيما يشترك فيه بحسب الحركات المعينة والسكنات، لا بحسب زيادة الحروف وأصالتها^(١).

(١) شرح الرضى للشافية ١ - ١٤.

فائدة :

فى شرح التسهيل لأبى حيان قال أبو بكر محمد بن يحيى (١) المعروف بابن الخياط: أقمت سنين أسأل عن وزن ارعوى فلم أجد من يعرفه، ووزنه له فرع وأصل فجايز أن يقال: وزنه أفعَلَلَ نظرا إلى الأصل، ولو قال قائل: أفعلى نظرا إلى الفرع لكان وجهها، والأول أقيس (٢)، وقال أبو الفتح وزنها أفعَلَّ. المنصف (١-١٦-٨١) ٢- ٢٠٧ وفى لسان العرب وزن ارعوى: أفعَلَلَّ.

تطبيقات

- (١) قال تعالى: ﴿ فوجدنا فيها جدارا يريد أن ينقض ﴾ يحتمل انقضّ ؛ أن يكون من الانقضاض أو من النقض فما وزنه فى الحالين؟.
- ﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم ﴾ - قرئ ﴿ تثنونى صدورهم ﴾ فما وزن الفعل فى القراءتين؟.
- (٢) سائل ، جائر، ثائر، بائر.
- تحتمل الهمزة أن تكون مبدلة وغير مبدلة، فهل يختلف الوزن، ولماذا؟.
- (٣) الأفعال الآتية تحتمل وزنين: فِدْ، شِم، رِن، هَبْ، فبين ذلك؟.
- (٤) رن الكلمات الآتية فى الاشتقاقين:

(١) فى معجم الأدباء والبغية: محمد بن أحمد (توفى سنة ٣٢٠) من أصحاب ثعلب.
 (٢) الأشباه والنظائر ٣-٨٦-٨٨ مع بعض التصرف والتلخيص، وكذلك فى سفر السعادة للسخاوى ١٠-١١.

محيص (من محص، ومن حاص)، مخوض (مخض، خاض)، مشيط
(مشط، شاط)، مهين (مهن، هان)، مدين ومدينة (مدن، دان).

٥) زن ما يأتي :

مختار، تدان، اظلم، اظلموا، اظالموا، مشتد، المزمّل؛ المدثر، دليّ
سنور؛ مشمخر، معان، مدهامتان، صياصيهم، انجرّ، منجرّ، امرة، إمعة،
مردّ، إردب، مقيت، ضوضاء. إنّ (أمر من وأى بمعنى وعد مؤكد للمؤنثة).
خوايا (جمع لحوية وحاوية)، وطوايا (جمع لطوية وطاوية)، وروايا (جمع
روية وراوية).

٦) أتم تدعون وأنتن تدعون، هم يغزو وهم يغزون؛ وأنت تقضين
وتسترضين وتسعين وتقوين وتتصابين، وأنتن تقضين وتسترضين وتسعين
وتتصابين وتقوين. زن هذه الأفعال؟

٧) هات فعل الأمر من الأفعال الآتية ثم زنه.

وَأَد. آد. ودى. أدّى. وأى. ولى، وجأ

٨) ودّ. ملّ. قلن. بعن

تتمثل هذه الأفعال أن تكون أفعالا ماضية وأفعال أمر. فزنها في
الحالين؟

القلب المكاني

تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، ويكثر في المعتلّ والمهموز، وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على متلوّه.

ويتوسع علماء الكوفة في إطلاق لفظ القلب على كل كلمتين اتحد معناهما ووجد بينهما خلاف في تقديم بعض الحروف على بعض، وإن وجد المصدر لكل من الفعلين نحو: جذب يجذب جذبا وجذب يجذب جيدا .

أما البصريون فلا يقولون بالقلب المكاني إن وجد المصدران للفعلين، وقد أفصح أبو الفتح بن جني عن مذهب البصريين بألف عبارة حيث قال^(١):
اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن إن يكونا جميعا أصليين ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه، فهو القياس الذي لا يجوز غيره، وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه، فمما تركيبه أصلا لا قلب فيهما قولهم: جذب وجذب، ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه، وذلك أنهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا، نحو جذب يجذب جذبا فهو جاذب والمفعول مجذوب .

وجذب يجذب جيدا فهو جابذ والمفعول مجبوذ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر، فإذا وقفت الحال بينهما، ولم يؤثر بالمزية أحدهما، وجب أن يتواريا وأن يمثلا بصفتهما معا وكذلك ما هذه سبيله، فإن قصر أحدهما

(١) الخصائص ٢ - ٦٩، الاقتضاب ٢٣٦، وينظر سيبويه ٢/ ٣٨٠، وشرح الكافية لابن مالك ٢/ ٥٥٥.

عن صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفاً أصلاً لصاحبه .
ولا نقول بالقلب أيضاً إذا كانت الكلمتان المختلفتان في ترتيب الحروف
للغتين من لغات العرب، فقد استعمل الحجازيون صاعقة وصواعق،
واستعمل التميميون صاقعة وصواعق، قال شاعرهم :
ألم تر أن المجرمين أصابهم .: . صواعق لا بل هن فوق الصواعق (١)
وقرأ الحسن قوله تعالى : ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم من
الصواعق ﴾ - (من الصواعق) .
وفي القاموس المحيط : «يوامئ فلانا ويوائمه لغتان أو مقلوبة» .

أمثلة للقلب المكاني

١ - تقديم اللام على العين - راء من رأى، قال كثير عزة (وهو من
شواهد سيبويه) :

وكل خليل راءنى فهو قائل .: . من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

سأى من ساء قال كعب بن مالك (وهو من شواهد سيبويه)

لقد لقيت قريظة ماسآها .: . وحل بدارهم ذل ذليل

وجاء الشطر الأول مطلع قصيدة لحسان بن ثابت (الديوان ١٨٢) :

لقد لقيت قريظة ماسآها .: . وما وجدت لذلك من نصير

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيان ١/٨٤-٨٦، رغبة الأمل من الكامل ٨-٢٩.

ناء بناء من نأى - نغز الشيطان بينهم من نزع - وتنازبوا من تنازبوا .
 وقالوا فلان يتمنى الأحاديث أى يفتعلها ، وهو مقلوب من المين ، وهو
 الكذب وفى الحديث الشريف: «ما تغنيت، ولا تمنيت، ولا شربت خمرأ فى
 جاهلية» (لسان العرب) - واعتقاه الشئ مقلوب عن اعتاقه .
 وراديته على الماء مقلوب عن راودته .

ومن المقلوب قولهم : هذا رجلٌ خافٍ (شديد الخوف) ، وشاكٍ من
 الشوكة ، ومالٍ (كثير المال) ، ونالٍ (كثير نائله أى عطاؤه) ، وطاعٍ (بمعنى
 طائع وطيع)، وهاعٍ لآع أى جبان . وهو من الياء لقولهم هاع يهيع ولآع
 يليع ، وفى القاموس لآع عينه ياء أو واو .

وقالوا: هذا كبش صافٍ (كثير الصوف)، ويوم طانٍ (ذو طين)، ويوم
 راحٍ (ذو ريح)، وقالوا أيضا: هذا رجل خافٍ مالٍ نالٍ . الخ برفع هذه
 الصفات، فتحتمل هذه الصفات أن تكون مما حذفت عينه فوزنها فالٌ، أو
 تكون على وزن فَعِلٍ ثم قلبت العين ألفا . وإذا كان الموصوف مجرورا كما
 فى قولك: نظرت إلى رجل خافٍ ومالٍ ونالٍ . . . الخ احتملت الصفات
 أن تكون مقلوبة فوزنها فالٍ، وأن تكون محذوفة العين فوزنها فالٌ وأن تكون
 على وزن فَعِلٍ فتحتمل الوجوه الثلاثة المتقدمة (١)، وفى الحديث : «لا
 يحتكر الطعام إلا طاغٍ أو باغٍ أو راغٍ» أراد أو رائغٍ فقلب للمطابقة (ألف باء
 - ٣٤٠) .

(١) سيبويه ٢-١٢٧، إصلاح المنطق ٣٨٠ - ٣٨١، الخصائص ٢-٢٨٩-٤٩٣،
 سر الصناعة ١-١٢، أمالى الشجرى ١-١٢٧-٢-٩٤، وشرح الرضى للشافية.

واللجز مقلوب من اللزج، وشخر الشباب مقلوب شرخه، وباز وأبواز وبيزان مقلوبة عن مادة البازى (الصقر)، بدليل أن الفعل تصرف عليه بزا ييزو إذا غلب، فورن بارٌ: فلع، وأبواز: أفلاع، وبيزان: فلعان (الخصائص ١ / ٧ - ٨) .

ميدان إن أخذ من المدى كان مقلوبا، والأصل مديان، وإن أخذ من ماد يميد لم يكن مقلوبا (الجاربردى ١ - ٢١) .

حانوت - فى ابن يعيش ٥ - ١٥١: وأصل حانة حانية لأنها من الحنو، كأنها تحنو على من فيها لاجتماعهم فيها على اللذاعة، والحانوت مقلوب منه، وأصله حنوت، فقدمت اللام إلى موضع العين، ثم قلبت ألفا فوزنه الآن: فلعوت مقلوب من فعلوت . وفى لسان العرب - ابن سيده - الحانوت فاعول من حنوت تشبيها بالحنية من البناء، تاؤه بدل من واو، حكاه الفارسى فى البصريات له، قال: ويحتمل أن يكون فلعوتا منه (١) .

ومن تقديم اللام على العين فى جموع التكسير جمع قوس على قسى^(٢)، وجمع مساءة على مسائية، قال سيويه ٢ - ١٣٠: ومثل ذلك قولهم: أكره مسائيتك، إنما جمعت المساءة ثم قلبت، وكذلك زعم الخليل ×

(١) فى الأصل فعلوتا، وهو محرف، وقد وقع التحريف أيضاً فى تاج العروس، وأخطأ صاحب المصباح فى جعله فى مادة حون.

(٢) أصل قسى قووس جمع قوس، قدمت اللام على العين (قسوو)، ثم قلبت الواو المتطرفة ياء لوقوعها لاما فى جمع على فعول، ثم اجتمعت الواو مع الياء، وسبق الساكن، فقلبوا الواو ياء، وأدغمت الياء فى الياء، ثم كسرت السين لمناسبة الياء، ويجوز كسر القاف وبقاء الضمة.

٢ - ٣٧٩، والمنصف ٢ - ٩٣، وقولهم: جاءت الخيل شواعي، أي متفرقة، والأصل شوائع.

والسائمة جمعها السوائم والسوامي على القلب (المخصص ١٢ - ١١).

٢ - تقديم اللام الأولى على العين - الغضروف ما لان من العظام، قالوا فيه: غرضوف على وزن: فلغول.

واطمأن مجردة طمان مقلوب عن طامن عند سيويه ٢ - ١٣٠ والمبرد، وخالفهما الجرمي فجعل طمان أصلا لطمأن، والذي أراه أن نجعل كلا من الكلمتين أصلا وليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه إذ سمع المصدر لكل من الفعلين طمان طمانة وطمأن واطمان اطمئنانا.

وقد ناصر سيويه أبو الفتح في الخصائص ٢ - ٧٤، وفي المنصف ٢-١٠٤ وفي تصريف المازني ٢ - ١٠٥، وأما طامن فليس أحد يقول فيه طمان: وانظر الروض الأنف ١ - ١٤٩.

٣ - تقديم اللام الثانية على الفاء قالوا تزحزحت عن المكان، وتزحزحت مقلوب منه على وزن تلفعلت، وماء سلسال ولسلاس مقلوب منه، ومسلسل وملسل كذلك - الغمغمة كلام لا يفهم والمغمغة مقلوب عنه - السبب المفازة والبسبب مقلوب.

٤ - تقديم اللام الثانية على اللام الأولى، قالوا: عجور شهيرة، أي مسنة وشهيرة المخصص ١ - ٥٠، يؤيؤ طائر جمعه يأيئ ويأيئ على القلب.

٥ - تقديم العين على الفاء أيس مقلوب من يشس - قالوا: ما أطييه

وأطيب به، وما أيطبه وأيطب به، هفا قلبه وفها قلبه مقلوب عنه .

أحجم عن الأمر وأجحم مقلوب .

ويأسل مقلوب من يسأل، قال الشاعر :

إذا قام قوم يأسلون مليكهم .: عطاء فدهماء الذى أنا سائله

وفلان يتسكع بمعنى يتحير فى مشيه، ويتكسع مقلوب عنه، ونهر عميق ومعيق مقلوب، الجاه مقلوب من الوجه، وفى الخصائص ٢ - ٧٦: لما أعلوه بالقلب أعلوه أيضاً بتحريك عينه، ثم أبدلت عينه ألفاً لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وانظر المخصص ١ - ٨٨، والجواليقى ١ - ٢١، وفى حواشى الجاريردى ١ - ٢١، الأولى أن يقال نقلت الواو - وهى متحركة - فصار الجيم الساكن فاء، ولا يمكن الابتداء بالساكن، فحركوها بالفتح لكونه أخف، ولكونه حركة الفاء الأصلى فصار جوها .

القماط: ما يشد به الصبى فى المهد، والمقاط مقلوب منه .

ومن تقديم العين على الفاء فى جموع التكسير آراء - آبار^(١)، آرام، آراس، آماق، آراب، آناء، جمع رأى، بثر، ورثم، ورأس، ومؤق العين مؤخرها إرب، وهو العضو، ونأى، ونؤى (الحفير حول الخباء) .

جمع دار على آدر، الأضل أدور على وزن أفعّل، قلبت الواو المضمومة همزة، ثم قدمت العين على الفاء، ومثل ذلك جمع صاع على أصع .

(١) فى سيبويه ٢ - ١٧٩: بثر وآبار على الأصل - إصلاح المنطق - ١٤٧، وفى المخصص ١ - ٣٤: جمع بثر وآبار ومن العرب من يقلب .

أينق جمع ناقة لسيبويه فيها قولان: قول بالقلب والأصل أنوق، فقدمت العين على الفاء، ثم قلبت الواو ياء شذوذاً، فوزنها: أعفل .

والقول الآخر حذف العين، و عوض عنها الياء، فوزنها: أيفل (سيبويه ٣١٧ - ٢ - ١٢٩) وفي الخصائص ١ - ٢٦٧ استغنوا بأينق عن أنوق، ويقسى عن قووس . وفي إصلاح المنطق لابن السكيت - ١٤٤ : يقال: ناقة وأنوق وأينق وأونق، ومثله في المخصص ٧ / ٢٤ - ١٤ / ٢٦، وكذا في لسان العرب، وانظر الروض الأنف ١ - ٢٢٢ .

٦ - تأخير الفاء عن اللام، الحادى أصله الواحد، فاعل من وحد، فنقل من فاعل إلى عالف، فانقلبت الواو ياء، وفي الخصائص ٢ - ٧٨ - ٣ - ٣٠٤ : ومن المقلوب بيت القطامي :

ما اعتاد حب سليمى حين معتاد .^١ ولا تقضى بواقى دينها الطادى^(١)
وهو مقلوب عن الواطد فاعل من وطد يظد أى ثبت، وانظر المخصص ٧١-١٢ .

٧ - تقديم اللام والعين على الفاء، عاقر الخمر وراقعها مقلوب عنه، فوزنه لاعفها (لسان العرب رقع) .

٨ - تقديم اللام على الفاء، وذلك فى كلمة أشياء، وسنفصل القول فيها .

(١) تقضى: تأدى، أى لم يأت حبها فى ميعاده، ولم تؤد ما عليها من ديون الوصل والرضا، وضبط فى اللسان: الدين بالكسر أى الدأب والعادة فى مادة الطادى، وهو غير ظاهر .

المذاهب فى أشياء

١ - مذهب جمهور البصريين^(١) أن أشياء اسم جمع لشيء، وفيها قلب مكانى، فوزنها: لفعاء، والأصل شيئا على وزن فعلاء، استثقلوا اجتماع همزتين ليس بينهما حاجز حصين فقدموا الهمزة التى هى لام على الفاء.

والذى يدل على أن أصلها فعلاء جمعها على: أشايا، وأشاوى، وأشياوات. فجمعت كما جمعت فعلاء اسما نحو: صحراء وصحارى وصحروات، كما يشهد لهم تصغيرها على لفظها أشياء.

وأصل أشايا أشايى بثلاث ياءات: الأولى: عين الكلمة، والثانية: بدل من ألف أشياء، والثالثة: بدل من همزتها. حذفت الياء الأولى من المشددة للتخفيف، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا فصار أشايا، كما فعلوا فى جمع صحراء الأصل صحارى، بتشديد الياء حذفت الياء الأولى، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا فصار صحارى.

وأصل أشاوى أشايا قلبت الياء واوا شدودا، كما قالوا: جبيت الخراج جباية وجباوة، وأتيته أتية وأتوة، وقد سمع هذا الجمع فى كلام العرب.

وقف أعرابى على خلف الأحمر فقال: إن عندك لأشاوى، فكسر أشياء على أشاوى^(٢)، ولما كانت اسم جمع لحقت التاء ألفاظ العدد معها مراعاة

(١) كتاب سيويه ٢- ٣٧٩، والإنصاف للأنبارى المسألة ١١٨، وشرح الرضى للشافية ١- ٢٩، وابن يعيش ٩- ١١٧، المنصف- ٢ ٩٤ - ١٠١، المخصص ١٦ / ٦٣- ٩٢ / ١٧ .

(٢) شرح شواهد الشافية ١٥٤ المقتضب- ٩- تصرف المازنى ١- ٩٤.

للمفرد فى قولهم: ثلاثة أشياء، وأضيف إليها العدد، كما يضاف إلى اسم الجمع. ووزن أشايا وأشاوى لفاعى.

٢ - ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن أشياء جمع شئ بالتخفيف جمع شئ على أفعلاء، والأصل أشيئا، ثم حذفت اللام للتخفيف، فصار أشياء على وزن أفعاء.

ويضعف هذا المذهب أمور:

- أ - فعل لا يجمع على أفعلاء، وإنما يكسر على فعول وأفعال.
- ب- حذف الهمزة التى هى لام الكلمة من غير سبب فهو حذف شاذ.
- ج- ليس فى كلام العرب جمع أفعلاء على فعالى، فجمع أشياء على أشايا وأشاوى يرد مذهب الأخفش.
- د - تصغير أشياء على لفظها مما يبطل أنها جمع فى الأصل على أفعلاء لأن صيغة أفعلاء من صيغ جمع التكسير التى للكثرة، وهى لا تصغر على لفظها، وإنما يصغر مفردها ثم يجمع، ولذلك أفحم الأخفش لما ناظره أبو عثمان المازنى فى ذلك، قال له: كيف تحقرها، فقال: أقول فى تحقيرها أشياء، فقال له: هلا رددت إلى الواحد - فقلت: شَيْئَات، لأن أفعلاء لا تصغر على لفظها، فلم يأت بمقنع (١).

٣ - مذهب الفراء (٢) من الكوفيين أشياء جمع لشيئ بالتشديد،

(١) أمالى ابن السجرى ٢- ٢٠، والمقتضب ٨، تصرف المازنى ٢- ١٠٠.

(٢) معانى القرآن للفراء ١- ٣٢١.

والأصل أشيئائ على وزن أفعلاء، فحذفت الهمزة للتخفيف، فصار أشياء على وزن أفعاء ويرد عليه:

أ - دعوى أن أشياء جمع شئ بالتشديد لا يقوم عليها دليل، فإن شيئاً المشدد لم يجمع في كلامهم لا في حالة الاختيار ولا في حالة الضرورة، ولو كان أصل شئ المخفف شيئاً المشدد لجاء الأصل في كلامهم كما جاء الأصل كثيراً في نحو: سيد وميت وهين المخففة.

ب - كما يرد على مذهب الفراء ما ورد على مذهب الأخفش من أن حذف اللام من غير سبب يقتضيه، فهو حذف شاذ، وكذلك جمعها على أشياء وأشواى وأشياوات، لأن أفعلاء لا تجمع على هذه الجموع.

وتصغير أشياء على لفضها مما يرد به على الفراء أيضاً، كما سبق في الرد على الأخفش.

٤ - مذهب الكسائي من الكوفيين: أشياء جمع لشئ المخفف فوزنها أفعال، وليس فيها قلب مكاني، وفعل المعتل العين يجمع على أفعال كبيت وأبيات وسيف وأسياف، قال: والذي يدل على أن أشياء جمع وليس بمفرد قولهم: ثلاثة أشياء لأن الثلاثة وما بعدها إلى العشرة تضاف إلى الجمع، ويقول: منعت الصرف للتوهم فشبهت بما في آخره همزة التأنيث كحمراء ويرد عليه:

(أ) منع صرفها يكون بلا علة تقتضيه فهو منع شاذ، وأشياء وردت ممنوعة من الصرف في القرآن الكريم وكلام العرب، ويبعد أن يكون ذلك المنع من الصرف جاء شاذاً بلا علة سوى التوهم.

(ب) جمعها على أشياء، وأشأوى وأشياوات، يبعد أن تكون أشياء على وزن أفعال، لأن أفعالا الجمع لا يجمع على هذه الجموع.

ولما كانت أشياء اسم جمع لشيء عند البصريين أضيفت إليها أفعال العدد، ولحقت التاء هذه الألفاظ مراعاة لمفردتها المذكور، وهو شيء فلا يبطل هذا مذهب البصريين (١).

هل يجرى القياس في القلب المكنانى؟ يرى الخليل بن أحمد أن القلب المكنانى مقيس مطرد فى كل ما يؤدى تركه إلى اجتماع همزتين، وذلك فى اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام الثلاثى نحو: جاء وساء وفى جمعه على فواعل نحو: جواء وسواء جمعى جائية وسائية، وفى الجمع الأقصى لمفرد لامة همزة قبلها حرف مد نحو: خطايا (٢) فى جمع خطيئة.

دفع الخليل إلى القول بالقلب المكنانى فى جاء ونحوه هذه الأمور:

أ- كثرة القلب المكنانى فى اسم الفاعل من الأجوف الصحيح اللام نحو: شاك، وصاف، وهار، لاث، هاع، لاع.

ب- لما رأى فرارهم مما يؤدى إلى همرة واحدة فى بعض المواضع أوجب الفرار مما يؤدى إلى اجتماع همزتين.

(١) سيبويه ٢- ١٧٤.

(٢) خطايا الأصل خطائى، فقدمت اللام على الياء الزائدة عند الخليل خوفا من اجتماع همزتين فصار خطائى، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً فصار خطاء، ثم قلبت ياء فصار خطايا على وزن فعالى.

ج- في سلوك طريق القلب المكاني دفع لاجتماع إعلالين في الكلمة الواحدة.

ويردّ على الخليل بأن القلب المكاني خلاف الأصل والقياس، وإذا كان الحمل على الأصل يؤدي إلى أن يجتمع همزتان، ثم يزول اجتماعهما على القياس كان حملة عليه أولى من حملة على التقديم والتأخير؛ فإنما يحترز عن مكروه إذا ثبت واستمر، أما إذا أدى الأمر إلى مكروه، وهناك سبب لزواله فلا يجب الاحتراز من الأداء إليه، كما أن نقل حركة واو مقوول إلى ما قبلها وإن كان مؤديا إلى اجتماع الساكنين لم يجتنب لما كان هناك سبب مزيل له وهو حذف أولهما.

وقد نقل عن الخليل أنه رجع عن رأيه هذا إلى رأى جمهور البصريين، ويقول ابن يعيش في شرحه على المفصل ٩- ١١٧: ومذهب الخليل متين ويقول المبرد في المقتضب ٤٣: القلب المكاني في جاء عند الخليل حسن جميل، وانظر المنصف ٢- ٥٣.

وذهب الكوفيون إلى أن نحو: سيد وميِّت وهين (مما يرى البصريون أو وزنه فيعل) أصله سَوَيْد، وهوين، ومويت على وزن فعيل، لأن له نظيرا في كلام العرب، ولما كان هذا هو الأصل أرادوا أن يعلوا عين الوصف، كما أعلت في ساد يسود، ومات يموت، فقدمت الياء الساكنة على الواو فانقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، وإنما صار هذا الإعلال قياسا في الصفة المشبهة لكونها كالفعل وعملها عمله، وقالوا في طويل: إنه شاذ، فإن لم يكن صفة لم يعل هذا الإعلال كعويل وسويق، ويرد عليهم بأن هذا التقديم

والتأخير لا نظير له في الصحيح، لأن ياء فعيل لا تتقدم على عينه في شيء من الصحيح، وفيه مخالفة للظاهر الذي يشهد لمذهب البصريين بأنه فيعل، وهو بناء مختص بالمعتل، ولا غرابة في ذلك فللمعتل أبنية مختصة به لا يشركه فيها الصحيح^(١).

القلب المكاني في القرآن الكريم: يقول أحمد بن فارس في كتابه الصحابي ١٧٢: ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة، فأما الكلمة فقولهم جذب وجذب وبكل ولبك، وهو كثير، وقد صنفه علماء اللغة، وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله جل ثناؤه شيء.

وأحمد بن فارس نحوى على طريقة الكوفيين، والكوفيون قد توسعوا في القلب المكاني حتى جعلوا منه نحو: سيد وميت كما ذكرنا، فابن فارس في رأيه هذا لم يوافق الكوفيين ولا البصريين. والحكم بأن القرآن الكريم خلا من القلب المكاني إنما يكون بعد النظر في قراءاته المختلفة.

وقد رجعت لما أحصيته من قراءات للقرآن الكريم فوجدت قراءات سبعة متواترة يتعين فيها القلب المكاني، وأخرى تحتل القلب المكاني وغيره، أو يكون فيها قلب عند بعض الصرفيين ولا يكون عند الآخرين.

كما وجدت قراءات أخرى غير سبعة تجرى هذا المجرى.

في البحر المحيط ٥-٣٣٥ في قوله تعالى: ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا

لجيا ﴾.

(١) الإنصاف ٤٦٩ وشرح الرضى للشافية ٣-١٥٢.

قرأ ابن كثير « استايسوا » استفعلوا. من أيس مقلوبا من يئس ، ودليل القلب كون ياء أيس لم تنقلب ألفا، وقال في ٥ - ٣٣٩: قرأت فرقة: « ولا تايسوا من روح الله » ، وانظر كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١-٤٠٥ ، غيث النفع - ١٣٨ ، وشرح الشاطبية - ٢٢٨ .

الطاغوت: ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في ثماني آيات، وفي لسان العرب، والمخصص ١١ - ٢٥ ، والقاموس المحيط، والمصباح المنير، وكليات أبي البقاء ١٥٨ ، والبحر المحيط لأبي حيان: أنه مقلوب وزنه فلعوت، وهو من الطغيان، قدمت الياء على الغين، وقد نقل أبو حيان رأيا آخر ضعيفا عبر عنه بقوله: وزعم بعضهم أن التاء في طاغوت بدل من لام الكلمة، ووزنه فاعول ٢ - ٢٧٢ .

قريء في السبعة «ضئا» بهمزة مفتوحة بعد الضاد في ضياء حيث جاء في القرآن وهو ثلاثة مواضع:

﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء ﴾ .

﴿ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء ﴾ .

﴿ من إله غير الله يأتيكم بضياء ﴾ .

شرح الشاطبية ٢١٨ ، وغيث النفع ١١٨ ، وخرجت هذه القراءة على القلب المكاني قدمت اللام على العين، ثم قلبت العين همزة فوزن ضياء فلاع .

قال بذلك الزمخشري ، الكشاف ٢ - ١٨١ ، وأبو البقاء العكبري

٢- ١٣ ، وابن سيده في المخصص ٩-٥٠ ، والقرطبي ٨-٣٠٩ ، وابن الجزري في النشر ١-٤٠٦ ، وصاحب إتحاف فضلاء البشر - ٢٤٧ ، وغيرهم ، وضعف أبو حيان القلب المكنى بأنه يؤدي إلى اجتماع الهمزتين ، ولم يذكر تخريجا غيره ، البحر المحيط ٥-١٢٥ .

وفي القرآن الكريم آيات قرىء فيها بما يحتمل القلب ويحتمل غيره ، وآيات قرىء فيها بما يعتبر قلبا مكانيا عند بعض الصرفيين ولا يعتبر عند آخرين ، وإليك طرقاً منها^(١) :

١- في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ :
قرأ ابن عامر^(٢) ، (وناء) قيل : هو مقلوب نأى ، فمعناه بعد ، وقيل : معناه نهض بجانبه ، وهذه القراءة سبعة .

٢- في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرِثَ حَجْرٌ ﴾ قرىء حرج بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم وسكوتهما ، وخرج على القلب فمعناه

(١) في البحر المحيط لأبي حيان ٧-٤٣٦ في قوله تعالى: ﴿بلى قد جاءتك آياتي﴾ قرأ الحسن والأعمش والأعرج: جاءتك بالهمزة من غير مد، وهو مقلوب من جاءتك، وقال في ٦-٣٦٤، في قوله تعالى: ﴿وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾: قرأ ابن مسعود (من كل فج عميق).

وقال في ٦-٢١٠، في قوله تعالى: ﴿أحسن أثاثا ورثيا﴾ قرأ أبو بكر في رواية الأعمش عن عاصم وحמיד: (ويثا) بياء ساكنة بعدها همزة، وهو على القلب، وقال في ٧-٣٢٠، في قوله تعالى: ﴿ومكر السيء﴾ وروى عن ابن كثير «السأى» بهمزة ساكنة بعد السين وياء بعد مكسورة، وهو مقلوب السيء المخفف من السىء.

(٢) البحر: ٧٥.

معنى حجر أو من الخرج وهو التضييق.

٣- فى قوله تعالى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾: قرأ معاذ^(١) «ولا تقف» مثل تقل من قاف يقوف، تقول العرب: قفت أثره، ويرى صاحب اللواح: أن قاف مقلوب من قفا، وقال أبو حيان: هما لغتان لوجود التصاريف فيهما كجذب وجبد.

٤- ﴿أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار﴾.

قال أبو حيان^(٢): هار يهور ويهار ويهير، فعين هار تحتل أن تكون واواو أو ياء فأصله هاير أو هاور، فقلب وصنع به ما صنع بقاض، وصار منقوصا مثل: شاكى السلاح، وقيل: هار محذوف العين.

٥- الأيامي: ورد فى غير موضع من القرآن الكريم جمع أيم على القلب المكاني عند أبى عمرو^(٣) بن العلاء، وابن السكيت، وأبى على الفارسى، والزمخشرى، والأصل أيايم على و زن فياعل، ثم قدمت اللام على العين فصار أيايمى ثم قلبت الكسرة فتحة فصار أيايمى على وزن فيالع، وكذلك يتامى عند الزمخشرى فيها قلب مكاني.

ويرى سيبويه^(٤) أن أيايمى ويتامى جمعا على فعلى شاذا يحفظ ولا يقاس عليه.

(١) البحر: ٦-٣٦.

(٢) البحر: ٥-٨٨.

(٣) البحر: ٦-٥٤١، وإصلاح المنطق: ٣٤١، والمصباح المنير، وشارح القاموس.

(٤) كتاب سيبويه: ١-٢٤٤.

ومما وقع فيه اختلاف ملك وملائكة .

فملك إن أخذ من لأك كان غير مقلوب، وفيه تخفيف الهمزة لا غير،
وإن أخذ من ألك كان مقلوبا ومخفف الهمزة، أمالي الشجرى ٢ - ٢٠،
الخصائص ٢ - ٧٨ / ٧٩ - ٣ - ٢٧٤، شرح الرضى للشافية ٢ - ٣٤٦،
البحر المحيط ١ - ١٣٧. ولأبى العلاء المعرى رسالة معروفة سماها «رسالة
الملائكة» عرض فيها لاشتقاق الكلمة، وذكرها السيوطى فى الأشباه والنظائر
٤ - ١٤٦، وهى ضمن رسالة الغفران ٣ - ٣٥. لإصلاح المنطق ٧٠ - ٧١ -
١٥٩. المنصف ٢ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤، والروض الأنف ٢ - ١٦٠.

وانظر كتاب «مقدمتان فى علوم القرآن» - ٢٢٥. فقد مثل للقلب المكانى
فى القرآن الكريم وكتاب «ألف باء» ١ - ٣٤٠.

٦- أشياء ورد فى غير موضع من القرآن الكريم، وتقدم الحديث عنه
كما تقدم خلاف الخليل فى جمع خطيئة- (خطاياكم- خطايانا- خطاياهم).
أمارات القلب المكانى: يعرف القلب المكانى بالاشتقاق، والرجوع إلى
المصدر وبعض التصاريف كما قدمنا، وإن كان جمعا يعرف بمفرده، وعرف
فى أيس بالاشتقاق والصحة، وفى لفظه أشياء كما ذكرنا.

الزيادة وأنواعها

الزيادة: أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها مما يسقط تحقيقاً أو تقديراً لغير علة تصريفية.

فواو وعد أصلية وإن سقطت في المضارع والأمر، لأن حذفها كان لعة صرفية، ونون قرنفل زائدة، وإن لزم في الاستعمال فيقدر سقوطها.

والزيادة نوعان: زيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة (وكل حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف) وهذه الزيادة على أنواع.

١- تكرير العين. إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين، ويقع ذلك في الفعل نحو، هذب وكرم، وفي الاسم نحو: سلم وقنب، وإما مع الفصل بزائد بين الحرفين، ويقع ذلك في الفعل نحو: غدودن واعشوشب واحدودب.

وفي الاسم نحو: سجنجل^(١) وعقنقل^(٢).

٢- تكرير اللام إما من غير فصل بين الحرفين المكررين، ويقع ذلك في الفعل نحو: جلبب وشملل واحمر.

وفي الاسم نحو هجف^(٣) وخذب^(٤)، وإما مع الفصل، ولا يكون ذلك

(١) المرآة.

(٢) الكثيب المتراكم.

(٣) الثقليل.

(٤) الضخم.

إلا في الاسم نحو: حندقوق، وبهللول.

٣- تكرير الفاء والعين معاً مع مباينة اللام، ولا يقع ذلك إلا في الاسم نحو: مرمريس، ومرميت^(١)، ولا ثالث لهما.

٤- تكرير العين واللام مع مباينة الفاء، نحو: عرمرم وصمصح^(٢) ولا يكون ذلك إلا في الاسم.

أما ما ظاهره أنه مكرر الفاء وحدها، نحو: قرقف^(٣)، وسندس، أو العين المفصولة بأصلي نحو: حدرد^(٤)، فأصلي لا زيادة فيه.

وكذلك مضعف الرباعي، وهو ماكنت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو: زلزل، سمس حروفه كلها أصلية عند البصريين، وقد رجح مذهب الكوفيين السهيلي في الروض الأنف ١-٣٦.

ضابط زيادة التضعيف أن نقول: كل تضعيف صحب ثلاثة أصول فأكثر فهو زائد.

أما النوع الآخر من الزيادة، وهو الزيادة بغير التكرير فله حروف عشرة

(١) الاثنان بمعنى الداهية.

(٢) الرجل الشديد.

(٣) من أسماء الخمر.

(٤) القصير، وفي القاموس عن شرح التسهيل لم يجيء فعلع غيره، وهذا عجيب فإن حروفه كلها أصلية.

لا يتجاوزها^(١)، مجموعة في قولهم: «سألتمونيها»، وجمعها بعضهم في أمان وتسهيل فقال:

سألت الحروف الزائدات عن اسمها. فقلت ولم تبخل: أمان وتسهيل وجمعها بعضهم أربع مرات في قوله:

هنا وتسلم تلا يوم أنسه. نهاية مسؤل أمان وتسهيل^(٢)

والزيادة التي بالتكرير تكون للإلحاق وغير، والزيادة الأخرى تكون للإلحاق وغيره، ما عدا حروف المد، فإنها لا تكون للإلحاق كما سيجيء. أغراض الزيادة^(٣):

- ١- مد الصوت نحو كتاب، وسعيد، وعمود.
- ٢- التعويض عن محذوف نحو: إقامة، واستقامة.
- ٣- الإلحاق، وسيأتي حديثه مفصلاً.
- ٤- تكثير حروف الكلمة نحو: قبعثرى وكمثرى، وسيأتي بيان كيف كانت هذه الألف للتكثير. ولم تكن للإلحاق.
- ٥- لإمكان الابتدء بالساكن كهزمة الوصل، وإمكان الوقف على الكلمة

(١) ولذلك رد على ثعلب في قوله: بزيادة الباء من زغذب، الخصائص ٢- ٤٩.

(٢) انظر نفع الطيب ٥/٦-٧-٨. فقد ذكر لها ضوابط تجاوزت المائة، وانظر ألف باء ٣١٨-١.

(٣) ينظر الأشباه ٢- ١٣٧، والأشمنونى وغيره، والهمع ٢- ٢١٦، المنصف ١- ١٣- ١٥.

التي بقيت على حرف واحد نحو: عه وقه، إذ لا يمكن الابتداء بحرف والوقف عليه.

٦- لبيان الحركة أو الحروف: هاء السكت في نحو: ماليه، ويا زياده.

٧- الزيادة لمعنى، وهى أكثرها نحو: كاتب ومستغفر.

أدلة الزيادة :

١- سقوط الحرف من الأصل دليل على زيادته، كسقوط الياء فى كريم من الكرم، وألف صائم من الصوم.

٢- سقوطه من فرع ذلك اللفظ، كسقوط ألف كتاب وسحاب فى كتب وسحب.

٣- سقوطه فى بعض استعمالات اللفظ بأن يستعمل مرة بهذا الحرف، ومرة من غيره مع اتحاد المعنى فيهما، وذلك كسقوط ياء أيطل فى إطل، والمعنى فيهما واحد (الخاصرة).

٤- حمل الجامد على المستق، فإذا دل الاشتقاق على اطراد زيادة حرف فى موضع حكم بزيادة هذا الحرف إذا وقع هذا الموقع فى اسم جامد، وذلك نحو : دلالة الاشتقاق على زيادة النون فى جحافل^(١) من الجحفلة ، فيحكم على ذلك بزيادة النون إذا وقعت هذا الموقع فى اسم جامد نحو:

(١) غليظ الشفة.

شربنت^(١)، وعصنصنر^(٢) كما سيأتي - كذلك إذا دلّ الاشتقاق على كثرة زيادة حرف في موضع، فيحكم زيادته إذا وقع هذا الموقع في اسم جامد كالهيمزة إذا وقعت متصدرة وبعدها ثلاثة أصول، فإنه يحكم زيادتها وإن لم يعلم الاشتقاق لأنها قد كثرت زيادتها إذا وقعت كذلك فيما علم اشتقاقه نحو: أفضل وأكرم وأحمد، فنحكم زيادتها في أرنب وأفكل^(٣).

٥- أن يلزم على تقدير كونه أصلا عدم النظير في تلك الكلمة نحو: تَنْفُل^(٤)، ونرجسن، فلو قلنا بأصالة التاء والنون لزم وجود وزن لا نظير له بين أوزان الاسم الرباعي المجرد.

وكذلك إن لزم عدم النظير بتقدير الأصالة في لغة أخرى للكلمة، وذلك كما في اللغة الأخرى لتنفل، وهي تُتْفَلُ بضم التاء، فعلى تقدير أصالة التاء في تُتْفَلُ بالضم يكون مما له نظير وهو برثن، ولكن يلزم عدم النظير في لغة فتح التاء.

٦- أن يدل الحرف على معنى، وذلك كما في حروف المضارعة، وميم مفعل وغيرها^(٥).

(١) غليظ الكفين والرجلين.

(٢) جبل.

(٣) الرعدة.

(٤) ولد الثعلب، في كتاب سيويه ٢- ٣٥٠: والنون من جنذب وعنصل وعنطب رائدة، لأنه لا يجيء على مثال فعلل شيء إلا وحروف الزيادة لارم له، وأكثر ذلك النون ثابتة فيه.

(٥) انظر الهمع ٢- ٢١٣- ٢١٤، والأشموني وغيره.

الإلحاق

كل مثال على مثال أزيد منه ليعامل معاملته في التصريف يلحق الفعل بالفعل ليجرى مجراه في تصاريفه في الماضي والمضارع والأمر والمصدر. وبقيّة المشتقات، وذلك نحو: سيطر يسيطر سيطرة فهو مسيطر، عومل معاملة الملحق به، وهو: دحرج يدحرج دحرجة فهو مدحرج.

ويلحق الاسم بالاسم ليعامل معاملته في التصغير والتكسير إن كان الملحق به رباعيا فضيغم ملحق. يجعلفر، يصغر كتصغيره ضييعم، ويكسر كتكسيه ضياغم.

أما الملحق بالخماسي فلا يعامل معاملته في التصغير والتكسير، لأن تكسير الخماسي المجرد وتصغيره يكونان بحذف خامسه تقول: سفيرج وسفارج في سفرجل.

أما فيه زيادة وهو على خمسة أحرف، فيحذف زائده إلا إذا كان الزائد حرف علة رابعا- تحذف زيادته سواء كانت هذه الزيادة للإلحاق أم لغيره. تقول في تصغير وتكسير غضنفر: غضيفر، غضافر، فتحذف النون، وهي زائدة للإلحاق بسفرجل.

وتقول في تصغير وتكسير مدحرج دحيرج، ودحارج، فتحذف الميم وهي زائدة لغير الإلحاق.

من شرط زيادة الإلحاق أن لا تطرد في إفادة معنى فنحو: أكرم وقاتل وقدم ليس ملحقا بدحرج، وإن ساوت هذه الأفعال دحرج في عدد الحروف

والحركات والسكنات لأن هذه الصيغ أفعال وفاعل فعّل تطرد فى إفادة معانى سيأتى حديثها.

ويدل على أن هذه الصيغ ليست للإلحاق مخالفة مصادرها لمصدر دحرج ووجود الإدغام فى بعض أمثلتها نحو: وادّ وحادّ، ولو كانت ملحقة لوجب فك الإدغام كما سيأتى.

ولا يكون للإلحاق أيضاً ما جاء على هذه الصيغ مفعّل مفعّل (للمصدر والزمان والمكان)، ومفعّل للآلة، وأفعال للتفصيل لدلالاتها على معنى مطرد، ولوجود الإدغام فى بعض أمثلتها نحو: مردّ، مشدّ، أشدّ، مسلة، مخدّة.

لأن الغرض من زيادة الإلحاق غرض لفظى، وهذه الزيادات تفيد معنى فلا نحيلها على الغرض اللفظى مع تحقق الغرض المعنوى.

أمارات الإلحاق

محور أمارات الإلحاق يدور حول هذا القانون العام كل كلمة (اسما كانت أم فعلا) فيها زيادة لا تطرد فى إفادة معنى، وساوت الكلمة بهذا الزيادة وزنا من أوزان المجرد فى عدد حروفه وحركاته وسكناته فهى ملحقة بهذا الأصل وزيادتها للإلحاق.

ولما كان الإلحاق فى الفعل محصوراً فى أوزان محدودة لا يتجاوزها نكتفى هنا بذكر هذه الأوزان ثم نعود إلى تفصيل أمارات الإلحاق فى الاسم.

الإلحاق في الفعل

يلحق الفعل الثلاثي بالفعل الرباعي المجرد (دحرج)، بتكرير اللام وبزيادة الواو ثانية أوثالثة والياء ثانية أوثالثة. والنون وسطاً والألف آخر، وهذه هي صور الملحق بدحرج:

- ١ - فعلل، نحو جلبب^(١)، وشملل^(٢).
 - ٢ - فوعل، حوقل (ضعف)- جوربه (ألبسه الجورب).
 - ٣ - فعول، هرول - جهور (رفع صوته).
 - ٤ - فيعل، سيطر - هيمن.
 - ٥ - فيعل، شريف (الزرع قطع شريافه، وهو ورقه إذا طال وجف).
 - ٦ - فعئل، قلنسه (ألبسه القلنوسة).
 - ٧ - فعلى، نحو: سلقاه (رماه على ظهره).
- وقد زاد ابن مالك في لامية الأفعال أفعالاً^(٣) أخرى ملحقة بدحرج، وتعتبر مهجورة الاستعمال وخالفه في بعضها غيره. وذكر بعضها الرضى في شرح الشافية^(٤).

(١) جلببه ألبسه الجلباب.

(٢) أسرع

(٣) ٣٧

(٤) ١-٦٩.

وإذا زيد على دحرج التاء ريدت أيضاً فى الكلمات الملحقة بها، وسمى مثل هذا زيادة الملحق، نحو: يجلبب وتشيطن وتجورب .
وتحقق الإلحاق بغير التاء لأن التاء تدل على معنى مطرد وهو المطاوعة، ويلحق بمزيد الرباعى من الأفعال (أحرنبج) صيغتان من الثلاثى . (المقتضب- ١٤٥) .

١ - أفعللل، نحو: أقعنسس . بمعنى رجع وتأخر، وأسحنكك الليل:
أظلم .

٢ - أفعلى، نحو: أسلنقى ، أحرنبى^(١) ، أغرندى ، أسرندى^(٢) ، وفى ابن يعيش : حقيقة الإلحاق فى أقعنسس إنما هو بتكرير اللام والنون مزيدة لمعنى المطاوعة^(٣) .

ألق بعضهم بأقشعر . أكوهدّ الفرخ إذا ارتعد وهو غير مشهور .
(المنصف ١ - ٨٩) .

(١) أحرنبى الديك: انتفش للقتال .

(٢) أغرندى وأسرندى: بمعنى غلبه العباس .

(٣) ٧-٥٦ ستحدث عن قاعدة الإلحاق بالمزيد فى الإلحاق فى الأسماء .

أمارات الإلحاق في الأسماء

بالاعتماد على نصوص من كتاب سيبويه^(١) وغيره نستطيع أن نقعد هذه

القواعد :

(١) كل كلمة على أربعة أحرف أحدها زائد لا يطرد في إفادة معنى وكانت موافقة لأحد أوزان الاسم الرباعي المجرد في نظم حركاته وسكناته

(١) وهذه هي نصوص سيبويه قال في ٢-٣٣٦، وكل شيء من بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو ملحق بالخمسة، نحو: سفرجل، كما تلحق ببنات الأربعة بنات الثلاثة نحو: حوقل، فكذلك كل شيء من بنات الأربعة جاء على مثال سفرجل كما جعلت كل شيء من بنات الثلاثة على مثال جعفر ملحقاً بالأربعة إلا ما جاء مما إن جعلته فعلاً خالف مصدره بنات الأربعة نحو فاعل وفعل لأنك لو قلت فاعلت وفعلت خالف مصدره بنات الأربعة، ففاعل نحو طابق، وفعل نحو سلم، فأما بنات الأربعة فكل شيء جاء منها على مثال سفرجل فهو ملحق ببنات الخمسة إلا أن تلحقها ألف عذافر وألف سرداح.

وقال سيبويه أيضاً ٢-٣٣٦: كل شيء من بنات الأربعة على مثال فعلول، فهو ملحق بجددخل من بنات الخمسة.

وقال أيضاً في ٢-٣٤١: فكل شيء من بنات الأربعة كان على مثال الخمسة فهو ملحق به، وما كان من بنات الثلاثة إذا لم يكن فيه إلا زيادة واحدة يكون على مثال الأربعة، فإنه إذا كان بزيادة أخرى على مثال جحنفل ملحق بالخمسة، كما ألحق بالخمسة الذي هو ملحق به، وانظر ابن يعيش ٦-١٣٧.

فهي ملحقة به إلا ما كان مضاعف العين كسلم^(١)، وإلا ما كانت زيادته حرف مد، نحو كتاب وسلاح وخاتم وطابق .

(٢) كل كلمة على خمسة أحرف، وفيها زيادة (حرف أو حرفان)، لا

(١) تضعيف العين لا يكون للإلحاق ذكر سيبويه في كتابه أن نحو سلم لا يكون للإلحاق.

وصرح بذلك أبو الفتح بن جنى، وعلل له فيما نقله عنه السخاوى فى كتابه سفر السعادة وسفير الإفادة ص ٧١-٧٢ (مخطوطة بدار الكتب).

وهذا نصه : قال سيبويه : غرنيق النون فيه أصل . . . قال أبو الفتح : قلت لأبى : على كيف قال إنه من بنات الأربعة ولا نظير له من أصول بنات الأربعة يقابلها . . . ؟

فقال : لأنه ألحق به العليق، والإلحاق لا يكون إلا بما هو أصل، قال أبو الفتح : وهذه دعوى لا دليل عليها، لأن العليق وزنه فعيل، وعينه مضعفة، وتضعيف العين لا يوجد للإلحاق ألا ترى أن قلفا وإمعة وسكيتا وكلابا ليس شئ من ذلك بلحق لأن الإلحاق لا يكون من لفظ العين، قال : وعلة ذلك أن أصل تضعيف العين إنما هو لتكثير الفعل، نحو قطع وكسر، فهو فى الفعل مفيد للمعنى، وكذلك هو فى كثير من الأسماء نحو سكير وخمير وشراب وقطاع إذا كثر ذلك منه، فلما كان أصل تضعيف العين إنما هو للفعل ودلالته على التكثير لم يمكن أن يجعل للإلحاق، وذلك أن العناية بمفيد المعنى عند العرب أقوى من العناية بالملحق، لأن صناعة الإلحاق لفظية لا معنوية، فهذا كله يمنع أن يكون العليق ملحقا بغرنيق.

وقد ذكر هذا النص فى المخصص لابن سيده ٨ - ١٦٣ - ١٦٤ .

وفى لسان العرب فى حديثه عن غرنيق ، وابن يعيش يقول فى ٦ - ١١٥ : قنب ملحق بدرهم .

تطرد في إفادة معنى، ووافقت أحد أوزان الاسم الخماسي المجرد في حركاته وسكناته، فهي ملحقة به إلا إذا كان الزائد حرف مد نحو عذافر وسرداح .
ولو لم ننظر إلى الخلاف في تضعيف العين لأوجزنا هاتين القاعدتين فيما يأتي :

كل كلمة فيها زيادة لا تطرد في إفادة معنى، وكانت موافقة لوزن من أوزان الأسم المجرد (رباعيا كان أم خماسيا) في حركاته وسكناته فهي ملحقة به إلا إذا كانت هذه الزيادة حرف مد .

فلا نقول بإلحاق كتاب بقمطر وعذافر بقذعمل وإن وجدت المساواة في عدد الحروف والحركات والسكنات لأن الزائد حرف مد، وحروف المد لا تكون للإلحاق كما سيأتي .

والأكثر أن يكون معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاق كمعناها قبل الزيادة، وربما كانت الكلمة قبل زيادة الإلحاق غير دالة على معنى، فتصبح بالزيادة ذات معنى نحو كوكب إذ لا معنى لككب .

ومن أمارات الإلحاق البارزة فك الإدغام .

فكل كلمة رائدة عن ثلاثة أحرف في آخرها مثلان متحركان مظهران، فهي ملحقة سواء كان المثالان أصليين، كما في الندد^(١) ويلندد^(٢) أم أحدهما

(٢، ١) الشديد الخصومة من اللدد .

زائدا كما في قردد (١) وعفنجج (٢)؛ لأن الكلمة ثقيلة بالزيادة، وفك التضعيف ثقيل . فلولا قصد مماثلتها للرباعي أو الخماسي لأدغم الحرفان طلبا للخفة، ونحو: عتلّ وقمدّ وفلزّ غير ملحق، إذ لو كانت ملحقة لوجب فك إدغام المثلين فيها .

وليس معنى هذا أن كل ملحق في آخره مثلان يجب فك تضعيفه، فإنه إذا كان ما يقابل أول المثلين في الملحق به ساكنا تعين الإدغام في الملحق نحو: خدّب وجدب وهجفّ ملحقات بقمطر، وقرشبّ ملحق بجرذل .

ومن أمارات الإلحاق الخاصة بالألف المقصورة أو الألف الممدودة لحاق التاء لها وتنوينها (تنوين الألف المقصورة يكون في التنكير فقط) .

فإن لحقت التاء الألف المقصورة أو نونت في التنكير، وكانت الكلمة على وزن من الأوزان التي يلحق بها كانت الألف للإلحاق نحو: قرنبى (دوية)، وحبطنى (٣)، وعفرنى (٤)، وحبركى (٥)، فهذه كلها ملحقة بسفرجل لدخول التاء عليها وتنوينها في المنكرة، وإن كانت الألف للتأنيث امتنع دخول التاء عليها كما يمتنع تنوينها، وكانت دالة على معنى فلا تكون

(١) الأرض الغليظة .

(٢) الغليظ الأحمق .

(٣) غليظ قصير البطن .

(٤) الشديد .

(٥) من معانيه: الغليظ الرقبة .

للإلحاق. ومن أوزان الألف المقصورة أوزان مشتركة بين التأنيث والإلحاق، وهي :

١ - فعلى : إن كان جمعاً كجرحي، أو صفة كسكرى، أو مصدراً كدعوى، فالألف للتأنيث.

وإن كان اسماً احتملت الألف أن تكون للتأنيث أو للإلحاق، فإن نونت الكلمة أو لحقتها التاء كان ذلك دليل الإلحاق، نحو: أرطى (١) (شجر ينبت في الرمل)، علقى (شجر تدوم خضرته) .

٢ - فعلى : إن كان جمعاً كحجلى وظرى ولا ثالث لهما . أو كان مصدراً كذكرى فالألف للتأنيث .

وإن كان في غير ذلك احتمال الأمرين (٢) .

وتنوين الكلمة أو لحاق التاء لها دليل الإلحاق نحو معزى (خلاف الضأن) - دغلى (نبت) .

وإن نونت الكلمة في لغة، ولم تنون في لغة أخرى، فهي للتأنيث عند من لم ينون، وللإلحاق عند من ينون مثل : تترى (من المواترة وهي المتابعة)، وذفرى (الموضع الذي يعرق من الإبل خلف الأذن)، قرئ في

(١) المقتضب للمبرد، وشرح الكافية للرضي ٢-١٥٦، وشرح الشافية ١-١٩٥، وجعل علقى ذا وجهين.

(٢) ألف معنى لا تكون إلا للتأنيث. المنصف ١-٣٦-٣٧، وفي سيبويه ٢-٣٢٠، إلا أن بعضهم قال بهما واحدة وليس هذا بالمعروف وينظر الخزانة ٣-٥٠٨.

السبعة بتنوين تترى وبغير التنوين .

وإذا نونت الكلمة التى فيها الألف المقصورة أو لحقتها التاء ولم تكن على وزن من الأوزان التى يلحق بها كانت هذه الألف لتكثير حروف الكلمة ولم تكن للإلحاق نحو :

قبعثرى (الجمل العظيم) - كمثرى - باقلا (نبت) - سمانى (طائر).

فالألف فيها زائدة لأنها لا تكون مع ثلاثة أصول فصاعداً إلا زائدة، وليست للتأنيث لتنوينها ولحاق التاء لها .

ولا تكون للإلحاق لأنه ليس فى الأصول ما هو على هذه (١) العدة فيكون ملحقاً به، وإنما هى زائدة لتكثير حروف الكلمة .

الإلحاق فى الألف الممدودة :

ليس بين أوزان الألف الممدودة ما هو مشترك بين التأنيث والإلحاق، وإنما لكل منهما أوزان مختصة به عند الجمهور.

فالأوزان المختصة بالإلحاق هى :

١ - فعلاء: علباء (عصب العنق) - السيساء (الظهر) - الزيزاء (الأرض الغليظة) ملحقة بسراح (٢) .

(١) ابن يعيش ٦- ١٢٣ - ١٤٣ - ٩ - ١٤٧، وشرح الكافية للرضى ٢ - ١٥٥، والخصائص ١ - ٣١٩.

(٢) كتاب سيويه ١- ٣٨٦، شرح الشافية ١- ١٩٥، المقتضب ٢٩٨، والمخصص سر=

٢ - فُعلاء: حواء (نبت يشبه لون الذئب) - مُزَّاء (اسم للخمر) -
قوباء (داء معروف) - الخشاء (العظم الناتئ خلف الأذن) .

الإلحاق بالمزيد من الرباعي والخماسي :

نحكم بالإلحاق في هذا النوع في كل كلمتين ^(١) اتفقتا في عدد الحروف

=الصناعة ١-١١١-١١٢ .

تخرج من طور سيناء قرىء في السبعة سيناء بكسر السين وفتحها، فعلى قراءة فتح السين الهمزة للتأنيث، وعلى قراءة كسر السين وهي لغة كنانة يكون منع للصرف للعلمية والتأنيث، أو للعلمية والعجمة عند البصريين، لأن فعلاء لا تكون للتأنيث عندهم، والهمزة للإلحاق، ويرى الكوفيون أن همزة فعلاء تكون للتأنيث الكشاف ٣-٤٥ البحر ٦/٣٩٣، الاتحاف ٣١٨، ومثل هذا يقال في كلمة ريزاء في قول الشاعر:

بزياء مجهل (خزانة الأدب ٤ - ٢٥٣، ألف باء ٢ - ٤٣١).

وغوغاء فيها لغتان: التنوين فوزنها فعلال، ومنع الصرف، فوزنها فعلاء . سيبويه ٢-١٠-١٠٨-٣٨٦، المقتضب ١٩٧ .

(١) أخذت هذه القاعدة من تتبع الأمثلة المشورة في كتب الصرفيين ، قال سيبويه ٢ - ٣٣٨ : ألحق بقنطار نحو جلباب وجريال وجلواخ، وفي المقتضب ٣٥٥ : سرحان ملحق بسرداح، وفي ابن يعيش ٦ - ١٣٤ : شمالل لحق بحملاق، وفيه أيضا ٦-١٣١ - ١٣٤ : فسطاط ملحق بقرطاس ، وقسطاط ملحق بحملاق ، وفيه أيضا ٦-١٣٤ : بهلول وظنوب ملحقان بجرموق .

وفي شرح الشافية للرضي ١ - ١٥ ، وحاشية التصريح ١ - ٣٥٨ : حلتيت ملحق بقنديل، وفي ابن يعيش ٦-١٤١ ، ٩ - ١٥٧ : عنكبوت ملحق بعرضفوط، وفي الكامل: عفريت ملحق بقنديل ٦ - ٢٢٥ .

والحركات والسكنات، وكانت إحداهما أكثر زوائد من الثانية، فنحكم بأن الكلمة الكثيرة الزوائد ملحقة بالكلمة التي تقل زوائدها عن الأخرى سواء كان الزائد تضعيفا أم غيره .

ويشترط في هذا النوع أن يكون الزائد الموجود في الملحق به موجودا بعينه، وفي مثل مكانه في الملحق (١) .

مع مراعاة ما قلناه من أن لا تطرد هذه الزوائد في إفادة معنى، كما هو شأن زيادة الإلحاق .

حروف الإلحاق ومواقعها :

الإلحاق إن كان بالتكرير يجيء من بين جميع حروف الهجاء إلا الألف فإنها لا تكرر، وهذا شأن زيادة التضعيف، وإن كان الإلحاق بغير التضعيف

= وفي ابن يعيش ٦ - ١٢٩ : علباء وحرباء وسيساء وريزاء ملحقات بسرداح، وقوباء وخشاء ملحقان بقرطاس، ومثله في شرح الكافية للرضي، وفي حاشية التصريح ٢-٣٦٣ : قدموس لحق بعصفور.

وفي شرح الرضي للشافية ٢ - ٣٥٤ : منجنيق ملحق ببرقعيد، ومنجنون ملحق بعصفوط .

وفي ابن يعيش ٩-١٥٤ : ررقم - فسحم : حلکم - ستهم، ملحق بيرثن .

(١) يرى سيويه أن نحو سودد ملحق بجندب، لأنه لم يثبت عنده فعلل كجندب، ورأيه في هذا ضعيف عند المحققين . سيويه ٢ - ٤٠١، الخصائص ٢-٣٤٣ .

جاء من بين حروف سألتمونيها إلا حروف المد، فإنها لا تكون للإلحاق إلا طرفاً (١).

وابن جنى يرى أن حروف المد تجيء للإلحاق إن لم تجاور الطرف فنحو طومار ملحق بقسطاس عنده (الطومار الصحيفة) . الخصائص ١ - ٢٣٢ ، ٤٨٤ - ٢ .

ويزاد حرف الإلحاق حشوا وطرفا ولا يقع أولا مع مساعد عند الجمهور (٢) .

لابد في الإلحاق من وجود ما يلحق به :

هذا ما تشهد به نصوص الصرفيين وذكرنا بعضها في كمثرى وقبعثرى، فإن لم يوجد ما يلحق به كانت الزيادة لغير الإلحاق، وفي المنصف ١-١٧٨ : فأما جلعلع فليس ملحقا بسفرجل ألا ترى أنه ليس فى الكلام مثل سُفْرَجِل بضم السين فيلحق هذا به، ولكن العين واللام كررتا لغير الإلحاق، ونظيره ذرحرح وانظر المخصص ١- ٩٦ - ٩٧، قال ابن يعيش (٣) فى شرحه على المفصل: الطُّرْطُوبُ: الشدى الطويل، وامرأة طرطبة: ذات ثدى كبير.

(١) ينظر سيبويه ٢-٣٣٦، وابن يعيش ٥-١١٣، ٧-١٥٦، المقتضب ٣٥٥، والخصائص ١-٢٣٢ .

(٢) الخصائص ١-٢٢٤-٢٢٨-٢٢٩-٢-٤٨٠، شرح الشافية للرضى ١-٥٦ .

(٣) ٦-١٤٠، ٩-١٤٧، وشرح الرضى على الكافية ٢-١٥٥، والخصائص ١-٣١٩، والمنصف ١-١٧٨، المخصص ١-٩٦-٩٧ .

والقسقُبُ: الضخم، والباء فى آخره زائدة لتكررها، وليس المراد بذلك الإلحاق، لأنه ليس فى الأصول ما هو على هذه الزنة فىكون ملحقا به .
وعلى هذا لا يلتفت إلى ما ذكره ابن القطاع فى كتابه الأفعال عن ماقى حيث قال ١ - ١٣ :

ليس ماقى مفعلا وإنما وزنه فعلى . . . وإنما الياء فى آخره للإلحاق وليس له نظير فألحق بمفعل على التشبيه، وقد نقل صاحب اللسان مثل هذا الكلام عن الجوهري ، ونقل رده عن ابن برى كما نقل كلاما لأبى على فليراجع هناك .:

الإلحاق بين القياس والسمع :

قال أبو الفتح بن جنى فى الخصائص الإلحاق المطرد ما كان بتكرير اللام نحو قعد ورمدد وشملل .

وجعل الإلحاق بغير اللام شاذًا، وذلك نحو: جوهر ويطر وجدول وحذيم وهرول وأرطى ومعزى .

قال أبو على: لو شاء شاعر أو ساجع أو متسع أن يبنى بإلحاق اللام اسما وفعلا وصفة لجاز له، ولكن ذلك من كلام العرب، وذلك نحو قولك: ضرب زيد عمرا، ومررت برجل ضرب بكرم، ونحو ذلك .

أكد أبو الفتح هذا المعنى فى غير موضع (١) من الخصائص، كما ذكره

(١) الخصائص ١/١١٤-٢٢٥-٣٥٨-٣٦١، -٢/٢٥-٤٨٧، وانظر الهمع فإن به=

أيضا في شرحه لتصرف المازنى، وضرب له الأمثال هناك، فقال: مثل الإلحاق بتكرير اللام والإلحاق بغير تكرير اللام مثل رجلين لكل منهما دراهم وكل منهما محتاج لإنفاقها فأحدهما ترك دراهمه بحالها لم يعرض لها وذهب يدان غيرها لينفقها فلما فنى ما اذان عاد إلى ماله لينفق منه وهذا ليس في حزامه من بدأ في إنفاق ماله فلما فنى دعته الضرورة إلى أن يدان ويسأل.

لقد بذلت أقصى الجهد في سبيل تجلية الإلحاق وتوضيحه، وقد اعترضنى مسألان لم أستطع لهما هضما، وسأذكرهما معقبا عليهما، ولعل غيرى يستطيع أن يجد لهما حلا:

المسألة الأولى: ذكر سيويه في الكتاب ٢ - ١١٦: أن ياء نحو ثمانية وعلانية للإلحاق، وكذلك ذكر المبرد في المقتضب - ١٩٣، وردّ هذا القول الرضى في شرح الشافية ١ - ٢٥٧.

والمعروف أن بناء فعلل وفعالة مختص بالجمع، ولا يكون مثله في المفردات، فليس لنا بناء في مفردات العربية يلحق به نحو ثمانية وعلانية، ويقول الرضى: إن الياء في مقام الحرف الأصلي في نحو ملائكة.

وقد ذكرت نصوصا كثيرة صريحة في أنه لا بد من وجود بناء يلحق به، وإذا لم يوجد هذا البناء كانت الزيادة لتكثير حروف الكلمة، ولا أظن أحدا يستسيغ إلحاق المفرد ببناء الجمع - وما هدف الإلحاق حينئذ!؟

=تفصيلا ٢- ١١٧، وابن يعيش ٧- ١٥٥، المنصف ١/ ٤١- ٤٢- ٤٦- ٨٣- ١٧٨-
١٨٢- ١٨٣.

والمسألة الثانية: ما ذكره أبو الفتح بن جنى فى المنصف ١ - ٥٩ .
من أن تاء بنت وتاء ثنتين للإلحاق بضرس، ومثله فى المخصص لابن
سيده ١٣ / ١٩٦ - ١٧ / ٨٩ . وفى شرح المفصل لابن يعيش ٥ - ١٢٢ .
وفى المخصص أيضا تاء أخت للإلحاق بقفل .
ومثل ذلك فى التصريح للشيخ خالد ٢٠ - ٣٣٦ ، وحاشية الصبان
٢٣٤-٣ ولست أستسيغ أن تكون تاء بنت وأخت للإلحاق لأمرين:
١ - أن إلحاق ثلاثى بثلاثى لم يقل أحد به، وما وقفت عليه فى غير
هاتين الكلمتين .
وإذا كان ابن يكسر على أبناء كما يكسر ضرس على أضراس فما الذى
أفادته تاء الإلحاق .
والإلحاق إنما يهدف إلى أن تعامل الكلمة الملحقة معاملة الملحق به فى
التصغير والتكسير، وهنا ابن من غير التاء يكسر تكسير ضرس .
ويقول أبو الفتح فى المنصف ١ - ٣٤: ذوات الثلاثة يبلغ بها الأربعة
والخمسة، وذوات الأربعة يبلغ بها الخمسة .
وفى حواشى الجاربردى ١ - ١٩٥: إن حرف الإلحاق هو ما قصد به
جعل ثلاثى أو رباعى موازنا لما فوقه .
٢ - التاء فى بنت وأخت تدل على معنى وهو التأنيث، وإن كانت غير
متمحضة له، والكلمتان من غير التاء لا تدلان على التأنيث، فالتاء تدل على
معنى، وإذا كانوا منعوا أن تقع حروف المد للإلحاق لأنها تدل على معنى
وهو المد، فلا أقل من منع تاء بنت وأخت كذلك .

تطبيق

يحق لى وقد أرسيت قواعد الإلحاق، وجلوت غامضه، ورفعت مناره
أن أذكر طائفة من أمثله جمعتها من شتات كتب اللغة والصرف ورتبتها على
ترتيب الأبنية .

الملحق بالرباعى المجرى

الملحق بجعفر :

- ١ - فعلل بتكرير اللام: نحو قردد (الأرض الغليظة) - مهدد (علم) -
يأجج ومأجج (اسما أرض).
- ٢ - كل ما جاء على فيعل: نحو زينب . فيلق . صيرف . فيصل .
عيلم . شيظم (الفتى من الخيل والإبل).
- ٣ - ما جاء على فوعل: نحو كوكب - كوثر - نوفل (كثير العطاء).
- ٤ - ما جاء على فعول: نحو جدول - جروول - قسور (الأسد)
جهور.
- ٥ - ما جاء على فنعل: نحو عنسل (الناقة السريعة)، عنبس (الأسد)،
حنظل .
- ٦ - ما جاء على فعلن: نحو رعش للمرتعش . ضيفن . علجن
(الناقة المكتنزة).
- ٧ - ما جاء على فعلل: بزيادة اللام، نحو زيدل وعبدل فى زيد وعبد،
وطيسل (الكثير من كل شىء).
- ٨ - ما جاء على فعلى: مما فيه الألف المقصورة التى للإلحاق، نحو

علقى (شجر تدوم خضرته)، وأرطى (شجر ينبت فى الرمل).

الملحق بزبرج :

١ - فعلل بتكرير اللام: نحو رماد - رمدد (كثير) - دخلل الرجل نيته ومذهبه، وجاء كبرثن وجخذب .

٢ - فعلم: نحو دلقم (العجوز) - دقعم (التراب) - دردم (المسنة).

الملحق ببرثن :

١ - فعلل بتكرير اللام: نحو سررد (موضع) - دععب (اللعب) - قعدد.

٢ - فعلم: نحو زرقم (شديد الزرقة) - فسحم المكان الواسع بمعنى المنفسح . حلکم (شديد السواد) .

الملحق بدرهم :

١ - فعول: نحو خروع (نبت) - علود (السيد الوقور) - عتور (واد) .

٢ - فعيل: نحو عثير - حمير - حذيم (السيف القاطع) .

٣ - فعّل: نحو قنب - دنب (القصير) .

٤ - فعلى نحو معزى - ذفرى (الموضع الذى يعرق من الإبل خلف الأذن) - دفلى (نبت) .

الملحق بقمطر :

١ - فعلّ: نحو خذب (الضخم) - هجف (الثقيل) - ومجن عند

سيبويه .

- ٢ - فعلن: نحو بلغن (البلاغة) - ونحو خلفنة (كثير الخلاف) -
وعرضنة (مشية فيها اعتراض) .
- ٣ - فيعل: نحو صيهم (غليظ ضخم)، وحيفس (الضخم الذي لا خير
عنده) .

الملحق بجندب:

- ١ - فعلل بتكرير اللام: نحو سودد (مصدر ساد) - وعندد (يقال مالى
عنه عندد أى بد) - وقعدد (عاجز) ودخلل .
- ٢ - فنعل: نحو جندب (الجراد) - وعنصل (البصل البرى) - قنبر
(طائر) .

الملحق بالخماسى المجرد

الملحق بسفرجل:

- ١ - فعلل: بتكرير اللام نحو سبهلل (الفارغ)، وقفعدد (القصير)
- ٢ - فعنل: نحو غضنفر (الأسد) - جحنفل (غليظ الشفة) .
- عرنسد (الأسد) - ورنتل (الشر) - وضمندد (الضخم الأحرق) -
وعفنجج (الضخم) - وعرندد (الصلب) .
- ٣ - فعلل: نحو عرمرم . غشمشم (من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده
شئ) - وصمحمح (الشديد) - ودمكمك (القوى) - وعصبصب (الشديد)
- وعنطنط (الطويل) - وسممق (الطويل) .
- ٤ - فعوعل: نحو عثوثل (الكثير اللحم الرخو) - قطوطى (البطىء
المشى) - غدودن (شعر غدودن طويل) .

- ٥ - فعليل : نحو سميدع (الكريم) - وعميثل (النشيط) - وخفيدد (الظليم) .
- ٦ - فعولل : نحو خورنق (قصر) - وصنوبر (شجر) - فدوكس (الأسد) - حبوكر (رمل) .
- ٧ - فعنلى : نحو حبنطى (غليظ قصير البطن) - قرنى (دوية) - علندى (الغليظ من كل شئ) سرندى (السريع فى أمره) .
- ٨ - فعئل : نحو عشنق (طويل) عملس (الذنب) غطمش (الأسد) عجنس (الجمل الضخم) .
- ٩ - فعولّ : نحو عطود (لسريع المشى) - كروس (الشديد) - حزور (الغلام القوى والضعيف) .
- ١٠ - فعول : نحو كنهور (المتراكب من السحاب) - وبلهور (المكان الواسع) .
- ١١ - فعنعل : نحو سجنجل (المرأة) - عقنقل (الكتيب) - عصنصر (جبل) .
- ١٢ - فعلى : نحو حبركى (السحاب المتكاثف) - جلعبى (الجافى الشرير) - صلهبى (الشديد)
- ١٣ - فعيل : نحو هيىخ (الغلام الممتلى) - هيىخ (الأحمق) .
- ١٤ - يفتنعل : نحو يلندد (شديد الخصومة) يلنيج (عود البخور) .
- ١٥ - أفنعل : نحو ألدد، وألنيج .
- ١٦ - فعنلى : نحو عفرنى (الأسد) - علندى (الغليظ من كل شئ) .
- ١٧ - فوعلل : نحو كوألل (القصير) .

الملحق بجرد حل :

- ١ - فعلول: نحو فردوس ، برذون ، فرجون (المحسة) .
- ٢ - فنعلو: نحو حنطأو (العظيم البطن) - كندأو (الجمل الغليظ) - ستدأو (القصير) - قندأو (السيء الخلق) .
- ٣ - فعول: نحو سنور - قلوب (الذئب) - عجول (جماع الكف من التمر)، وخنوص (ولد الخنزير) .
- ٤ - إفعول، نحو: الإدرون (المعلف)، الإسحوف (الناقة الغزيرة اللبن).
- ٥ - إنفعل، نحو: إنفحل (الشيخ اليابس)، انفخر (المفتخر)، إنزهو (المزدهي) .
- ٦ - إفعلّ، نحو: إردب . اربب (القصير والغليظ) .
- ٧ - فعولّ نحو عثول (كثير اللحم)، عسود (الحية والقوي الشديد) علود (الوقور)، رخود (لين العظام).
- ٨ - فعيول، نحو: كديون (تراب عليه زيت تجلى به الدروع)، ذهيط (موضع)، عذيوط (موضع) .
- ٩ - فعّلّ، نحو: علكد (الشحم)، هلقس (الكثير اللحم) .
- ١٠ - فعللّ، نحو: عربد (الشديد من كل شيء) . قرشب (السن والسيء الحال) هرشف (العجور) .

الملحق بقذعمل :

١ - فعلعل نحو ذرحرح (دويبة)، وجلعلع (الحديد من الإبل)،
وحلكلك (شديد الظلمة) .

٢ - فعلية، نحو: سلحفية .

٣ - فعلنية، نحو: بلهنية (رغد العيش).

الملحق بجحمرش :

همرش . (العحوز السنة)

ونخورش (كلب نخورش تحرك ونخدش)

الملحق بالمزيد

الملحق بعصفور :

١ - فعلول بتكرير اللام، نحو: بهلول (السيد)، شؤبوب (الدفعة من
المطر)، حلكوك (شدة السواد)، ظنوب (عظم الساق)، سحنون (أول الرياح
والمطر)، عثون (اللحية) .

٢ - فعلوس، نحو: قدموس (القديم)، ضغبوس (صغار القثاء) .

٣ - فعلوت، نحو: سبروت (الدليل الحاذق)

الملحق بقنديل :

١ - فعليل بتكرير اللام، نحو: زحيل (المكان الضيق والسريع)،
خنذيد (الشجاع والخطيب البليغ)، حلتيت (صمغ) .

٢ - فعليت، نحو: عفريت، عزويت (موضع والقصير)

٣ - فعلين، نحو: غسلين (ما يغسل من الثوب، وما يسيل من جلود أهل النار) .

٤ - فعيل، نحو: سكين . خريت (الدليل) ، بطيخ .

الملحق بسرداح :

١ - فعال بتكرير اللام، نحو: جلباب، سنداد (نهر أوقصر)، شمالال (الناقة السريعة)، طملال (الذئب) .

٢ - فعوال، نحو: قرواح (الناقة الطويلة القوائم)، جلواخ (الوادي الواسع)، عصواد (صاحب شر) .

٣ - فعيل، نحو: جريال (الخمر أو لونها وحمرة الذهب)، كرياس (الكنيف في أعلى السطح) .

٤ - فعمال، نحو: هرماس (الأسد). وفعمال نحو: شمحات (المفرط الطول) .

٥ - فعنال، نحو: فرناس (الأسد)، وففعال نحو قنعاس (البعير العظيم) .

٦ - فعلان نحو: سرحان (الذئب)، وشريان، وضبعان، ومن الممدود علباء (عصب العنق)، السيساء (الظهر)، الزيزاء (الأرض الغليظة) .

الملحق بقرطاس :

١ - فعال بتكرير اللام نحو: قرطاط (البردعة)، فسطاق (البيت من الشعر) .

٢ - فعوال نحو: عنوان، وعصواد (بالكسر والضم) .

٣ - فعّالان نحو: سلطان ، قربان ، ثعبان .

٤ - فعّال نحو: عناب ، كراث، رمان ، حماض (نبت)، ومن الألف الممدودة قوباء (داء معروف)، خشاء (عظم نأتىء خلف الأذن)، مزاء (اسم للخمر) .

الملحق بقربوس :

١ - فعلول بتكرير اللام، نحو: البلصوص (طائر)، حلكوك (شديد السواد) .

٢ - فعلوت نحو: تربوت (ذلول)، وحلبوت (حالك) .

الملحق بعضرفوط :

١ - فيعلول نحو: عيطموس (التامة الخلق من الإبل والنساء) ، عيضموز (العجوز)، خيتعور (الداهية)، عيسجور (لصلبة من النوق) .

٢ - فعللول بتكرير اللام، حندقوق (نبت) ، منجنون (الدولاب يستقى عليه) .

٣ - فعللوت نحو: عنكبوت .

٤ - تفعلوت نحو: ترتموت بمعنى الترنم .

الملحق بعلابط :

١ - فعامل نحو: دلامص (اللين من الدروع)، وفماعل نحو: قمارص بمعنى قارص .

٢ - فعائل نحو: حطائط (الصغير)، جرائض (الضخم من الإبل) .

الملحق بسنمار :

١ - فعّال بتكرير اللام نحو: جلباب (القميص)، ونحو: حلباب (نبت)، وسرطراط (الفالوذ)، فرنداد (شجر).

الملحق بسلسيل :

١ - فعليل المضعف نحو: قمطير (شديد)، عرطليل (الضخم)، عفشليل (الثقل)، قفشليل (المغرفة) .

٢ - فعليل نحو: عنتريش (الناقة الصلبة)، خنفقبق (السريعة من النوق). خنشليل (الناقة الصلبة)، منجنيق (من آلات الحرب) منجنيق .

٣ - فعفعل نحو مرمريت ومرمريس بمعنى الداهية .

قلنسوة ملحق بقمحدوة .

مواضع زيادة الألف

الأصل فى الزيادة حروف المد واللين (الألف والواو والياء) لأنها أخف الحروف وأما قول النحويين: إن الياء والواو ثقيلتان فذلك بالنسبة إلى الألف، وأما بالنسبة إلى غيرها من الحروف فخفيفتان، وأيضا فإنه مانوس زيادتها إذ كل كلمة لا تخلو منهما أو من بعضها، ألا ترى أن كل كلمة إن خلت من أحد هذه الحروف فلن تخلو من حركة والحركات أبعاض هذه الحروف وهى زوائد لا محالة وغير حروف المد من حروف، الزيادة مشبه بها ومحمول عليها (١) .

(١) ابن يعيش ٩/١٤١ .

يحكم بزيادة الألف إذا صحبت ثلاثة حروف أصلية فصاعداً، وتزاد حشواً وطرفاً، ولا تزاد أولاً لأنها ساكنة ولا يبتدأ بساكن، وأمثلة زيادتها: شارك جالس، كتاب، تحالم، سلقى، قرطاس، ارعوى، جنبطى، قبعثرى، كمثرى ولا تكون للإلحاق إن زيدت حشواً كما ذكرنا .

وتكون طرفاً للتأنيث وللإلحاق ولتكثير حروف الكلمة نحو: حبلى، أرطى، كمثرى، فإن صحبت الألف حرفين كانت أصلاً نحو: قال، وباع، وباب، وناب، كما تكون أصلاً في مضعف الرباعى نحو قوقى (١)، وضوضى (٢) .

مواضع زيادة الواو

يحكم بزيادة الواو إذا صحبت ثلاثة أصول فأكثر، ولا تزاد أولاً (٣) ولذلك حكم بأصالة واو ورنتل فوزنه فعنل (الشر). وتزاد حشواً وطرفاً

(١) قوقت الدجاجة قوقاة صوتت .

(٢) الجلبة والصباح .

(٣) علل ابن يعيش ذلك بقوله ١٥٠ / ٩ : لو زيدت أولاً لم تخل من أن تزاد ساكنة أو متحركة، لا يجوز أن تزاد ساكنة، وإن زيدت متحركة لا تخلو من أن تكون مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة، فلو زيدت مضمونة لا طرد فيها الهمز، وكذلك لو كانت مكسورة على حد وسادة وإسادة، ووشاح، وإشاح ولو زيدت مفتوحة لتطرق إليها الهمزة إن ضمت فى التصغير، وفى البناء للمجهول، فكانت زيادتها أولاً تؤدى إلى قلبها همزة وقلبها همزة، ربما أوقع لبسا أو أحدث شكاً فى أن الهمزة أصل أو منقلبة، وهذا التعليل فى المنصف ١١٢ / ١ - ١١٣ - ١٧١، والخصائص ٢١٢ / ١ .

وأمثلتها، كوثر، جدول، عمود، جهور، ترقوة^(١)، عرقوة، اغدودن^(٢)، قمحدوة^(٣)، قلنسوة، وإذا صحبت الواو أصلين كانت أصلاً نحو: وعد وعود، دلو، أو كانت في مضعف الرباعي نحو: وسوس وسوسة.

مواضع زيادة الياء

تزداد الياء متصدرة وغير متصدرة، فإذا كانت غير متصدرة وصحبها ثلاثة أصول فأكثر كانت زائدة نحو: سيطر . عثير . شريف . زبينية، بلهنية، وإذا كانت الياء متصدرة وبعدها ثلاثة أصول فهي زائدة أيضاً، سواء كانت في اسم أم في فعل نحو: يكتب، يلمع (السراب)، فإذا تصدرت وبعدها أربعة أصول في الاسم كانت أصلية^(٤)، نحو: يستعور (بلد بالحجاز، وشجر يستاك به).

أما في الفعل فهي زائدة أيضاً نحو: يزخرف ويدحرج، وإذا صحبت

(١) مقدم الحلق في أعلى الصدر.

(٢) اغدودن: النبت طال.

(٣) العظم الناتئ فوق القفا خلف الرأس.

(٤) في ابن يعيش ٩-١٤٩، كانت الياء زائدة إذا صحبت ثلاثة أصول لكثرة ما علم منه بالاشتقاق، وحكم عليها بالأصالة إذا تصدرت أربعة أصول لأن الزوائد لا يلحقن بنات الأربعة، لقلّة التصرف في الرباعي، وأن الزيادة أولاً لا تتمكن تمكنها حشوا وطرفاً.

وقال في ٦-١٤٣: الزيادة لا تقع في أول بنات الأربعة إلا ما كان جارياً على فعله نحو مدحرج وهكذا في سيبويه ٢-٣٤٦، المنصف ١/ ١٤٥ - ٣/ ٢٣ - ٢٤، الخصائص ٣/ ٣٤٠.

الياء أصليين أو كانت في مضعف الرباعي كانت أصلية نحو: سيف ويوم وظبي وصيصية .

مريم ومدين : الميم فيهما زائدة والياء أصل فوزنهما مفعَل ولم تقل بزيادات الياء ، وأصالة الميم لعدم وجود فَعِيل في كلامهم ، وكان القياس قلب الياء ألفاً ، ولكن شد فيهما التصحيح (١) .

يأجج : وزنه فعلل عند سيبويه بدليل فك الإدغام ليلحق (٢) بجعفر ، وقال الرضي (٣) : الأقوى عندي أنه يفعل لأن أج ج مستعمل في كلامهم ، وفك الإدغام شاذ .

وأصحاب الحديث يروونه يأجج بكسر الجيم فتكون الياء على هذا زائدة لعدم النظير (٤) ، وكذلك على رواية يأجج بضم الميم الياء زائدة لعدم النظير .
يأجج : موضع .

فائدته : قال ابن هشام : اختلفوا في وزن يحى فقبل فعلى وقيل يفعل والأول أرجح ، لأن الثاني فيه دعوى الزيادة حيث لا حاجة (٥) .

(١) شرح الشافية للرضي ٢-٣٩١ ، وابن يعيش ٩-١٤٩ ، وفي المقتضب التصحيح

ليس شاذاً لأنه لا يعمل من الأسماء إلا ما كان فيه معنى الفعل ٣٩ .

(٣) كتاب سيبويه ٢-٣٤٦ .

(٣) شرح الشافية ٢-٣٨٧ ، ٣٩٤ .

(٤) ابن يعيش ٩-١٤٩ وشرح الشافية ٢-٣٩٨ .

(٥) الأشباه والنظائر ٢-٢٩٥ .

مواضع زيادة الهمزة

تطرد زيادة الهمزة في موضعين :

١ - إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أحرف مقطوع بأصالتها، سواء كانت في فعل أم في اسم، وذلك لغلبة زيادتها في هذا الموضع فيما عرف اشتقاقه نحو: أفضل، وأكرم، فقضى بزيادتها في الاسم الجامد حملا على المشتق نحو: أرنب، وإصبع، وأفكل (الرعدة).

فإن تصدرت الهمزة وبعدها أصلان فهي أصل نحو: أخذ، وأمن، ونحو: إزار، أمان، أمين، وإن تصدرت الهمزة وبعدها ثلاثة أحرف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة فإن اعتبرته زائداً كانت الهمزة أصلا وإلا فهي زائدة، وهذه أمثلة للمحتمل:

أرطى : عند سيبويه فعلى بدليل مأروط (١) .

وغير سيبويه يجوز أن يكون فعلى لاشتقاق آرط ومأروط والألف زائدة للإلحاق بجعفر بدليل التنوين ولحاق التاء في أرطاة، ويجوز أن يكون أفعال بدليل راطٍ ومرطى.

بعير آرط: أكل الأرطى، وأديم مأروط: دبغ به، وكذلك راطٍ ومرطى.

أولق: الجنون الهمزة أصل عند سيبويه، فوزنه فوعل، وغير سيبويه يجوز أن يكون فوعلا بدليل مألوق، وأنه يكون أفعال بدليل مولوق فالهمزة زائدة (٢) .

(١) سيبويه ٢-٤٤، المنصف ١/٧٧-٣/٧، وشرح الشافية للمرزى ٢-٣٤٣، وابن يعيش ٩-١٤٧، والأشباه ٣-٦.

(٢) كتاب سيبويه ٢-٣٤٤ وشرح الشافية للمرزى ٢-٣٤٣ وابن يعيش ٩-١٤٥=

أروى : وزنها فعلى والألف للتأنيث ، أو أفعل فالهمزة زائدة^(١) (الأنثى من الوعول).

أبان : قيل وزنه أفعل فالهمزة زائدة ، وقيل وزنه فعال فالهمزة أصلية^(٢) : (أبان علم رجل).

إذا تصدرت الهمزة وبعدها أربعة أصول فإن كان ذلك في الفعل كانت زائدة أيضا نحو: أزرخف، وأدحرج، واحرنجم.

وإن كان ذلك في الاسم غير المصدر كانت الهمزة أصلية نحو إصطبل وإصطخر^(٣) وإبراهيم وإسماعيل.

وإنما حكمنا بزيادة الهمزة إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول في الاسم لشهادة الاشتقاق على ذلك وفي الرباعي لم تثبت زيادتها بالاشتقاق ولا غيره فبقيت على أصلتها^(٤).

٢ - الموضوع الثاني من موضعي اطراد زيادة الهمزة أن تقع متطرفة بعد ألف زائدة، وقد سبقت هذه الألف بثلاثة أصول فصاعدا نحو: شعراء وخضرَاء وقرفصاء وسيمياء.

=المنصف ١/١١٤-١١٥ الخصائص ١/٩-٣/٢٩١.

(١) المقتضب ٢٠٣ والأشباه والنظائر ٣-٦٣.

(٢) شرح شواهد الشافية ٣٩٧.

(٣) اسم بلد ، المنصف ١ - ١٤٤ - ١٤٥ ، سر الصناعة ١-١٢٢.

(٤) هكذا في ابن يعيش ٦-١٣٧ ، ٩-١٤٥ ، وشروح الشافية للرضي ٢-٣٧٣ ، والجاربردي ٢٢٥ ، التصريف الملوكي لابن جنى ٣ ، والأشموني وغيره ، ولقد رجعت إلى كتاب سيبويه فوجدت فيه نصوصا يعارض بعضها ، قال في ٢-٢٤٣ ، =

فإن لم يكن قبل الألف ثلاثة أصول كانت الهمزة أصلاً أو منقلبة عن أصل نحو: ماء وكساء ورداء وغذاء، وإن سبقت الألف بأصليين وثالث

=فالهمزة إذا لحقت أولاً رابعة فصاعداً فهي مزيدة أبداً عندهم، فصراحة هذا النص تفيد أن الهمزة رائدة مطلقاً عند سيبويه إذا تصدرت وقع بعدها ثلاثة أصول أو أكثر، ويقوى هذا ما ذكره في ٢-١٢٠ في تصغير إبراهيم وإسماعيل، فقال: بريهيم وسميعيل والسيوطى فى الهمع ٢-١٩٢ يقول: الهمزة فيهما رائدة عند سيبويه، والرضى فى باب التصغير ١-١٩٣ يقول حكى سيبويه عن العرب فى تصغيرهما تصغير الترخيم: بريها وسميعا، وهو دليل على زيادة الميم فى إبراهيم، واللام فى إسماعيل، فتكون الهمزة فى الأول وبعدها ثلاثة أصول، وقال سيبويه ٢-٣٣٧: ولا نعلم شيئاً من هذه الزوائد لحقت بنات الأربعة أول سوى الميم التى فى الأسماء من أفعالهن، وقال فى ٢-٣٤٤: وأما منجنيق فالميم فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الأربعة أولاً إلا الأسماء من أفعالها نحو: مدرج، وقال فى ٢-٣٤٦: وأما يستعور فالياء فيه بمنزلة عين عضر فوط لأن الحروف الزائدة لا تلحق بنات الأربعة أولاً إلا الميم التى فى الاسم الذى يكون على فعله، وجعل فى ٢-٣٤٤ مواضع زيادة الميم هى مواضع زيادة الهمزة، فتكثر زيادة الميم فى المواضع التى تكثر فيها زيادة الهمزة. وقال فى ٢-١١٣: لأن الألف إذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الأربعة والخمسة، وإنما تدخلها على بنات الثلاثة. فهذه النصوص صريحة فى أن الهمزة إذا تصدرت وبعدها أربعة أصول تكون أصلاً، فكيف تصور مذهب سيبويه فى هذا الموضوع. والعجيب أن مثل هذا الاضطراب وقع للمازنى فى تصريفه فى المنصف ١-٩٩ قال أبو عثمان: اعلم أن الهمزة إذا كانت أولاً وكان الشئ الذى هي فيه عدده أربعة أحرف بها فصاعداً فهي زائدة. وقال فى ١-١٤٤: واعلم أن الزوائد لا تلحق أول بنات الأربعة إلا الأسماء من أفعالهن نحو: مدرج، وانظر الاقتضاب ٢٨٠ فقد حاول التوفيق متكلفاً.

يحتمل الأصلة والزيادة ، فإن اعتبر زائدا كانت الهمزة أصلية وإلا فهي زائدة .

كلاء : موضع بالبصرة كأنهم يكلثون سفنهم هناك أى يحفظونها، قال سيبويه هو فعال من كالأ فالهمزة أصل، والمعنى أن الموضع يدفع الريح عن السفن ويحفظها، ومنهم من يجعلها فعلاء فلا يصرفها من كل إذا أعيا لأنها ترفأ فيها السفن كأنها تكل فيها عن الجرى^(١) .

حواء : إذا منع الصرف كانت الهمزة زائدة، واشتقاقه من الحوة (سواد يضرب إلى خضرة)، وإذا صرف كانت الهمزة أصلا، ووزنه فعالا للذى يعانى الحيات^(٢) ، إن لم تسبق الهمزة بألف فهي أصل تكفا الرجل فى مشيته، وكفا الشيء قلبه، وتكرفا السحاب اجتمع، إلا إذا دل دليل على الزيادة فيعمل بمقتضاه، وإذا وقعت الهمزة حشواً كانت أصلا إلا إذا دل دليل على الزيادة كما دل فى شامل وشمأل لقولهم شملت الريح هبت شمالا .

والتدل، وهو الكابوس مشتق من السدل وهو الخطف، كأنه يختلس الشخص ويأخذه بغتة، وإذا كانت الهمزة فى مضعف الرباعى كانت أصلا نحو لؤلؤ .

أندلس: وزنها انفعل، وإن كان لا نظير له، لوجعلنا الحروف كلها أصلية كان لا نظير له فى أوزان الخماسى المجرد، ولو جعلت النون وحدها أصلية كانت الهمزة أصلية لأنها تصدرت وبعدها أربعة أصول لذلك حكمنا

(١) ابن يعيش ٦ - ١٢٧ وسيبويه ٢ - ٢٣١ .

(٢) الأشموني ٣ - ٣٠١ والخصائص ٢ - ٤٦ .

بزيادة النون فكانت الهمزة رائدة أيضا لأنها تصدرت وبعدها ثلاثة أصول^(١).

مواضع زيادة الميم

لا تزداد الميم إلا في الأسماء^(٢). وهي كالهمزة في زيادتها أولاً فإذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول كانت زائدة نحو: موعد، ومصباح منبج (بلد). فإن تصدرت وبعدها أصلان كانت أصلاً نحو: محاومشى، ومعز، ومكان، بزنة فعال بدليل أمكنة وتمكن، وإن تصدرت وبعدها أربعة أصول كانت أصلاً في غير الأسماء المشتقة نحو: مرزجوش على وزن فعللول (نبت)، ويقال له مردقوش، وإذا تصدرت وبعدها أربعة أصول في الاسم المشتق كانت الميم زائدة نحو: مزخرف ومدحرج. وإذا لم تتصدر الميم كانت أصلاً إلا إذا دل دليل على زيادتها، فمما دل الاشتقاق على زيادتها في الحشو.

دلامص: الدرع البراقة اللينة ويقال: دلصت الدرع لانت^(٣)؛ ودرع دليص ودلاص فسقوط الميم دليل على زيادتها.

القمارص: اللبن إذا اشتدت حموضته، والقارص بمعناه، والميم زائدة بدلالة الاشتقاق^(٤).

(١) الخصائص ١ - ١٩٨، والأشباه والنظائر ١ - ١٨٢، المنصف ١ - ١٠٧.

(٢) زيدت في بعض أفعال على التوهم كتتمسكن وتمدرع وتمندل.

(٣) سيبويه ٢ - ٣٢٨، ٢ - ٣٥٢، وابن يعيش ٦ - ١٣٨، ٩ - ١٥٣، وشرح الشافية ٢ / ٣٣٤ - ٣٧٤، مجالس ثعلب ١ - ٣٧٠، المنصف ١ / ١٥١ - ٢٥ / ٣.

(٤) ابن يعيش ٩ - ١٥٤.

الهرماس: الأسد، الميم زائدة لاشتقاقه من الهرس، ويقال فيه هرس
هرأس (١).

ولا نحكم على الميم المتطرفة بالزيادة إلا إذا دل دليل على زيادتها مثل:
رقم الميم زائدة لأنه بمعنى الأزرق (٢) فسحم المكان الواسع بمعنى المنفسح،
الميم زائدة - حلکم - للشديد السواء من الحلقة، وإذا كانت الميم في
ضعف الرباعي كانت أصلا نحو: زمزم.

مج: الترس، وزنه عند سيويه فَعَلَّ، فالميم أصل كتاب سيويه ٢-٣٣٠
نقل الأشموني رأين فيها عن سيويه.

وظاهر الاشتقاق يشهد بأن الوزن مَفْعَل فالميم زائدة وانظر الروض الأنف
١-٥٣.

معدَّ: فَعَلَّ عند سيويه ٢-٣٣٠ و ٢-٣٤٤ لقولهم، تعددوا فالميم
صل، وقال غيره، معد مَفْعَل (٣).

موسى: الآلة الحديدية مشتقة من أوسيت أى حلقت وهى مؤنث سماعى
عند البصريين، لا تنصرف مع العلمية، وهذا اشتقاق ظاهر، وجوز السيرافى
اشتقاقها من أسوت الجرح أى أصلحته، فأصلها موسى، ثم قلبت الهمزة
راوا.

(١) ابن يعيش ٩-١٥٤، الخصائص ٢-٥٠.

(٢) ابن يعيش ٩-١٥٤ وقد عقد السيوطى فى الزهر لمثل هذه الألفاظ فصلا خاصا
١٦٥-٢.

(٣) شرح الشافية ٢-٣٣٥، وابن يعيش ٩-١٥٢، ٦-١٢٠، المنصف ١-
١٠٨ ١٢٩-٣-١٩، الروض الأنف ١-٨.

وقال الفراء هي فعلى فلا تنصرف على كل حال، مشتقة من الميسن وهو التبخر، وأصلها ميسى، قلبت الياء واوا لوقوعها إثر ضم مع سكونها. وأما موسى العلم فقال أبو عمر: وهو مُفَعَّلٌ أيضا بدليل انصرافه بعد التنكير وقال الكسائي: هو فُعَلَى فالفه ينبغى أن تكون للإلحاق وإلا وجب منع صرفه بعد التنكير^(١).

منجنيق: النون الأولى رائدة عند سيبويه لسقوطها في الجمع مجانيق فوزنه فنعليل.

وقال غير سيبويه: إن الميم والنون الأولى زائدتان معا، لأن من^(٢) العرب من يقول: جنقناهم، أى رميناهم بالمنجنيق، والصحيح مذهب سيبويه.

منجنون: لسبويه فيها قولان: أصحهما أن الميم أصل، وكذلك النون بعدها، والنون الثانية لام الكلمة، والكلمة رباعية الأصل، وكررت اللام للإلحاق بعضروفوزنها فعللول، والرأى الآخر يقول: بزيادة النون الأولى فوزنها فنعلول ملحقة بعضروفوظ أيضا بزيادة النون وتكرير اللام.

والأول أصح لجمع العرب له على مناجين فثبوت النون في الجمع دليل على أصلتها^(٣).

(١) كتاب سيبويه ٢ - ٣٣٧، ٣٤٤، وشرح الشافية للرضى ٢ - ٣٤٨، الاقتضاب ١٧٠.

(٢) كتاب سيبويه ٢ - ٣٣٧ - ٢ - ٣٤٤، ابن يعيش ٩ - ١٥٢، شرح الشافية للرضى ٢ - ٣٥٢، وغيره، المنصف ١ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ٣ - ٢٤، الروض الأنف ٢ / ٣٠١.

(٣) كتاب سيبويه ٢ - ٣٣٧، شرح الشافية للرضى ٢ - ٣٥٤، ابن يعيش ٦ - ١٤٠، ١٥٢ - المنصف ١ - ١٤٥ - ٣ - ٢٤، الروض الأنف ١ - ٤١.

مواضع زيادة النون

تطرد زيادة النون فى موضعين:

١ - إذا كانت الثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو غضنفر وشرنبل وجحنفل وألندد، ورنتل، سجنحل، قلنسوة أو أكثر من حرفين نحو جعنظار^(١) وقد أفاض سيبويه وغيره فى تعليل زيادة النون فى هذا الموضع^(٢) ، فإذا وقعت النون فى الصدر كانت أصلية نحو: نهشل، إلا إذا دل دليل على زيادتها كما فى نرجس.

وإذا وقعت النون ثانية كانت أصلاً نحو: عنبر وعنقود وقنطار وعندليب.

إلا إذا دل الاشتقاق على زيادتها نحو عنسل (الناقة السريعة) إذ يقال غسل الذئب غسلانا : أسرع . وعنبس : فنعل من العبوس (من أسماء الأسد). العتريس: الشديدة من العترسة وهى الشدة . انقحل: الشيخ اليابس لقولهم فى معناه قحل . المنصف ١ - ٣٠ - ٨٨ - ١٣٦ - ١٤٤ .

وإذا كانت النون ثالثة متحركة فهى أصل نحو غرنبق^(٣) .

وإذا كانت النون ثالثة مدغمة فقد وقع الخلاف فى زيادتها نحو: عجنس (الجمل الضخم) وضمنط^(٤) (الجاهل).

(١) الشره النهم الأكل .

(٢) سيبويه ٢ - ٣٥١ ، ١٥٢ ، الخصائص ١ - ٣٦٣ ، وأمالى الشجرى ١ - ٣٢١ ، ٣٨٦ ، والأشباة والنظائر ١ - ٢٩٧ ، وشروح الشافية وغيرها .

(٣) ينظر المخصص ٨ - ١٦٣ - ١٦٤ ، ولسان العرب وسيبويه ٢ - ٢٣٧ .

(٤) الأشمونى ٢ - ٢٠٤ ، الخصائص ٢ - ٦٠ - ٣ - ٢١٧ - ١ - ٣٦٤ .

٢ - الموضع الثاني من موضعي زيادة النون: إذا تطرفت بعد ألف مسبوقة بثلاثة حروف مقطوع بأصالتها أو أكثر نحو: عثمان، عطشان، غطفان، أصبهان، زعفران، وأسطوانة بزنة فعلوانة بدليل أساطين، وأقحوان أفعالان بدليل مقحو.

فإن لم تسبقها ألف كانت النون أصلا نحو: برثن.

وإن لم يسبق الألف ثلاثة أصول كانت أصلا أيضا نحو: أمان ورمان ومكان.

وإذا سبقت الألف بثلاثة حروف يحتمل أحدها الأصلة والزيادة كان حكم النون متوقفا على اعتبار هذا الثالث. فإن اعتبرته أصلا كانت النون زائدة وإلا فهي أصل.

ويكثر ذلك إذا كانت الألف مسبوقة بحرف مضعف، ومن أمثلة ذلك:

حيان: إن اشتق من الحياة كان وزنه فعلان فيمنع من الصرف للعلمية، وزيادة الألف والنون، وإن اشتق من الحين كان وزنه فعّالا فيصرف.

جاء رجل اسمه حيان إلى مالك، فقيل لمالك: أينصرف حيان أو لا ينصرف فقال مالك: إن أكرمه فلا ينصرف وإلا فينصرف (١).

عفان: إن اشتق من العفة كان وزنه فعلان فيمنع الصرف مع العملية وإن اشتق من العفونة صرف وكان وزنه فعّالا.

(١) الجاربردي ٢٠٨، وفي حاشية الأمير على المغني ١ - ٣٧: سأل بعض الأمراء أبا حيان عن صرف اسمه، فقال: إن لم تكرمه انصرف، وإن أكرمه فلا.

وقيل لرجل أتمنع صرف عفان فقال إن مدحته .

الصوّان: حجارة فيها صلابة وزنه فعلان، ويجوز أن تكون النون أصلاً مأخوذاً من الصون فيكون فعّالاً^(١) .

المرآن: الرماح واحدها مرانة، يحتمل أن يكون وزنه فعلان لكثرة زيادة الألف والنون، ويحتمل أن يكون فعّالاً لكثرة مجئ النبات على فعّال كعتاب وكراث وحماض وخجاز^(٢) ، وقال المبرد: مران فعال ومعناه المرانة أى اللين .

رمان : قال الأخفش وزنه فعّال، وإن كان تركيب ر م ن مهملاً لكثرة فعال فى النبات، ولقولهم أرض مرمنة أى كثيرة الرمان، وقال غيره، هو فعلان .

حسان: إن اشتق من الحسن كان وزنه فعّالاً، ويصرف مع العلمية، وإن اشتق من الحس (الجلبة والقتل) كان وزنه فعلان ويمنع الصرف مع العلمية .

سمان: فعال أو فعلان من السمن أو السم^(٣) .

قبان : يرجع إلى القبب، وهو الضمور أو إلى القبن، وهو الذهب فى

(١) أمالى الشجرى ٢ - ٤٤، الروض الألف ٢ - ٢٥٧ .

(٢) أمالى الشجرى ٢ - ١٧٣، والمقتضب للمبرد ٣٣٩ .

(٣) المقتضب ٣٣٩ فى سيبويه ٢ - ١١ وإذا سميت رجلاً طحان أو سمان من السمن أو تبان من التبن صرفته فى المعرفة والنكرة لأنها نون من نفس الحرف وهى بمنزلة دال حماد . . .

وسألت الخليل عن رجل يسمى مرانا فقال أصرفه لأن المران إنماسمى للينه فهو فعال كما يسمى الحماص لحموضته وإنما المرانة اللين .

الأرض ، وهما اشتقاقان واضحان لجواز صرفه ومنعه من^(١) الصرف (حمار
قبان دويبة).

في المنصف ١ - ١٣٥ : فأما دكان فله اشتقاقان قالوا: دكنت الشيء
وأدكنه إذا نضدت بعضه فوق بعض، ودكنته تدكينا حكى ذلك ابن دريد،
قال: ومنه اشتقاق الدكان، قال: وهو عربي صحيح، قال: وسمعت أبا
عثمان الأشنانداني يقول: قال الأخصس:

الدكان متق من قولهم أكمة دكاء إذا كانت منبسطة ، وناقاة دكاء إذا
افترش سنامها في ظهرها، كما اشتقوا عثمان من العثم فالنون على هذا
القول في دكان زائدة وهي في القول الأول أصل.

وانظر عبث الوليد - ١٦٢ . وفي سيبويه ٢-٣٢٢: دكان فعلان.

وهذه أمثلة من نوع آخر.

فينان : رجل فينان حسن الشعر طويله، يحكم بزيادة الياء بشهادة
الاشتقاق لأن الفين الغصن والشعر كالغصن فوزنه فيعال، وقال الجوهر: ي
هو فعلان من الفينة^(٢) .

شيطان: في المقتضب ٣٥٨: فيعال من الشطن، وهو الحبل الممتد في
صلابة ويكون من شاط يشيط إذا ذهب باطلا^(٣) .

(١) شرح الشافية للرضي ٢-٣٤٤: ٣٧٦، وابن يعيش ٩-١٥٥ .

(٢) المقتضب ٣٣٩، النون فيه أصل لأن معناه كثير الفنون كأفنان الشجر، وشرح

الشافية للرضي ٢-٣٣٩، وابن يعيش ٩-١٥٥، عبث الوليد - ١١٠-١٥٠ .

(٢) ينظر تهذيب الصحاح ٨٥٠ وكلليات أبي البقاء ٢١٩، البحر المحيط ١-٦٢،

المنصف ١-١٠٩-١٣٥ .

في سيبويه ٢ - ١١ : وسألته عن رجل يسمى دهقان فقال : إن سميته من التدهقن فهو مصروف، وكذلك شيطان إن أخذته من التشيطن، والنون عندنا في مثل هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل ثبتت فيه النون .

وإن جعلت دهقان من الدهق، وشيطان من شيط لم تصرفه . . .

وسألته عن رجل يسمى فينانا، فقال : مصروف لأنه فيعال، وإنما يريد أن يقول لشعره فنون كأفنان الشجر، وانظر المنصف ١-١٣٤-١٣٥ .

ترجمان: يقال قد ترجمه، وعنه فالفعل يدل على أصالة التاء فوزنه فعللان، وهو معرب، وقيل: عربي .

وزعم بعضهم أنه يجوز أن يكون مأخوذاً من الرجم بالحجارة ، لأن المفسر يرمى بالخطاب كما يرمى بالحجارة فوزنه تفعلان^(١)، وفي القاموس: ترجمان كعنفوان وزعفران والتاء عنده أصل .

برهان : في البحر المحيط ١/٣٣٧ : مأخوذ من البرء، وهو القطع فتكون النون زائدة .

وقيل : من البرهنة وهي البيان فتكون النون أصلية فيبنى على هذا الاشتقاق التسمية ببرهان هل ينصرف أولاً ينصرف؟ .

ذكره صاحب اللسان في مادتي بره وبرهن، ولكنه نقل عن الأزهري أن برهن مولد ثم خرجها على التوهم .

وفي أساس البلاغة أنه مولد .

(١) حاشية التصريح ٢-٣٦٢، والصبان ٣-٣٠٤، وأمالى الشجرى ١-٤٣، والخصائص ٣-٩٣٣ .

ولا نحكم على النون المتطرفة التي لم تسبق بألف بالزيادة إلا إذا دل
الدليل على زيادتها كما في رعين للمرتعش وفرسين وهو للبعير كالحافر
للدابة من الفرس^(١) وغلسين فعلين .

وإذا كانت النون في مضعف الرباعي كانت أصلاً كغيرها نحو نأناه،
أحسن غذاءه ونأنا في الرأي نأناة: ضعف ولم يبرمه .

مواضع زيادة التاء

تزداد التاء قياساً وسماعاً في الصدر وفي الحشو وفي الطرف .

زيادتها في الصدر: تتطرد زيادتها في الصدر في الفعل المضارع وفي
صيغ تفعّل كتبّين وتفعّل كتدحرج، وما ألحق به نحو تشيطن وتجورب
وتفاعل كتقاتل وفي مصادر هذه الأفعال . كما تطرد زيادتها في مصادر ما
كان على وزن فعّل كقدّم تقدّما، وتزداد أيضاً في مصادر الثلاثي التي على
زنة تفعال كتطواف وتهيام، ومذهب الكوفيين فيها أنها مصادر لفعّل، وتزداد
التاء سماعاً في ألفاظ قام الدليل على زيادتها .

تبيان وتلقاء : مصدران دل على زيادة التاء فيهما الاشتقاق الواضح،
ولا يوجد من المصادر المكسورة التي على تفعال غيرهما .

تمساح : مشتق من المسح بمعنى القطع، لأنه يقطع بأسنانه كما يقطع
السيف^(٢) .

تدرأ : من قوله وقد كنت في الحرب ذا تدرأ أي ذا دفع من درأ .

(١) عقد السيوطي في الزهر فصلاً للألفاظ التي زادوا في آخرها النون ٢-١٦٧ .

(٢) أمالي الشجري ١-٦١ .

ترتب : أمر ترتب أى راتب ثابت التاء زائدة للاشتقاق، المنصف
١-١٠٤ - ١٠٥، تمثال وتجفاف : التاء زائدة.

تنضُب (شجر) وتُفَل : التاء زائدة فيهما لعدم النظير.

وتزاد التاء حشوا باطراد في صيغتي افتعل واستفعل، وما تصرف منهما،
وسماعا في لفظ سنبتة على خلاف فيها نلخصه فيما يأتي:

سنبتة : حين من الدهر، يقال : مضى سنب من الدهر وسنبتة وسنبتة فهذا
يشهد بزيادة التاء فوزنها فعلته، وهو ما ذكره سيبويه في غير موضع من
كتابه، ويقول الرضى، لا منع من الحكم بزيادة النون وأصالة التاء لأن
السبت أيضاً هو الحين من الدهر فوزنها فعلة^(١).

وتزاد التاء آخرًا باطراد في آخر الفعل الماضي المسند إلى مؤنث وفي
الأسماء للدلالة على التأنيث نحو فاطمة، شاعرة.

وفي جمع المؤنث نحو فاطمات، وفي بعض جموع التكسير نحو
أشاعثة، وأكاسرة، وأزارقة، وصيارفة، وأغربة.

وزيدت آخرًا سماعا في بعض المصادر . رهبوت بمعنى الرهبة،
ورحموت بمعنى الرحمة، وجبروت بمعنى التجبر، وملكوت بمعنى الملك.

وعرفت الزيادة في عفريت باشتقاقه من العفر، وهو الخبيث الداهي،
وفي ترنموت، وهو صوت القوس عند النزاع بالاشتقاق أيضاً فوزنه تفعلوت.

تماضر : يقول ابن السجري: وزنها فُعَالِل، والتاء أصل عند بعض

(١) كتاب سيبويه ٢-٣١٣، ٣٢٧؛ ٣٤٨، شرح الشافية ٢-٣٤٠، وابن يعيش
١٣١-٦.

الصرفيين ، لأن التاء إذا وقعت موقع الحروف الأصول فهي أصل حتى يقوم دليل على زيادتها .

وبعض الصرفيين يشتق تماضر من اللبن المضير والماضر وهو الحامض ، فوزنها تُفاعل ، ولا أرى بهذا القول بأساً ، ويقويه أن النساء يوصفن بالبياض (١) .

التنور : مستو قد النار وزنه فعول عند أبي علي وهو أعجمي ليس بمشتق قال ثعلب ، وزنه تفعل من النور وأصله تنور فهمزت الواو ثم خففت وشدت النون (٢) ، ويقوى مذهب أبي علي ما في القاموس صانعه تار .

عنكبوت : وزنه فعللوت ، فالتاء زائدة بدليل جمعه على عنكب ، وقولهم العنكبة (٣) .

كبريت : فعيل التاء أصل حيث لم يقم دليل على زيادتها (٤) .

عزويت : طائر واسم بلد حكمتنا بزيادة التاء ، فوزنه فعليت لوجود هذا الوزن كعفريت دون فعويل (٥) .

(١) أمالي الشجرى ١-٤٣ بتصرف خزانة الأدب ٣-٤٠٣ . الخصائص ٣-١٩٧ عبث الوليد ٢٢ .

(٢) البحر المحيط ٥-١٩٩ .

(٣) كتاب سيويه ٢-٣٣٧ . ٣٤٨ وابن يعيش ٩-١٥٧ . ٦-١٤١ المنصف ١-١٤٩ . ٢٢-٣ .

(٤) أمالي الشجرى ١-٤٣ .

(٥) المنصف ١-١٦٩ . ١٧٢ جاربردى - ٢٣٢ كتاب سيويه ٢-٣٢٦ ، ٣٤٨ وشرح الشافية ٢-٣٩٣ وابن يعيش ٩-١٥٠ .

وتقدم أن التاء في ترجمان تحتمل الأصالة الزيادة.

مواضع زيادة السين

تطرد زيادتها مع التاء في الاستفعال وما تصرف منه، وزيدت سماعاً في ألفاظ محدودة.

قُدْموس: بمعنى قديم، زيدت السين للإلحاق بعصفور ووزنه فُعْلوس، أسطاع - بقطع الهمزة وفتحها عند سيويه^(١) من باب الإفعال وأصله أُطَوَّع، أعلت العين بنقل حركتها إلى ما قبلها وقلبت ألفاً ثم زيدت السين عوضاً من تحرك العين الذي فاتها بسبب نقل فتحها إلى الساكن قبلها، ومضارع أسطاع يُسْطِيع بضم حرف المضارعة، وقال الفراء: أصلها استطاع بوصل الهمزة، فحذفت التاء ثم فتحت الهمزة وقطعت شاذاً، فالمضارع عنده يَسْتِطِيع بفتح حرف المضارعة.

ويضعف مذهب الفراء أن اللغة المشهورة إذا حذفت التاء من استطاع بقيت الهمزة مكسورة.

قد ذكرنا في الميزان الصرفي أنه يتعذر وزن أسطاع على ما هو مذهب سيويه.

مواضع زيادة الهاء

أفصح المبرد عن رأيه في كتابه المقتضب بأن الهاء حرف من حروف الزيادة، تحدث عن ذلك عندما عقد باباً للزوائد وبين مواطن زيادتها ص ١٩،

(١) ينظر كتاب سيويه ٢- ٢٤٩، ٣٣٣، وابن يعيش ١٠-٦، وشرح الشافية

٣٨٠-١، سر الصناعة ١-٢١٠.

وفي موضع آخر قال: فأما أمهات فالهاء زائدة لأنها من حروف الزوائد ٦٧، ولكن ما بين أيدينا من كتب الصرفيين ينسب إلى المبرد قولاً آخر يخالف ما في كتابه، ينسب إليه أنه أخرج الهاء من حروف الزيادة، وخالف الصرفيين في ذلك (١).

تطرد زيادة الهاء في الوقف على ما الاستفهامية المجرورة نحو له. وعلى الفعل المعلن بحذف آخره نحو عه وقه، والحديث عن ذلك في باب الوقف، وزيدت الهاء سماعاً في أمهات جمع أم على الصحيح، فورن أم فُعل وأمهات فُعلها، ويشهد لزيادة الهاء قولهم أم بينة الأمومة، وأمومة فعولة بلا خلاف.

وأجاز أبو بكر أن تكون الهاء في أمهات أصلاً، فوزنها فَعَلات لقولهم في الواحد أمه وتأمهت أما، ويضعفه أن هذا النقل انفرد به كتاب العين وفيه كثير من الاضطراب والخلل الصرفي مما دفع كثيراً من العلماء إلى أن ينكر نسبة هذا الكتاب إلى الخليل بن أحمد (٢).

(١) ينظر سر الصناعة لابن جنى ٦٧، وابن يعيش ٩-١٤٣، وشرح الشافية للرضي ٢-٣٨٢، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ٣٠١، والهمع ٢-٢١٥ والأشموني ٣-٣٠٥، والتصريح ٢-٣٦٢، وغيرها، وقد حققت قدراً وافراً من مثل هذه المسألة في رسالتي عن أبي العباس المبرد وأثره في علوم العربية.

(٢) ينظر ابن يعيش ١٠/٤-٥، وشرح الشافية ٣-٣٨٤، وفي تهذيب الصحاح ٧١٠، وأصل أم أمه، ولذلك جمع على أمهات وقيل الأمهات للناس والأمهات للبهائم، وقال في ٨٩٨: والأمهه أصل قولهم أم والجمع أمهات.

أهراق : الهاء رائدة عوضاً عن تحرك العين عند سيبويه كما فى اسطاع^(١)، واللغة المشهورة أراق الماء يريقه وفيها لغتان .

(أ) هراق الماء : بابدال همزة أراق هاء والمضارع يُهْرِيقُ وأصل بهْرِيقُ يُؤْرِيقُ كما كان أصل يكرم يؤكرم فحذفت الهمزة حتى لا تجتمع همزتان فى نحو أكرم فلما أبدلت همزة أراق هاء بقيت هذه الهاء فى المضارع إذ لا تجتمع همزتان فى نحو أهريق، وبقيت التصاريف يُهْرِيقُ هَرِقُ لا تهْرِقُ فهو مُهْرِيقٌ ومُهْرَاقٌ، والمصدر هِرَاقَةٌ، قال امرؤ القيس :

وإن شفائى عبرة مُهْرَاقَةٌ .: فهل عند رسم دارس من معول
وقال غيره :

فقعدت كالمهْرِيقِ فضلة مائه .: فى حر هاجرة للمع سراب
وزن هراق هفعل ويهريق يهفعل وهكذا .

(ب) أهراق : الأصل أراق وأصل أراق أروق أو أريق فإن عينها تحتل أن تكون واواً من راق الشئ يروق، وتحتل أن تكون ياء لأن الكسائى حكى راق الماء يريق إذا انصب^(٢) .

(١) سيبويه ٢- ٣٢٣، ابن يعيش ٦- ١٣٦، ١٠- ٥، وشرح الشافية للرضى ٢- ٣٨٤، وخزانة الأدب ٤- ٦١ الاقتضاب ٢٢٧-٢٢٨ .

(٢) فى سر الصناعة ١- ٢١٣، والواو عندى أقيس لأمرين: أحدهما: أن كون عين الفعل واواً أكثر من كونها ياء فيما اعتلت عينه، والآخر، أن الماء إذا أهريق ظهر جوهره وصفاءه فراق رائيه يروقه .

نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ثم قلبت ألفا وزادوا الهاء عوضاً عن تحرك العين الذي فاتها بسبب نقل الحركة إلى الساكن كما في أسطاع ومضارع أهراق يُهْرِيقُ فهو مُهْرِيقٌ ومُهْرَاقٌ وأهْرِقْ لا تهْرِقْ بسكون الهاء فيها والمصدر إهراقه .

فكنت كمهريق الذي في سقائه .: لرقراق آل فوق رابية صلد
فأصبحت كالمهريق فضلة مائه .: لضاحي سراب بالمللا يترقرق
ويتعذر وزن أهراق كما قلنا في الميزان الصرفي .

موضع زيادة اللام

تزداد باطراد في أسماء الإشارة نحو، ذلك، تلك، وتزداد سماعاً في ألفاظ محدودة نحو: زيدل وعبدل في زيد وعبد - فحجّل بمعنى الأفحج للذي يتداني صدرا قدميه ويتباعد عقباهما، وقد عقد السيوطي في المزهرة فصلاً للألفاظ التي زيدت اللام في آخرها ٢-١٦١، وتحدث أبو الفتح في الخصائص عن بعضها ٢-٤٩، المنصف ١-١٦٦ .

تقسيم الفعل إلي مجرد ومزيد

المجرد ما كانت حروفه كلها أصلية، وهو إما ثلاثي وإما رباعي، ولا يتجاوز المجرد في الفعل أربعة أحرف لثقله عن الاسم، ولأنه يلحقه من الضمائر ما يصير به كالكلمة الواحدة .

وأوزان الفعل المجرد الثلاثي ثلاثة: فَعَلَ بفتح العين، وفَعِلَ بكسرها، وفَعُلَ بضمها؛ انحصرت الأوزان في هذه الثلاثة لأن أول الفعل لا بد أن يكون متحركاً، إذ لا يبدأ بساكن، واختيرت الفتحة من بين الحركات لخفتها،

وأخره مبنى على الفتح لفظاً أو تقديراً، ولم يكن ساكناً لأنه يتصل به الضمائر، وبعضها ملازم للسكون كواو الجماعة، وألف الاثنين، والعين لا تكون إلا متحركة، لئلا يلزم التقاء الساكنين إذا سكن آخر الفعل لاتصاله بضمير رفع متحرك، والحركات ثلاث، فتحة وكسرة وضممة - لذلك انحصرت أوزان الفعل الثلاثى المجرى فى هذه الصيغ الثلاث^(١).

فعل : أكثر الأبنية وأوفرها حتى قال سيبويه : وليس شئ فى الكلام أكثر من فعل، وقال الرضى : اعلم أن باب فعل لخفته لم يختص بمعنى من المعانى، بل استعمل^(٢) فى جميعها، لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله، واتسع التصرف فيه، ومما يختص بهذا البناء باب المغالبة كما سيجئ فى المضارع، نحو كارمنى فكرمته أكرمه أى غلبته فى الكرم.

(١) من حاشية اللامية ٢٢، وشرح تصرف العزى ٤ بتصريف، وبمناسبة هذا التعليل نسوق حديثاً طريفاً نسب إلى الخليل بن أحمد، فقد سئل عن العلل التى يعتل بها فى النحو فقيل له : أعن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال : إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وقامت فى عقولها علل كلامها، وإن لم ينقل ذلك عنها وعللت أنا بما عندى أنه علة له، ومثلى فى ذلك مثل حكيم دخل داراً محكمة البناء عجيبة النظم والأقسام، وقد صحت عنده حكمة بانها بالخبر الصادق والبراهين الواضحة، فكلما وقف هذا الرجل الداخلى الدار على شئ منها، قال : إنما فعل هذا هكذا لعل كذا لعل سنحت له وخطرت، فجائز أن يكون الحكيم البانى الدار فعل ذلك للعللة التى ذكرها هذا الذى دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة إلا أن ما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة، ثم يقول : فإن صحت لغيرى علة هى أليق بالعلول بما ذكرته فليأت بها (من الاقتراح للسيوطى ٥٧، وإيضاح علل النحو للزجاجى ص ٦٥).

(٢) فى الهمع ٢-١٦١ تفصيل لبعض المعانى التى يأتى لها فعل.

فَعِل

فعل: أكثر في الكلام من فَعُل^(١)، يكثر فعل في الأعراض من الأدوية والعلل نحو مرض وسقم وجرب وعطب وبرص، والحزن نحو حزن وغضب وسخط وحرد، وضدهما نحو برئ ونشط وفرح وجذل، وبما يلحق بالأدواء ما دل على الجوع والعطش نحو غرث وعطش وظمئ ويكثر في العيوب نحو عرج وعور وعمش، ويكثر في الحلى (بكسر الحاء وربما ضمت) جمع حلية، وهي العلامة الظاهرة للعيون في أعضاء الجسم نحو صلح. وشتر (انشقت شفته السفلى وشترت عينه انقلب جفنها) وهضم (انضم كشحاه وضمرت بطنه) وحور ودعج، ويكثر في الألوان نحو كدر وشهب وسود وحمر وخضر وصفر وزرقت عينه، والأغلب في الألوان افعل^(٢) وافعل^(٢) نحو أبيض^(٢) وأسود^(٢) وادهام^(٢)، وقد يشركه فَعُل في الألوان والعيوب والحلى^(٢).

ويأتي فعل لمطاوعة فَعَل كجدعه فجدع وثلمه فثلم وهدمه فهدم وعقره فعقر، بمعنى المجدع وانثلم وانهدم وانعقر، وفعل في هذه المعاني المذكورة كلها لازم، لأنها لا تتعلق بغير من قامت به، وقولهم فرقته وفزعتة هو على حذف الجار، والأصل فرقته منه وفزعت منه. وأما خشيته فأنا خاش فالأصل

(١) سيبويه ٢ - ٢٢٦.

(٢) في سيبويه ٢-٢٢٣، أما الألوان فإنها تبنى على افعل، ويكون الفعل على فعل، وبما جاء الفعل على فعل يفعل، وذلك قولك آدم يادم أدم، ومن العرب من يقول: آدم يادم أدم، وشهب يشهب شهبة، وقهه يقهه قهبة وكهه يكهه كهبة، وقالوا: كهه يكهه كهبة، وشهب يشهب شهبة بضم الهاء، ينظر شرح الشافية للرضي ١-٧١، وابن يعيش ٧-٥٧، والهمع ٢-١٦١، وأفعال ابن القطاع ١-١٨.

خشيت منه، فحمل في التعدى على رحمته حمل الضد على الضد^(١) وفي غيرها يحى متعديا كفهم وعلم .

فَعْلٌ

يكثر فَعْلٌ في الطبائع والسجايا، وهي الصفات الملازمة لصاحبها نحو الحسن والقبح والقسامة والوسامة والطول والقصر والكبر والصغر والغلظ والسهولة والصعوبة والحلم والرفق ونحو ذلك .

ولما كان فَعْلٌ موضوعاً لأفعال الغرائز والسجايا ومن شأن السجائية أن تلازم صاحبها، ولا تتعداه إلى غيره، كانت أفعال هذا الباب كلها لازمة غير متعدية .

وشذ: رحبتك الدار فقد جاء متعديا عن طريق التضمين لمعنى وسع ولا يجىء الأجوف اليائي على فعل، وقد سمع منه هِيؤ الرجل صار ذا هيئة كما لا يجىء الناقص اليائي على فعل أيضا (في غير التعجب)^(٢) .

قد سمع: يهو الرجل ييهو بمعنى بهى ييهى، أى صار بهياً، ونهو من النهية وهي العقل .

ولم يجىء على فَعْلٌ من المضاعف إلا أفعال قليلة نحو لببت صرت لبيبا، وسنذكرها في باب المضاعف .

وكل فعل ثلاثي استوفى شروط التعجب يجوز تحويله إلى فَعْلٌ ليلحق

(١) شرح الشافية للرضي ١-٧٣ .

(٢) سيويه ٣-٢٢٣ ، ٢-٢٨٠ ، وشرح الشافية للرضي ١-٧٤ ، والهمع ٢-١٦١ ،
والكامل للمبرد ٥-١٩٣ ، ٦-٨ ، والمقتضب ٧٩ .

بالغزائر للمبالغة والتعجب، فيستعمل استعمال نعم وبئس، نحو فهم الرجل زيد، ويصح تجريد فاعله من آل نحو فهم زيد^(١).

الصيغ الفرعية للفعل الثلاثي

ما ذكرناه من صيغ المجرد فعل، فعل، فعل هو الصيغ الأصلية. وهناك صيغ أخرى مفرعة عن بعض هذه الصيغ، ومختصة ببعض القبائل العربية وهي:

- ١ - فعلَ نحو عَلِمَ في عِلْمٍ، وشَهَدَ في شَهِدٍ وكَبُرَ في كِبَرٍ.
- ٢ - فِعْلَ نحو نَعِمَ وبئس من نعم وبئس.
- ٣ - فِعِلَ نحو شَهِدَ من شَهِدَ، ونفصل القول في هذه التفريعات فنقول: تفريعات فِعِلَ بكسر العين.

أ - فَعْلَ - يجوز في فِعِلَ مطلقا تسكين عينه سواء كانت العين حلقية كما في شهد، أو غير حلقية نحو علم، وهذا التسكين كما يقول سيبويه في كتابه^(٢) لغة بكر ابن وائل وأناس كثير من تميم.

والقصد من هذا التسكين هو التخفيف كرهوا الانتقال من الأخرى وهو الفتحة إلى الأثقل منه وهو الكسرة في البناء المبني على الخفة وهو الثلاثي^(٣). ومن هذا التفريع ليس.

(١) شرح الشافية للرضي ١-٧٧، والمغني لابن هشام ٢-١١٢، والتصريح والأشمونى والروض الأنف ٢-١٦٦.

(٢) الكتاب ٢-٢٥٧.

(٣) شرح الشافية للرضي ١-٤٢، وكتاب سيبويه ٢-٢٥٧، قد جاء هذا التفريع في =

ب - فِعْلٌ . التفرُّعُ الثَّانِي من فِعْلٍ بِكسرِ الأَوَّلِ وتَسْكِينِ الثَّانِي نحو شَهِدَ من الحَلَقَى ، وَعِلِمٌ من غيرِ الحَلَقَى .

ويقول الرضى: لم يسمع في غير الحلقى من الفعل نحو عِلِمَ في عِلْمٍ في المبنى للفاعل، وحكى قطرب في المبنى للمفعول نحو ضَرِبَ زيد^(١).

وَفِعْلٌ من الحَلَقَى يجوزُ أن يكونَ فرعَ فِعْلٍ ، ويجوزُ أن يكونَ بسببِ نقلِ حركةِ العينِ إلى ما قبلها كراهةِ الانتقالِ من الأَخْفِ إلى الأَثْقَلِ ، والذي من غيرِ الحَلَقَى لا يكونُ إلا على الوجهِ الثَّانِي^(٢).

=بعض القراءات الشاذة.

(أ) في قوله تعالى: ﴿ولو رده إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾. قرأ أبو السمال لعلمه بالتسكين، البحر ٣-٣٠٧.

(ب) ﴿وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله﴾ - قرأ الجمهور وهنوا بفتح الهاء، وقرأ الأعمش والحسن وأبو السمال بكسرها، وهما لغتان، وهن يهن كوعد يعد، وهن يوهن كوجل يوجل.
وقرأ عكرمة وأبو السمال أيضاً: وهنوا بإسكان الهاء كما قالوا في شهد، البحر ٣-٧٤.

(ج) ﴿وسع كرسية السموات والأرض﴾ - قرئ شاذاً وسع بسكون السين، البحر ٢-٢٧٩.

(د) ﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعمى عقبى الدار﴾ - قرأ ابن وثاب فنعم بفتح النون وسكون العين، البحر ٥-٣٨٧، ومن الشعر قول الأنخطل (من الكامل للمبرد ٧-٩٤)

فإن أهجه يضجر كما ضجر بازل .: من الإبل دبرت صفحتاه وغاربه

(١) شرح الشافية ١ - ٤٢ .

(٢) ينظر سيبويه ٢/٢٥٨

ومن هذا التفريع : نعم وبئس والأصل فيهما نِعْم وبئس وقد قرئ في القرآن الكريم على الأصل في قوله تعالى : ﴿ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﴾ قرأ ابن يعمر^(١) فنعم بفتح النون وكسر العين وهي الأصل كما قال الراجز :

•. نعم الساعون في الأمر المبر •.

ومن أمثلة هذا التفريع ما ذكره سيويه قال سمعناهم ينشدون هذا البيت للأخطل هكذا.

إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا •. وإن شهد أجدى فضله وجداوله

ج- فعل . التفريع الثالث لفعلِ فِعِل بكسر الفاء والعين وهو مختص بالحلقي العين، نحو شهد ولعب وضحك، عرض سيويه وغيره لتعليل هذا التفريع نلخصه فيما يأتي :

حرف الحلق يناسبه الفتح كما سيأتى فى المضارع، ولم تفتح العين الحلقيّة هنا كراهة أن تلتبس بصيغة بصيغة (فعلِ يفعل)، فلما لزم العين الكسر، وفى كسر حرف الحلق ثقل عن كسر غيره، أتبعوا الفاء العين ليحصل نوع من التخفيف بالخروج من كسرة، إلى كسرة لأن اللسان يعمل فى جهة واحدة^(٢).

(١) البحر ٣٨٧/٥

(٢) سيويه ٢-٢٥٥ وحاشية الجاربردى ٣١ وفى الرضى تعليل آخر ١-٤٠.

التفريع في فعل:

يكون بسكون العين طلباً للتخفيف أيضاً نحو كرم في كرم.

وقد جاء هذا التفريع في القرآن الكريم في بعض القراءات^(١) الشاذة.

ويجوز في فعل الذي فيه معنى التعجب أن تنقل ضمة عينه إلى فائه، فيكون على وزن فُعَلْ، وهي لغة بعض بني قيس كما ذكر أبو حيان^(٢)، وقد قرئ به في الشواذ.

﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ - قرئ^(٣) وحسن مآب بفتح النون ورفع مآب، فحسن فعل ماض وأصله وحسن نقلت ضمة سينه إلى الحاء وهذا جائز في فعل إذا كان للمدح أو للذم كما قال:

لم يمنع الناس مني ما أردت ولا .: أعطيتهم ما أرادوا حسنَ ذا أدبا
ومنه أيضاً قول الأخطل:

فقلت اقتلوهما عنكم بمزاجها .: وحبَّ بها مقتولة حين تقتل
فأصل حُبَّ حَبَّ بفتح العين، ثم حول إلى فعل بضم العين لإرادة

(١) (أ) ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾ - قرأ زيد بن علي بما رحبت بسكون الحاء في الموضعين وهي لغة تميم البحر ٥-٢٤.

(ب) ﴿وحسن أولئك رفيقا﴾ - قرأ أبو السمال وحسن بسكون السين وهي لغة تميم البحر ٣-٣٨٩، ابن خالويه - ٢٧.

(ج) ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾ - قرئ كبرت بسكون الباء وهي لغة تميم، البحر ٦-٩٧.

(٢) البحر ٣ - ٢٨٩.

(٣) البحر ٥-٢٩٠، ابن خالويه - ٦٧.

المدح والتعجب فصار حَبُّبَ ثم نقلت ضمة العين إلى الفاء بعد حذف حركتها فصار حُبًّا.

ويجوز حذف ضمة العين دون نقلها، فيصير حَبُّ بفتح الحاء (١)، ومثل حُبُّ قول امرئ القيس على رواية بُعد.

قعدت له وصحبتى بين ضارج .: وبين العذيب بُعداً ما متأملى
ومن تسكين عين فعل قول عمران بن حطان، كما رواه المبرد في
الكامل (٢)

من الأزد إن الأزد أكرم معشر .: يمانية قربوا إذا نسب البشر
وروى طابوا.

تفريع المبنى للمجهول فُعل: يكون بتسكين العين نحو عُصْرَ في عُصْر،
قال سيويه (٣) في تعليل هذا التفريع: كرهوا الكسرة بعد الضمة كما يكرهون
الواو مع الياء، جاء هذا التفريع في القرآن الكريم في بعض القراءات
الشاذة.

١ - ﴿ ولعنوا بما قالوا ﴾: قرأ أبو السمال بسكون العين كما قالوا في
عُصْرِ عُصْرٍ ويحسن هذه القراءة أنها كسرة بين ضمتين فسحن التخفيف (٤).

(١) شرح شواهد الشافية ١٥ .

(٢) رغبة الآمل ٧-٨٧-٩٣ .

(٣) الكتاب ٢-٢٥٨، وشرح الشافية للرضي ١-٤٤، المنصف ١/٢٤ .

(٤) البحر ٣-٥٢٣، ابن خالويه - ٣٤ .

٢ - ﴿جزاء لمن كان كافر﴾: قرأ مسلمة بن محارب باسكان العين في كفر^(١).

ومن أمثال العرب: لم يحرم من فُصد له . (مجمع الأمثال ٢ - ١٩٢).

وقال أبو النجم: لو عُصر منه المسك واللبان انعصر.

هذه هي التفريعات، ولا تفرع في غير ما ذكرنا، ففَعَلَ بفتح الفاء والعين لا تفرع فيه، قال سيويو، وأما ما توالى فيه الفتحات، فإنهم لا يسكنون منه لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر، كما أن الألف أخف من الواو والياء^(٢) وبيت الأخطل التغلبي:

وما كل مبتاع ولو سلف صفقه .:
براجع ما قد فاته برداد
شاذ ضرورة^(٣).

(١) البحر ٨ - ١٧٨ .

(٢) الكتاب ٢-٢٥٨، والمقتضب ٤٣، والكامل ٧-٩٤، الخصائص ١-٧٥،
٢-٣٣٨، المنصف ١-٢١.

(٣) الشافية ١-٤٤، والكامل ٧-٩٤، وفي شرح شواهد الشافية ١٨ بعض الشواهد
منها قوله:

وقالوا ترايى فقلت صدقتم .:
أبى من تراب خلقه الله آدم

المبتاع المشتري . سلف بمعنى مضى ووجب، وصفق المبتاع إيجابه للبيع مصدر
صفق البائع صفقا إذا ضرب بيده على يد صاحبه عند المبايعة بينهما ، الرداد
مصدر راد البائع صاحبه مرادة وردادا إذا فاسخه البيع ، ويراجع شرح أدب
الكاتب ٣٨٦.

وفي البحر لأبي حيان ٣ - ٢٨٤ :

﴿حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ قرأ أبو السمال شجر بسكون الجيم، وكأنه فر من توالى الحركات وليس بقوى لخرة الفتحة بخلاف الضمة والكسرة، فإن السكون بدلها مطرد على لغة تميم، والحجاريون لا تفرع عندهم في شئ من الأبنية.

الفعل الرباعي المجرد

له وزن واحد، وهو فعلل، نحو زخرف وعربد، وقد علل الجاربردى^(١) والسيوطى فى الهمع وغيرهما، انحصار الرباعي المجرد فى فعلل، ونلخصه فيما يأتى:

الرباعي أثقل من الثلاثى فوجب أن يكون فيه سكون ليخفف ثقله، ولأنه لو كانت حروفه كلها متحركة كالثلاثى لزم اجتماع أربعة متحركات متوالية فى الكلمة الواحدة، وهذا مما رفض فى كلام العرب للاستثقال.

ولا يجوز أن يكون الأول ساكناً لأنه لا يبتدأ بساكن، ولا أن يكون الثالث ساكناً، لأنه يؤدي إلى التقاء الساكنين إذا سكن الرابع لاتصاله بضمير رفع متحرك نحو دحرجت دحرجن، ولا يجوز أن يكون الرابع ساكناً لأنه يؤدي إلى التقاء الساكنين أيضاً إذا اتصل الفعل بضمير رفع ساكن (كألف الاثنين و واو الجماعة)، أو بناء التأنيث نحو دحرجت.

فتعين أن يكون الساكن هو: الحرف الثانى فى بناء فعلل، وحرك الحرف

(١) الجاربردى - ٥٣، الهمع ٢ - ١٦٠، وحاشية اللامية - ١٣.

الأول بالفتح لخفته، ولأن الضم اختير في البناء للمجهول، والفتحة أخف من الكسرة.

وفعلل يكون لازما ومتعديا، ومتعديه أكثر من لازمه (١).

من الفعل الرباعي المجرد ما هو مشتق من أسماء الأعيان إما لمحاكاتها كعقربت الصدغ أى لويته كالعقرب، أو لجعله فيها كفلفلت الطعام أى جعلت فيه الفلفل، وعنبرت الطيب أى جعلت فيه العنبر، وزعفران الثوب صبغته بالزعفران.

ومن الفعل الرباعي المجرد ما يسمى بالمنحوت، كبسمل قال: باسم الله، وسبحل قال: سبحان الله، وحوقل قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وحمدل قال: الحمد لله... (٢).

الأفعال المزيدة

المزيد في الفعل قسمان مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي.

مزيد الثلاثي إما مزيد بحرف واحد، وله ثلاثة أوزان: أفعل نحو أكرم، وفعل نحو قدم، وفاعل نحو سابق.

وإما مزيد بحرفين وله خمسة أوزان انفعل نحو انطلق وانقاد، وافتعل

(١) في كليات أبي البقاء ٣٢٥: أبواب الرباعي كلها متعدية، الأدرينج، وفي دروس التصريف للشيخ محيي الدين ٦٤ ما يزيد عن عشرين فعلا لازما، والناظر في أفعال ابن القطاع يقف على أفعال كثيرة لازمة، المنصف ١- ٢٨، الجواليقي - ٣٢٣، المخصص ١٢- ١٢٩- ١٣١.

(٢) اللامية ١٢.

نحو اجتمع واصطبر، وافعلّ نحو احمرّ واخضرّ، وتفاعل نحو تقاول،
وتفعلّ نحو تخير وتقدم.

وإما مزيد بثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان، استفعل نحو استغفر
واستخار، وافعول نحو اعشوشب، وافعولّ نحو اجلوذ، وافعالّ نحو
ادهامّ واحمارّ.

ومزيد الرباعي إما مزيد بحرف واحد، وله وزن واحد: تفعلل كتدحرج.
وإما مزيد بحرفين، وله وزنان: افعللل نحو احرنجم، وافعللّ نحو
اطمأنّ واقشعرّ واشمخرّ، وتقدمت لنا أوزان الفعل الملحق في باب الإلحاق،
وهذا حديثنا عن معاني صيغ الزيادة:

معاني أفعال

التعدية: هذا هو المعنى الغالب في أفعال، والتعدية كما قال الرضي^(١):
أن يجعل ما كان فاعلاً لل لازم، مفعولاً لمعنى الجعل، فاعلاً لأصل الحدث
على ما كان، فمعنى أذهبت زيدا، جعلت زيدا ذاهباً، فزيد مفعول لمعنى
الجعل، الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيد، فإن
كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعدياً إلى واحد هو مفعول لمعنى
الهمزة أى الجعل والتصيير كأذهبت، وإن كان متعدياً إلى واحد صار بالهمزة
متعدياً إلى اثنين: أولهما مفعول الجعل، والثاني لأصل الفعل، نحو أحفرت
زيداً النهر أى جعلته حافراً له، وإن كان الثلاثي متعدياً إلى اثنين صار
بالهمزة متعدياً إلى ثلاثة: أولها للجعل، والثاني والثالث لأصل الفعل،

(١) الشافية ١- ٨٦، وكتاب سيبويه ٢- ٢٢٣.

وهو فعلان فقط: أعلم وأرى، وقد يجىء الثلاثي متعديا ولازما في معنى واحد، نحو فتن الرجل أى صار مفتتنا، وفتنته أى أدخلت فيه الفتنة، وحزن وحزنته أى أدخلت فيه الحزن ثم تقول: أفتنته وأحزنته فيهما لنقل فتن وحزن اللازمين لا المتعديين^(١)، وقرئ في السبعة «يحزنك» - «يحزننى» - بضم الياء وفتحها، النشر ٢-٢٤٤.

وقد يجىء الثلاثي والمزيد منه لازمين نحو أسرع وسرع وأبطأ وبطؤ، والفرق بينهما أن أسرع وبطؤ أبلغ، كأنهما غريزة كصغر وكبر، وجعل منه أبو حيان قوله تعالى: ﴿فإذا أفضتم من عرفات﴾ - البحر ٢-٨٣.

وقد يأتى أفعال مطاوعا لفعل المتعدى فيكون لازما، مثل: عرضت الشئ أظهرته، فأعرض أى ظهر، وكبه الله على وجهه فأكب، وقد ذكر السيوطى فى الأشباه جملة منها^(٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى﴾. قال أبو حيان^(٣): من أكب وهو لا يتعدى، وكب متعد قال تعالى: ﴿فكبت وجوههم فى النار﴾، ونذكر شواهد من القرآن الكريم لأفعال التى للتعدية:

١ - ﴿فأزلهما الشيطان عنها﴾: الهمزة للتعدية والمعنى جملهما على أن زلا^(٤).

(١) كتاب سيبويه ٢ - ٢٣٣، والشافية ١ - ٨٧، الخصائص ٣ / ٣١٥، الجواليقى - ٣٠٨، الاقتضاب - ٢٦٧، الروض الأنف ٢ - ٣٩.

(٢) الأشباه ١ - ٣٢٢، ولامية الأفعال وخاتمة الصباح ٤٩٤، الخصائص ٢ - ٢١٥، المخصص ١٥ - ٢٥٦.

(٣) البحر ٨ - ٣٠٣.

(٤) البحر ١ - ١٦٠ - ١٦١.

- ٢ - ﴿وأغرقنا آل فرعون﴾: الهمزة للتعدي ويعدى بالتضعيف أيضاً (١).
 ٣ - ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن﴾: الإتمام الإكمال والهمزة فيه للنقل (٢).
 ٤ - ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾. الهمزة فيه للنقل من ضاع يضيع ضياعاً، وقرئ «يضيع» والتضعيف للنقل أيضاً (٣).
 ٥ - ﴿وما أنتم بمعجزين﴾: الهمزة في أعجز للتعدي كما قال ﴿ولن نعجزه هرباً﴾ لكنه كثر فيه حذف المفعول (٤).

٢ - التعريض: فتفيد الهمزة أنك جعلت ما كان مفعولاً معرضاً لأن يقع عليه الحدث سواء صار مفعولاً له أم لا، نحو أقتلته أي عرضته لأن يكون مقتولاً قتل أو لا، وأبعت الفرس أي عرضته للبيع، وأسقيته أي جعلت له ماء وسقيا شرب أو لم يشرب، وأقبرته جعلت له قبراً قبر أو لا وقبرته دفنته، وأشفيته عرضته للشفاء (٥)، وفي كتاب فعلت وأفعلت للزجاج: وقال النحويون: أبعت عرضته للبيع، وأنشدوا:

ورضيت آلاء الكميت فمن يبيع . فرسا فليس جوادنا بمباع

(١) البحر ١-١٩٨.

(٢) البحر ١-٢٧٢.

(٣) البحر ١-٤١٧-٤٣٦.

(٤) البحر ٥-١٦٩.

(٥) سيويه ٢-٣٣٥، والشافية ١-٨٨.

قالوا: معناه بمعرض للبيع، ومعنى آلاء الكميت: نَعَم الكميت، جعل نجاءه به من المهالك نعماً^(١).

٣ - لصيرورة ما هو فاعل أفعل صاحب شئ: وهو على ضربين إما أن يصير صاحب ما اشتق منه نحو ألحم زيد أى صار ذا لحم، وأطفلت أى صارت ذات طفل، وأعسر وأيسر وأقلّ أى صار ذا عسر ويسر وقلة، وأغدّ البعير صار ذا غدة (كل عقدة يطيف بها شحم) وأراب صار ذا ريبة.

وإما أن يصير صاحب شئ هو صاحب ما اشتق منه نحو أجرب الرجل أى صار ذا إبل ذات جرب.

وأقطف: أى صار صاحب خيل تقطف (أساءت السير وأبطأت)، وأخبث: أى صار ذا أصحاب خبثاء^(٢).

ومن القسم الأول: أحصد الزرع، أى صار الزرع ذا حصاد وبعضهم جعل هذا قسماً آخر فقال: يجئ أفعل بمعنى حان وقت يستحق فيه فاعل أفعل أن يوقع عليه أصل الفعل.

ومثل: أحصد الزرع أجد النخل حان له أن يجد أى يقطع ثمره، وأقطع النخل حان قطاعه^(٣).

(١) فعلت وأفعلت للزجاج ٤، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٣١٣، المخصص ١٤-١٦٩، إصلاح المنطق - ٢٣٥.

(٢) سيبويه ٢-٢٣٥، والشافية ١-٨٨، وفي المخصص ١٤-٥٦: أحمر الرجل ولد له ولد أحمر، وكذلك المرأة، وهو مطرد في جميع الألوان والخصال وسواء فيهما الرجل والمرأة.

(٣) الشافية ١-٨٩، وسيبويه ٢-٢٣٦، وشرح أدب الكتاب ٣١٤، وفي المخصص =

ومن هذا النوع - أى صيرورته ذا كذا - دخول الفاعل فى الوقت (١) المشتق منه أفعل نحو أصبح وأمسى وأفجر وأشهر، أى دخل فى الصباح والمساء والفجر والشهر.

ومنه: الدخول فى المكان الذى هو أصله والوصول إليه نحو أنجد أى وصل إلى نجد، وأجبل أى وصل إلى الجبل، وأكدى وصل إلى الكدية (الأرض الصلبة)، ومنه الوصول إلى العدد الذى هو أصله كأعشر وأتسع وآلف أى وصل إلى العشرة والتسعة والآلف (أمثلة فى ألف با ٢-٨).

ومن شواهد هذا النوع فى القرآن الكريم:

١ - ﴿ إذ تصعدون ولا تلوون ﴾ . الهمزة فى أصعد للدخول أى دخلتم فى الصعيد، وذهبتم فيه، كما تقول أصبح زيد أى دخل فى الصباح، فالمعنى إذ تذهبون فى الأرض (٢) .

٢ - ﴿ فأتبعوهم مشرقين ﴾ - أى داخلين فى وقت الشروق، كأصبح دخل فى وقت الصباح، وقال أبو عبيدة: فأتبعوهم نحو الشرق كأنجد إذا قصد نحو نجد (٣) .

٣ - ﴿ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ﴾ . أى داخلون فى الظلام كما تقول أعتمنا وأسحرنا أى دخلنا فى العتمة والسحر (٤) .

=٦-١٧٩: أركب المهر: حان له أن يركب، وأمضغ التمر: حان له أن يمضغ.

(١) الشافية للرضى ٩٠/١ وسيبويه ٢-٢٣٦-٣٣٧، المخصص ١٤-١٧٠، ٢٥٨، إصلاح المنطق ٣٠٨-٣٠٩.

(٢) البحر ٣-٨٣.

(٤) البحر ٧-٣٣٥.

(٣) البحر ٧-٩٧.

٤ - ﴿ وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ﴾ : من أعصرت أى دخلت فى حين العصر فحان لها أن تعصر^(١) .

٥ - ﴿ فالتقمه الحوت وهو مليم ﴾ -آت بما يلام عليه، يقال ألام فلان: إذا فعل ما يلام عليه .

وفى البيضاوى «وهو مليم» أى داخل فى الملامة، يعنى أن بناء أفعال للدخول فى الشئ نحو أحرم إذا دخل الحرم^(٢) .

٦ - يأتى أفعال لوجودك مفعوله على صفة، وهى كونه فاعلا لأصل الفعل نحو أكرمت فاريط، أى وجدت فرساً كريماً، وأسمنت أى وجدت سمينا، وأبخلته أى وجدته بخيلاً، أو كونه مفعولاً لأصل الفعل نحو أحمده أى وجدته محموداً^(٣)، وشاهد هذا من القرآن الكريم: ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ﴾ . معنى أغفلنا قلبه وجدناه غافلاً^(٤) ومن الشعر قوله: لا يُصعب الأمر إلا ريث يركبه .: وكل شئ سوى الفحشاء يأتمر^(٥)

(١) البحر ٨-٤١١ .

(٢) حاشية الجمل ٣-٥٤٨، وفى إصلاح المنطق ٣٠٨، والمخصص ١٤/١٧٠-٢٥٨، أمثلة كثيرة .

(٣) سيبويه ٢-٢٣٦، والرضى ١-٩٠، الجواليقى-٣١٣، والمخصص ١٤-١٧٠-٢٥٨/٣-٢١-٤٣-٤٤-١٢/٢٠٥-٢١٠ .

(٤) أمالى الشجرى ١-١٤٩، والبحر ٦-١١٩، الخصائص ٣//٢٥٣-٢٥٤ .

(٥) أمالى الشجرى ١-٢٢٦، وفى شرح أدب الكاتب للجواليقى باب خاص بأفعلت الشئ وجدته كذلك-٣١٣، والمخصص ١٤-٢٥٦ .

معنى لا يصعب الأمر: لا يجده صعباً، كقولهم أبخلته وجدته بخيلاً،
والمعنى: لا يجد الأمر صعباً إلا وقت ركوبه.

٥- يجيء أفعال لسلبك عن مفعوله ما اشتق منه نحو أشكيتته أي أزلت
شكواه، وأعجمت الكتاب أزلت عجمته.

وقد يكون لسلب الفعل عن الفاعل إذا كان لازماً كقولهم أقسط أي
أزال عنه القسط وهو الجور. ويحتمل هذا المعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ
آتِيَةٌ أَكَادٌ أَخْفِيهَا﴾. مضارع أخفى بمعنى ستر، والهمزة هنا للإزالة أي أزلت
الخفاء وهو الظهور. (الخفاء من الأضداد، يقال: خفيت الشيء أظهرته).
وإذا أزلت الظهور صار للستر كقولك: أعجمت الكتاب، أزلت عنه
العجمة، وقال أبو علي: هذا من باب السلب، ومعناه أزيل عنها خفاءها،
وهو سترها^(١).

٦ - يجيء أفعال للدعاء نحو أسقيته، أي دعوت له بالسقيا، والأكثر
في باب الدعاء فعلٌ نحو جدّعه وعقره أي قال جدعه الله وعقره

٧ - ويجيء أفعال للإعانة كأحلبت فلانا وأرعبته أي أعتته على الحلب
والرعى^(٢)

وقد يجيء أفعال مطاوعاً لفعل كفطرته فأفطره وبشّرته فأبشّر^(٣)، وبمعنى

(١) البحر ٦ - ٢٣٢، والعكبري ٢ - ٦٣، وشرح أدب الكاتب - ٣١٦، الخصائص

٣ - ٧٦ - ٨٠، وسر الصناعة ١ - ٤٢ - ٤٣، أسرار العربية للأنباري ١٩،

الروض الأنف ٢ - ١٧.

(٢) الهمع ٢ - ١٦١.

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٥، وشرح الشافية المخصص ١٤ - ١٦٨.

فعل نحو قلت البيع أقلته وشغلته وأشغلته (١) .

ويجىء أفعال لغير هذه المعانى المذكورة مما ليس له ضابط نحو أبصره إذا رآه، وأوعزت إليه أى تقدمت .

ومجىء أفعال بمعنى فعل كثير فى اللغة، والأصل اختلاف معنيهما، وقد ألفت كتب كثيرة تحمل هذا الاسم فعلت وأفعلت أو فعل وأفعل (٢) .

معانى فعل

١- الأغلب فى فعل أن يكون للتكثير (٣) .

والتكثير إما فى الفعل نحو جوت وطوت، أى أكثرت الجولان والطواف أو فى الفاعل موتت الإبل أى كثر فيها الموت، أو فى المفعول نحو غلقت الأبواب وذبحت الشاء، ومن ثم لا يقال غلقت الباب وذبحت الشاة، وشواهد فعل التى تفيد التكثير كثيرة فى القرآن الكريم :

١- ﴿ أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم ﴾ - التشديد فى الأفعال الثلاثة للتكثير بالنسبة إلى الذين يوقع بهم الفعل (٤) .

(١) أمثلة كثيرة فى سيبويه ٢ - ٢٣٦، وفى الأشياء ١ - ٣١٢، والمزهر ١ - ٢٢٦ .

(٢) ألف فى ذلك أبو زيد الأنصارى، وأبو عبيدة والأصمى، والفراء، والزجاج (وكتابه مطبوع)، مرتب على حروف المعجم، وأبو على القالى، والأمدى، وكمال الدين الأنبارى، وابن مالك، وغيرهم، وفى أدب الكاتب لابن قتيبة فصل خاص به - ٣٠٨ من شرح الجوالقى، وفى أفعال ابن القوطية .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٧ - ٢٣٨ الخصائص ١ - ٢٢٣ - ٣ - ٢٦٦

(٤) البحر ٣ - ٤٧١ .

٢- ﴿ وعَلَّقت الأبواب ﴾ . التضعيف للتكثير بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل باب باب (١) .

٣- ﴿ وقَطَّعن أيديهن ﴾ . التضعيف إما بالنسبة لكثرة القاطعات، وإما بالنسبة لتكثير الحز في يد كل واحدة منهن، فالجرح كأنه وقع مرارا في اليد الواحدة، وصاحبيتها لا تشعر (٢) .

٤ - ﴿ فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ﴾ . التضعيف للمبالغة (٣) .

٢ - تجيء فَعْلٌ للتعدية نحو فرَّحته وخرَّجته وفهمته المسألة :

وجعل الرضى من التعدية نحو فسقته وغيره جعل هذا قسما برأسه فقال يحىء فَعْلٌ لنسبة المفعول إلى أصل الفعل، وتسميته به نحو فسقته، أى نسبته إلى الفسق، وسميته فاسقا، وكذا كفرته وخطأته وزنيته (٤) .

(١) البحر ٥ - ٣٩٣ .

(٢) البحر ٥ - ٣٠٣ .

(٣) البحر ٦ - ٧٩، وهذه شواهد أخرى لإفادة فعل التكثير .

(أ) ﴿ وفَجَّرنا خلالهما نهرا ﴾ قال الفراء: إنما شدد فججنا، وهو نهر واحد، لأن النهر يمتد، فكان التفجير فيه كله ، البحر ٦ - ١٢٤ .

(ب) ﴿ لهُدِّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله ﴾، لما كانت المواضع كثيرة ناسب مجيء التضعيف لكثرتها فتكرر الهدم للتكثير، البحر ٦ - ٣٧٥ .

(ج) ﴿ ذلك الذى يبشر الله عباده ﴾ التضعيف للتكثير، البحر ٧ - ٥١٥ .

(د) ﴿ لووارء وسهم ﴾ التضعيف للتكثير، البحر ٨ - ٣٧٣ .

(٤) الشافية ١ - ٩٤، وسيبويه ٢ - ٣٣٥، إصلاح المنطق - ٢٩٣ .

وشواهد فعّل التي للتعدية كثيرة في القرآن الكريم أيضا :

١- ﴿ يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ﴾ : التضعيف للنقل إذ هو من عمر الرجل طال عمره^(١).

٢- ﴿ أن طهّرا بيتي للطائفين ﴾ : التضعيف للتعدية، يقال طهّر الشيء طهارة: نظفه^(٢).

٣- ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾ . التضعيف للتعدية^(٣).

٤- ﴿ ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ﴾ : التضعيف للتعدية^(٤).

٥- ﴿ فطوعت له نفسه قتل أخيه ﴾ فعّل من الطوع وهو الانقياد، كأن القتل كان ممتنعا عليه متعاصيا، وأصله طاع له قتل أخيه أى انقاد وسهل، ثم عدى بالتضعيف فصار الفاعل مفعولا^(٥).

٣- يجيء فعّل للدعاء على المفعول بأصل الفعل، نحو جدّعت وعقرته، أى قلت له: جدعا لك، وعقرا لك، وسقيته أى قلت له: سقيا لك^(٦).

٤- ويجيء للسلب نحو قرّدت البعير أزلت قراده وجلّدته أزلت جلده بالسلب وفزّعته أزلت عنه الفزع، وقذّيت عينه أزلت القذى عنها، وقشرته

(١) البحر ١ - ٢٩٨ .

(٢) البحر ١ - ٣٧٣، إصلاح المنطق ٢٢٩ .

(٣) البحر ٢ - ٢٧٢ .

(٤) البحر ٢ - ٣٦٩ .

(٥) البحر ٣ - ٤٦٤ .

(٦) سيبويه ٢ - ٢٣٥، وشرح الشافية .

أزلت قشره، وشاهده من القرآن قوله تعالى: ﴿ حتى إذا فُزَّع عن قلوبهم ﴾ .
التضعيف للسلب (١) .

٥ - ويجيء فعل بمعنى صار ذا أصله ، كورق أى أورق، أى صار ذا ورق وقیح الجرح أى صار ذا قيح .

٦ - وقد يجيء بمعنى صيرورة فاعله أصله المشتق منه ، كروض المكان أى صار روضا ، وعجّزت المرأة ، وثيبت ، وعونت أى صارت عجوزا وثيبا وعوانا .

٧ - ويجيء بمعنى تصبير مفعوله على ما هو عليه ، نحو قولك: سبحان الذى ضوأ الأضواء، وكوف الكوفة، وبصر البصرة، أى جعلها أضواء وكوفة وبصرة .

٨ - ويجيء بمعنى عمل شىء فى الوقت المشتق هو منه كهجر أى سار فى الهاجرة وصبح أى أتى صباحًا ومسىّ وغلّس أى فعل فى الوقتين شيئًا .

٩ - ويجيء بمعنى المشى إلى الموضع المشتق، هو من نحو كوف أى مشى إلى الكوفة وفوز وغور أى مشى إلى المفازة والغور، وشرق وغرب أى مشى نحو الشرق والغرب .

١٠ - ويجيء بمعنى المجرد، نحو مزته وميزته وزلته وزيلته وعضته وعضته .

(١) حاشية الجمل ٣ - ٤٦٩ الخصائص ٧٧/٣ - ٧٧، ٨٠، ٢ / ١٢٣، سر الصناعة ٤٤/١ .

ومن شواهد في القرآن الكريم :

١ - ﴿ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ﴾ : فُعلٌ بمعنى المجرد، والتضعيف ليس للتعديّة ، وكونه بمعنى المجرد هو أحد المعاني التي جاء لها فُعلٌ كقولهم : قدر الله وقدرٌ وميِّزٌ وماز وبشّر وبشّر^(١) .

٢ - ﴿ فغشّاهما ما غشّى ﴾ : يحتمل فعل المشدد أن يكون بمعنى المجرد فيتعدى لواحد فيكون الفاعل ما كقوله تعالى : ﴿ فغشّاهم من اليمِّ ما غشّاهم ﴾^(٢) .

٣ - ﴿ حتى يميز الخبيث من الطيب ﴾ : قرأ الأخوان يميِّز، وفي رواية عن ابن كثير: يُميز، وهما بمعنى المجرد^(٣) .

١١ - ويجيء فُعلٌ بمعنى تفاعل، نحو ولى وتولى وفكر وتفكر ويمّم وتيمّم^(٤) .

معاني فاعل

١ - المعنى الغلب على فاعل هو الدلالة على المشاركة، وقد عبر عنها سيبويه بقوله^(٥) : اعلم أنك إذا قلت فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما

(١) البحر ٢ - ١٠٩ .

(٢) البحر ٨ - ١٧٠ .

(٣) البحر ٣ - ١٢٦ .

(٤) شرح اللامية ٣٥، والهمع ٢ - ١٦١ .

(٥) الكتاب ٢ - ٢٣٨، ومثله في المقتضب ٢٥، والشافعية، وفي المنصف ١ - ٩٢ :

ولا تكاد تراه إلا متعديا، وفي مجالس ثعلب ٢ - ٤٨٥ : إذا كان الفعل من

الاثنين جاز رفعهما نحو: خاصم زيد عمرو.

كان منك إليه حين قلت فاعلته، ومثل ذلك ضاربتة وفارقته وكارمته وعازني وعاززته وخاصمني وخاصمته.

وإن كان الفعل الثلاثي لازما نحو كرم وحسن فإنه يصير متعديا إذا حول إلى صيغة فاعل مثل: كارمت عليا، وحاسنت محمودا، وإن كان الثلاثي متعديا إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلا للثلاثي، نحو: جذبت الثوب تعدى بهذه الصيغة إلى مفعول ثان، يحسن أن يقع فاعلا، نحو: جاذبت محمودا الثوب.

أما إذا كان الثلاثي متعديا إلى مفعول صالح لأن يقع فاعلا للثلاثي نحو ضربت بكرا وشتمته فإن هذه الصيغة لا تعديه إلى مفعول ثان، تقول: ضاربت بكرا وشاتمته.

٢ - يجيء فاعل للتكثير، كما كان ذلك في فعل، نحو: ضاعفت الشيء^(١) أي كثرت أضعافه، وناعمه الله مثل نعمه أي أكثر نعمته.

٣ - ويفيد فاعل الموالاة، ومعناها ان يتكرر الفعل يتلو بعضه بعضا نحو: واليت الصوم، وتابعت القراءة، وعبر عن هذا المعنى شارح اللامية بقوله: ويكون لموافقة أفعال كتابع الصوم واليته، بمعنى أوليت بعضه بعضا وأتبعته.

٤ - يجيء فاعل بمعنى فعل فلا يدل على المشاركة نحو سافرت وجاوزت المكان ودافعت عن بكر، وداويت المريض^(٢).

(١) سيويه ٢ - ٢٣٩، والشافية ١ - ٩٩ .

(٢) سيويه ٢ - ٢٢٩، والمقتضب ٢٥، والكامل للمبرد ٣ - ٨٨، وأمالى الشجرى =

وشواهد هذا المعنى في القرآن الكريم كثيرة:

- ١ - ﴿ فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه ﴾ : جاوز فاعل بمعنى فعل أى جاز (١) .
- ٢ - ﴿ أو لامستم النساء ﴾ : حملها الشافعي على أنها بمعنى المجرد، وقال: الملموس كاللامس في نقض الطهارة (٢) .
- ٣ - ﴿ وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ﴾ . راودته مفاعلة من جانب واحد نحو داويت المريض (٣) .
- ٤ - ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا ﴾ : المفاعلة هنا ليس فيها مشاركة (٤) .
- ٥ - ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ : يدافع بمعنى المجرد (٥) .
- ٦ - ﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ﴾ : يلاقوا بمعنى يلقوا (٦) .

١-٢١٨، وعقد له في الزهر بابا ٢ - ١٥٥، مجالس ثعلب ١ / ٢٧٤ - ٣٨٤،
إصلاح المنطق ١٤٤ - ١٤٥، المنصف ١ / ٩٢ المخصص ١٤ / ١٧٨ - ١٧٩،
وينكر السهيلي أن يجيء فاعل غير دال على المشاركة، ويتعسف في التأويل،
الروض الأنف ٢ / ٦٩ .

(١) البحر ٢ - ٢٦٧ .

(٢) البحر ٣ - ٢٥٨ .

(٣) البحر ٥ - ٢٩٣ .

(٤) حاشية الجمل ٣ - ٢٨ .

(٥) البحر ٦ - ٣٧٣ . (٦) حاشية الجمل ٤ - ٤٠١ .

٧ - ﴿ حافظوا على الصلوات الصلاة الوسطى ﴾ : حافظوا بمعنى المجرد وحاول بعضهم أن تبقى فاعل على معناها الكثير، وهو المشاركة، فجعل المحافظة بين العبد وبين الرب، كأنه قيل: احفظ هذه الصلاة يحفظك الله الذى أمر بها (١).

٨ - ﴿ ربنا لاتؤاخذنا ﴾ : آخذ هنا بمعنى المجرد كقوله فكلاً أخذنا بذنبه ورام بعضهم جعلها للمشاركة (٢).

معاني تفاعل

١ - فاعل لاقتسام (٣) الفاعلية والمفعولية لفظاً، والاشتراك فيهما معنى، وتفاعل للاشتراك فى الفاعلية لفظاً، وفيها وفى المفعولية معنى، ولا فرق من حيث المعنى بين فاعل وتفاعل فى إفادة كون الشيء بين اثنين فصاعداً، وليس كما يتوهم من أن المرفوع فى باب فاعل هو السابق بالشروع فى أصل الفعل على المنصوب بدليل قول الحسن بن على لبعض من خاصمه، سفيه لم يجد مسافها، تقول: إن شتمتني فما أشاتمك ونحو ذلك، فلا فرق من حيث المعنى بين البابين، وإنما الفرق بينهما من حيث التعبير عن المعنى، وذلك أنه قد يعبر عن معنى واحد بعبارتين، تخالف مفردات إحداهما مفردات الأخرى معنى وإعراباً، كما تقول جاء القوم إلا زيدا، وجاء القوم وتختلف زيد إلى غير ذلك.

(١) البحر ٢ - ٢٣٩ .

(٢) البحر ٢ - ٢٦٨ .

(٣) من شرح الشافية للرضى بتصرف ١ - ١٠١، المنصف ١/٩٢ .

والأصل المشترك فيه فى باب المفاعلة و التفاعل يكون معنى ، وهو الأكثر نحو: شاركته وضاربتة وتشاركنا وتضاربنا، وقد يكون عينا نحو ساهمته أى قارعه بالسهم وسايفته وساجلته وتساجلنا وتسايفنا من السيف والسجل وهو الدلو، وتفاعل ينقص مفعولا عن فاعلو فإن كان فاعل متعديا إلى اثنين نحو نازعتك الحديث، كان تفاعل متعديا إلى ثانيهما فقط، يرتفع الأول داخلا فى الفاعلية نحو تنازعنا الحديث، وإن كان فاعل متعديا إلى واحد نحو ضاربتك لم يتعد تفاعل إلى شىء لدخول الأول فى جملة الفاعل نحو تضاربنا.

٢ - يجىء تفاعل للتكلف، وهو أن يظهر الفاعل أنه متصف بصفة ليست له على الحقيقة نحو تجاهلت وتغافلت^(١).

٣ - يكون تفاعل لمطاوعة فاعل، نحو باعدته فتباعد وتابعته فتتابع، ومنه قرله تعالى :

﴿فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر﴾ ، تعاطى مطاوع عاطى وكان هذه الفعلة تدافعها الناس وعاطاها بعضهم بعضا فتعاطاها عاقر الناقة وتناول العقر بيده^(٢).

٤ - يكون تفاعل بمعنى المجرد فعل نحو توانى فى الأمر وتجاوز الغاية وتقاضيته^(٣).

(١) سيويه ٢- ٢٩٣، والشافية، وشرح أدب الكاتب ٣٢١، مجالس ثعلب ٥٩١/٢، المخصص ٥٩/٢ ١٨٠/١٤.

(٢) البحر ٨ - ١٨١ .

(٣) سيويه ٢ - ٢٣٩، وابن يعيش ٧ - ١٩٥، والمقتضب ٢٧، والشافية والهمع ١٦٢ - ٢، المخصص ١٢ - ٢٦٧ - ١٤٠ - ١٨٠ .

ومما يحتمل هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ فبأى آلاء ربك تتماهى ﴾ : أى تتشكك فالفاعل مجرد عن التعدد^(١) فى الفاعل .

﴿ ذلك يوم التغابن ﴾ : تفاعل من الغبن ليس من اثنين بل هو من واحد كتواضع تحمل^(٢) .

معانى تفعل

١ - يكون تفعل لمطاوعة فعل، نحو هذبته فتهذب، وعلمته فتعلم، وأدبته فتأدب وقومته فتقوم، وقطعته فتقطع وقيسته فتقيس، ونزرته فتنزّر^(٣) ، ومن شواهد مجيء تفعل للمطاوعة فى القرآن الكريم قوله تعالى :

١ - ﴿ وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ﴾ : يتفجر مضارع تفجر وهو مطاوع فجر، وقرأ مالك بن دينار «ينفجر» وهو أيضا مطاوع فجر بالتخفيف^(٤) .

٢ - ﴿ قد نرى قلب وجهك فى السماء ﴾ ، القلب: التردد، وهو للمطاوعة قلبته فتقلب^(٥) .

(١) حاشية الجمل ٤ - ٢٣٤ ومن أمثلة سيبويه : تماريت فى ذلك، ٢ - ٢٣٩ .

(٢) البحر ٨ - ٣٧٥ .

(٣) فى النصف ١ - ٩١ - ٩٢ ، وأما تفعلت فهو مطاوع فعلت نحو كسرتة فتكسر، وقطعته فتقطع، وهو نظير فعلته فانفعل نحو قطعته فانقطع إلا أن هذا يكون على ضريين متعديا وغير متعد، فالمتعدى نحو قوله عز وجل : ﴿ يتخبطه الشيطان من المس ﴾ و«تلقف ما يأفكون» (قراءة)، وغير المتعدى نحو تحرب وتأثم، وانفعل لا يكون متعديا ألبتة .

(٤) البحر ١ - ٢٦٥ . (٥) البحر ١ - ٤١٨ .

٣ - ﴿ وما ننزل إلا بأمر ربك ﴾ : تنزل تفعل للمطاوعة تقول: نزلته فتنزل (١).

٤ - ﴿ تكاد السموات يتفطرن منه ﴾ : مطاوع فطر بالتشديد وقرى ينفطرن وهو مطاوع فطر بالتخفيف (٢).

٢ - يجيء تفعل للتكلف، والمراد به الدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل؛ ليحصل له بالمعاناة، نحو: تحلم وتكرم وتشجع وتصبر وتجلّد والفرق بين التكلف في تفاعل، والتكلف في تفعل: أن التكلف الذي يفيد تفعل يتكلف صاحبه أصل ذلك الفعل ويريد حصوله فيه حقيقة، ولا يقصد إظهار ذلك إيهاماً على غيره، أما التكلف في تفاعل فصاحبه لا يريد ذلك الأصل حقيقة، ولا يقصد حصوله فيه، بل يوهم غيره أن ذلك فيه؛ لغرض له نحو تجاهل وتغابي.

٣ - يكون تفعل للاتخاذ، والمراد به الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ المفعول فيما يدل عليه الفعل، نحو: توسّد يده أي اتخذها وسادة، وتردّي الثوب اتخذته رداءً ومنه تبناه أي اتخذته ابناً، وتفعل في هذا المعنى متعد.

٤ - ويأتي تفعل للتعجب، والمراد به أن يدل على أن الفاعل قد ترك أصل الفعل نحو تخرجت وتأثمت، أي تركت الحرج والإثم، ومنه قوله تعالى: ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك ﴾ : تهجد ترك الهجود، وهو النوم كتحنث وتأثم (٣).

(١) البحر ٦ - ٢٠٣ .

(٢) العكبري ٢ - ٦٢ .

(٣) البحر ٦ - ٧١، والروض الأنف ١ - ١٥٣

٥ - ويكون تفعّل للعمل المتكرر في مهلة، نحو جرّعه الدواء فتجرعه وحسيته المرق فتحسّاه، ومنه تفهم وتبصّر وتسمع^(١).

ويحتمل هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ يتجرعه ولا يكاد يسيغه ﴾: تجرع تفعّل، يحتمل وجوهاً هنا: أن يكون للمطاوعة أى جرحه فتجرع، وأن يكون للتكلف نحو تحلم، وأن يكون لمواصلة العمل في مهلة، نحو تفهم أى يأخذه شيئاً فشيئاً^(٢).

٦ - يجىء تفعّل بمعنى استفعل في معنيين مختصين باستفعل: أحدهما: الطلب، نحو تنجزته، فإنه بمعنى استنجزته أى طلبت نجزه، والآخر: الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله، نحو استعظمته، وتعظمته أى اعتقدت فيه أنه عظيم، وتكبر واستكبر، أى اعتقد في نفسه أنها كبيرة^(٣).

ومن شواهد هذا المعنى في القرآن الكريم قوله تعالى:

١ - ﴿ ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ﴾: تفعل بمعنى استفعل كتعجل وتأخر^(٤).

٢ - ﴿ إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ﴾: تفعل بمعنى استفعل التى للطلب، وقرأ حمزة والكسائي «فتثبتوا» بالثاء المثناة، وهو بمعنى استفعل التى للطلب أيضاً، أى اطلبوا إثبات الأمر وبيانه، ولا تقدموا من غير روية^(٥).

(١) سيويه ٢٤٠ - ٢٠ - ٢٤١، وابن يعيش ٧ - ١٥٨، والهمع ٢ - ١٦٢، والشافية وشروحها.

(٢) البحر ٥ - ٤١٣.

(٣) فى سيويه ٢ - ٢٤٠ - ٣٤١ أمثلة كثيرة، والمخصص ١٤ / ١٨١ - ١٨٢.

(٤) البحر ٣ - ١٦٠. (٥) البحر ٣ - ٣٢٨.

٣ - ﴿ فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ﴾ - تعجل إما بمعنى استفعل فيكون بمعنى استعجل كقولهم تكبر واستكبر وتيقن واستيقن وتقضى واستقضى، وإما بمعنى الفعل المجرد فيكون بمعنى عجل (١).

٧ - يأتي تفعّل للصيرورة، نحو تأيمت المرأة صارت أيما وتحجّر الطين صار حجراً، وتحجّن اللبن صار جبناً، وتأهّل صار ذا أهل.

٨ - ويكون تفعّل بمعنى المجرد، كتعدى الشيء وعداه، أي جاوزه، وتلبّث ولبث، وتبرأ وبرىء، وتعجّب وعجب.

ومن شواهد في القرآن الكريم:

١ - ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾: تلقى تفعّل من اللقاء، وهو هنا بمعنى المجرد، أي لقي آدم، نحو قولهم: تعداك هذا الأمر بمعنى عداك (٢).

٢ - ﴿ ربنا تقبل منا ﴾ تقبل هنا بمعنى المجرد (٣) ومثله قوله تعالى فتقبل مني.

٣ - ﴿ لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ﴾: تخبط تفعّل موافق للمجرد أي خبط (٤).

٤ - ﴿ فتبسم ضاحكا من ققولها ﴾ تبسم تفعّل بمعنى المجرد (٥).

(١) البحر ٢ - ١٠٨ .

(٢) البحر ١ - ١٦٥ .

(٣) البحر ١ - ٣٨٨ .

(٤) البحر ٢ - ٣٤٤ .

(٥) البحر ٧ - ٥١ .

معاني انفعال

انفعال لا يكون إلا لازما، وهو فى الأغلب مطاوع فعَلْ، بشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التى تراها العيون كالكسر والقطع والجذب، فلا يقال علمته فاعلم، ولا فهمته فانفهم، وأما تفعل فإنه وإن وضع لمطاوعة فعَلْ، فقد جار نحو فهمته فتفهم، وعلمته فتعلم؛ لأن التكرير الذى فيه كأنه أظهره وأبرزه حتى صار كالمحسوس

ولا يكون فعَلْ الذى انفعال مطاوع له إلا متعديا فأما قوله

وكم موطن لولاي طحت كما هوى . . . بأجرامه من قلة النيق منهوى
فقد استعمله من هوى يهوى، وهو لازم ضرورة.

وليس مطاوعة انفعال لفعل مطردة فى كل ما هو علاج (الفعل العلاجى ما يحتاج فى حدوثه إلى تحريك العضو)؛ فلا يقال طردته فانطرد، وإنما قالوا: طردته فذهب، كما ذكره سيبويه^(١).

وقد يجىء انفعال مطاوعا لأفعال نحو أزعجته فانزعج، وأفحمته فانفحم، وأغلقت الباب فانغلق، وأدخلته فاندخل، وأما سفقت الباب فانسفق فيجوز أن يكون مطاوع سفقت الباب أى رددته، لأن أسفقت وسفقت بمعنى^(٢).

وقد جاء انفعال لغير المطاوعة نحو انسلخ الشهر وانكدرت النجوم أى تناثرت^(٣).

(١) سيبويه ٢ - ٢٣٨ .

(٢) ابن يعيش ٧ - ١٥٩، وشروح الشافية للرضى والجاربرى والهمع ١ - ٧٢ .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٤٢، وحاشية الجاربرى ١ - ١٥ .

- جاء انفعال للمطاوعة فى القرآن الكريم فى غير موضع :
- ١ - ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾ : انفجرت مطاوع فجره فانفجر (١) .
 - ٢ - ﴿إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾ : ينقلب مطاوع قلبته فانقلب (٢) .
 - ٣ - ﴿وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا﴾ : ينبغى مطاوع لنبغى بمعنى طلب، أى وما يتأتى له اتخاذ الولد ، وقد سمع ماضى ينبغى قالوا : انبغى ، وقد عده ابن مالك فى التسهيل من الأفعال التى لا تتصرف ، وهو غلط منه (٣) .
 - ٤ - ﴿لولا أن من الله علينا لخشف بنا﴾ : قرىء لانخشف بنا كأنه فعل مطاوع (٤) .

معاني افتعل

- ١- المطاوعة : والأصل فى المطاوعة هو : انفعال وافتعل ، داخل عليه ، ولما لم يكن موضوعا للمطاوعة كانفعال جاز مجيئه لها فى غير أفعال العلاج (ما تحتاج فى حصولها إلى تحريك عضو) غمتمه فاغتم (٥) .

(١) البحر ١ - ٢١٨

(٢) البحر ١ - ٤١٨ .

(٣) البحر ٦ - ٢١٩

(٤) البحر ٧ - ١٣٥ .

(٥) فى شرح الرضى للشافية ١ - ١٠٨ ، ولا نقول فانغم ، ولكن سيبويه يقول ٢ - ٢٣٨ : وشويت اللحم فانشوى ، وبعضهم يقول : اشتوى ، وغمتمه فاغتم وانغم عربية .

ويكثر إغناء افتعل عن انفعل في مطاوعة ما فآؤه لام أو راء أو واو أو نون، نحو لأمت الجرح فالتأم أى أصلحته ورميت به فارتمى ، ووصلته فاتصل ، ونفيته فانطفى .

ومثال افتعل للمطاوعة في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ : احترقت مطاوع أحرق كأنه قيل : فيه نار أحرقتها فاحترقت ، كقولهم : أنصفته فاننصف ، وأوقدته فاتقد^(١) .

٢ - يأتي افتعل للاتخاذ : أى لاتخاذك الشيء أصله ، وينبغي أن لا يكون ذلك الأصل مصدرًا ، نحو : اشتويت اللحم أى اتخذته شواء ، واطبخ الشيء أى اتخذته طيبخًا واختبز الخبز أى جعله خبزًا ، واحتبسته اتخذته حبسًا^(٢) .

ويقرب من هذا المعنى قوله تعالى :

﴿ واصطنعتك لنفسى ﴾ : أى جعلتك موضع الصنعة ، وأخلصتك بالإلطاف ، واخترتك لمحبتى ، يقال : اصطنع فلانا اتخذته صنعة^(٣) .

٣ - يجيء افتعل بمعنى التفاعل ، فيدل على التشارك ، نحو : اعتوروا أى تناوبوا ، و اجتوروا أى تجاوزوا ، ولهذا لم تل عينه .

قرىء شاذًا في قوله تعالى : ﴿ والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه ﴾ : قرىء « متشابهها » وهما بمعنى واحد ، نحو اختصم وتخاصم ، واشترك وتشارك ، واستوى وتساوى^(٤) .

(١) البحر ٢ - ٣١٥ .

(٢) سيبويه ٢ - ٢٤١ وشرطه وبشرح الرضى للشافية ١ - ١٠٩ .

(٣) البحر ٦ - ٢٤٣ . (٤) البحر ٤ - ١٩١ .

٤ - يجيء افتعل للتصرف باجتهاد ومبالغة وتعمل في تحصيل أصل الفعل، فمعنى كسب أصاب، واكتسب اجتهد في تحصيل الإصابة، وعمل واعتمل، وحمل واحتمل^(١)، وغير سبويه لا يفرق بين كسب واكتسب .

ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ ومن يرتدد منكم عن دينه ﴾ : جاء افتعل هنا بمعنى التحمل والتكسب؛ لأنه متكلف إذ من باشر دين الحق يبعد أن يرجع عنه^(٢) .

٥ - وجاء افتعل بمعنى تفعل، نحو: ابتسم وتبسم، وبمعنى استفعل كاعتصم واستعصم^(٣) .

٦ - وجاء افتعل بمعنى المجرّد فَعَل، نحو خطف، واختطف وقرأت، واقترات، وقدر واقتدر، واشتد، واقتقر .

ومن شواهد هذا المعنى في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم ﴾ : اختان بمعنى خان، كاقتر بمعنى قدر، وزيادة الحروف تدل على الزيادة في المعنى^(٤) .

٢ - ﴿ فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم ﴾ : معنى انتهى كف، وهو افتعل من النهى، ومعناه فعل الفاعل بنفسه^(٥) .

(١) سبويه ٢ - ٢٤١، والهمع ٢ - ١٦٢، الخصائص ٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٢) البحر ٢ - ١٥٠ .

(٣) الهمع ٢ - ١٦٢ .

(٤) البحر ٢ - ٤٩، المخصص ١٤ - ١٨٣ .

(٥) البحر ٢ - ٦٧ .

- ٣ - ﴿ فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به ﴾ : قيل افتدى بمعنى فعل (١) .
- ٤ - ﴿ ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به ﴾ : افتدى يأتي مطاوعاً لفدى فلا يتعدى، تقول: فديته فافتدى، وبمعنى فدى، وهنا يحتمل الوجهين، وعلى أنه متعد فالفعل محذوف أى افتدت به نفسها (٢) .
- ٥ - ﴿ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم ﴾ : اقترب بمعنى الثلاثى قرب (٣)، وكذلك فى قوله تعالى: ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ وقوله تعالى: ﴿ اقتربت الساعة ﴾ (٤) .
- ٦ - ﴿ لعلى أبلغ الأسباب * أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ﴾ : اطلع بمعنى طلع، يقال: طلع إلى الجبل واطلع فى معنى واحد، فافتعل فيه بمعنى المجرد (٥) .
- ٧ - ﴿ احتمل السيل زبداً رايياً ﴾ احتمل بمعنى المجرد (٦) .
- ٨ - ﴿ ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً ﴾ : لفظ احتمل أبلغ من حمل؛ لأن افتعل فيه للتسبب كاعتمل .

(١) البحر ٢ - ٥٢٢ .

(٢) البحر ٥ - ١٦٩ .

(٣) حاشية الجمل ٢ - ٢١٢ .

(٤) البحر ٦ - ٢٩٥ .

(٥) البحر ٧ - ١٢٠ .

(٦) البحر ٥ - ٣٨١ .

- ويحتمل أن يكون افتعل كالمجرد كما قال ﴿ وليحملن أثقالهم ﴾ (١) .
وأكثر بناء افتعل من المتعدى (٢) .

معانى استفعل

١ - المعنى الذى يغلب على استفعل هو السؤال والطلب، وهو إما صريح نحو: استغفرت الله، واستكتبت بكرا، وإما فى التقدير نحو استخرجت الوتد فليس ههنا طلب فى الحقيقة وإنما هو طلب مجازى فبمزاولة إخراجة والاجتهاد فى تحريكه كأنه طلب منه أن يخرج وهكذا (٣) .

ومن مجاز الطلب استرفع الخوان، واسترقع الثوب، واسترمّ البناء .
شواهد استفعل بمعنى الطلب كثيرة فى القرآن، نذكر طرفا منها :

- ١ - ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ ، أى نطلب العون (٤) .
٢ - ﴿ وإذ استسقى موسى ﴾ الاستسقاء طلب السقى (٥) .
٣ - ﴿ واستغفر الله ﴾ : استفعل للطلب كاستوهب واستطعم واستعان (٦) .

(١) البحر ٣ - ٣٤٦ .

(٢) نقله فى الهمع ٢ - ١٦٢ عن الارتشاف لأبى حيان ، المنصف ١ / ٧٥ .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٩ ، والرضى على الشافية ١ - ١١٠ ، المنصف ١ / ٧٧ المخصص ٨٠ / ١٤ .

(٤) البحر ١ - ٢٣ ، وقد استطرده وذكر كل المعانى لاستفعل .

(٥) البحر ١ - ٢١٨ .

(٦) البحر ٢ - ١٠٢ .

٤ - ﴿ وإن أردتم أن تترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم ﴾ : السين والتاء للطلب^(١).

٥ - ﴿ ويستفتونك في النساء ﴾ : الاستفتاء طلب الإفتاء وأفتاه إفتاء وفتيا وفتوى، وأفتيت فلانا في رؤياه عبرتها له، ومعنى الإفتاء إظهار المشكل على السائل، وأصله من الفتى وهو الشاب الذي قوى وكمل، فالمعنى كأنه بيان ما أشكل يثبت ويقوى^(٢).

٢ - ويكون استفعل للتحويل والانتقال، إما حقيقة نحو استحجر الطين، أى صار حجرا حقيقة، وإما مجازا إذا صار كالحجر فى الصلابة، ونحو استنوق الجمل، واستيست الشاة، أى صار الجمل كالناقة فى طباعها، وصارت الشاة كالتيس، ومنه المثل: إن البغاث بأرضنا يستنسر^(٣).

ويحتمل هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ فما ضعفوا وما استكانوا ﴾ : استكان استفعل من الكون، أى انتقل من كون إلى كون كما تقول: استحال أى انتقل من حال إلى حال^(٤).

٣ - يأتى استفعل كثيرا للاعتقاد فى الشيء أنه على صفة أصله، نحو استكرمه أى اعتقدت فيه الكرم، واستسمته أى عدته ذا سمن، واستعظمته أى عدته ذا عظمة.

(١) البحر ٢ - ٢١٨

(٢) البحر ٣ - ٣٥٩ .

(٣) سيويه ٢ - ٢٣٩، وشرح الرضى على الشافية ١ - ١١٠، إصلاح المنطق ٣٧٤، المنصف ١ - ٧٨ .

(٤) البحر ٦ - ٤١٦، ٣ - ٧٥، الروض الأنف ١ - ٣٨ - ٣٩ .

فإن وجدته على صفة أصله كان استفعال للإصابة نحو استكرمه أى أصبته كريما، واستجدته أى وجدته جيدا وكريما^(١).

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن القوم اسضعفونى ﴾ : أى وجدونى ضعيفا^(٢).

ومن الأول قوله تعالى : ﴿ فأبى واستكبر ﴾ ، ﴿ قال الضعفاء للذين استكبروا ﴾ ، ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ﴾ .

٤ - يأتى استفعال للاتخاذ، نحو : (استلأ) اتخذ الأمة لبسها - من أدوات الحرب - ، واستعبد فلانا اتخذه عبدا، واستأجره اتخذه أجيرا^(٣).

٥ - ويجىء استفعال لمطاوعة أفعال، نحو : أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام^(٤).

ويحتمل المطاوعة قوله تعالى : ﴿ ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ﴾ ، يجوز أن يكون يستبشرون مطاوعا لأفعل وهو الأظهر، أى : أبشره الله فاستبشر كقولهم أكانه فاستكان، وأشلاه فاستشلى، وأراحه فاستراح، وأحكمه فاستحكم، وأكنه فاستكن، وأمره فاستمر، وهو كثير، وإنما كان هذا هو الأظهر هنا لأنه من حيث المطاوعة يكون منفعلا عن غيره فحصلت له البشرى بإبشار الله له بذلك، ولا يلزم هذا المعنى إذا كان بمعنى

(١) سيبويه ٣ - ٢٣٩ ، وابن يعيش ٧ - ١٦١ ، وشرح الرضى للشافية ١ - ١١١ ، المنصف ١ - ٧٧ .

(٢) حاشية الجمل ٢ - ١٩١ .

(٣) الهمع ٢ - ١٦٢ ، وشرح الرضى للشافية ١ - ١١١ .

(٤) شرح اللامية ٣٥ ، والهمع ٢ - ١٦٢ .

المجرد لأنه لا يدل على المطاوعة^(١).

٦ - ويأتي استفعل بمعنى أفعل، نحو: أحصد الزرع واستحصد وأجاب واستجاب.

وشواهد هذا النوع في القرآن الكريم كثيرة:

١ - ﴿ فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع ﴾ ، ﴿ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى ﴾ ، ﴿ يوم يدعوكم فتستجبون بحمده ﴾ ، ﴿ فليستجيبوا لى ﴾ ، ﴿ استجبوا لله وللرسول ﴾^(٢) وتعديته في القرآن باللام ، وقد جاء في كلام العرب معدى بنفسه :

وداع دعا يا من يجيب إلى الندى .: فلم يستجبه عند ذاك مجيب

٢ - ﴿ فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ﴾ : بمعنى أفعل كاستوقد وأوقد^(٣).

٣ - ﴿ وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ﴾ : بمعنى أفعل أى لا ينقذوه^(٤).

٤ - ﴿ ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون ﴾ : استعتبت الرجل بمعنى أعتبته، أى أزلت عنه ما يعتب عليه ويلام، نحو: استدنيته وأدنيته^(٥).

(١) البحر ٢ - ١١٤ .

(٢) البحر ٢ - ٤٧ ، وأمالى الشجرى ١ - ٦٢

(٣) البحر ٥ - ١٠٣ .

(٤) الحر ٦ - ٣٧٢ .

(٥) البحر ٥ - ٥١٨ .

٥ - ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ﴾ : جعل استوقد بمعنى أوقد أرجح من كونها للطلب ؛ لأن جعلها للطلب يقتضى حذف جملة حتى يصبح المعنى (١) .

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة يحتمل فيها استفعل أن يكون بمعنى أفعل أو يكون بمعنى الطلب .

٧ - قد يجيء استفعل بمعنى افتعل، نحو: اعتصم واستعصم ، ويحتمله قوله تعالى: ﴿ ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ﴾ : استفعل موافق لافتعل كما ذكر التصريفيون ، وهذا أجود من جعل استفعل فيه للطلب ؛ لأن اعتصم يدل على وجود اعتصامه ، وطلب العصمة لا يدل على حصولها .

ومثله، استمسك^(٢) ، واستوسع ، واستجمع ، والمعنى: امتسك واتسع واجتمع الرأي^(٣) .

٨ - يأتي استفعل بمعنى المجرد فعل ، نحو قرّ في مكانه ، واستقر ، وغنى ، واستغنى ، وعلا قرنه ، واستعلاه ، ومرّ ، واستمر^(٤) .

(١) البحر ١ - ٧٨ .

(٢) جعل بعضهم استمسك مما فيه استفعل بمعنى تفعل كاستأخر بمعنى تأخر واستقدم بمعنى تقدم .

(٣) البحر ٥ - ٣٠٦ .

(٤) سيبويه ٢ - ٢٣٩ - ٢٤٠ وابن يعيش ٧ - ١٦١ المنصف ١/٧٧ المخصص ١٢/٦٦ بدائع الفوائد ٤ - ١٨٠ والهمع ٢ - ١٦٢ وشرح العزى وشروح الشافية .

وجاء هذا المعنى فى القرآن الكريم فى غير موضع :

١ - ﴿ إهدنا الصراط المستقيم ﴾ : استقام استفعل بمعنى الفعل المجرد (١) .

٢ - ﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما ﴾ : استفعل هنا جاء للإغناء عن الثلاثى المجرد كاستنكف واستأثر واستبد واستعبر ، وفى كلام الزمخشري استحيا ليس مغنيا عن المجرد؛ بل هو موافق للمجرد، يقال: حياى الرجل كما يقال مشى وخشى (٢) .

٣ - ﴿ فما استيسر من الهدى ﴾ : بمعنى الفعل المجرد أى يسر مثل استغنى وغنى واستصعب وصعب (٣) .

٤ - ﴿ فلما استياسوا منه خلصوا نجيا ﴾ : استفعل بمعنى المجرد، يئس واستياس بمعنى واحد، نحو سخر واستسخر وعجب واستعجب ، وزعم الزمخشري أن زيادة السين والتاء للمبالغة، كما قال فى استعصم (٤) .

٥ - ﴿ فكفروا وتولوا واستغنى الله ﴾ : استغنى بمعنى غنى (٥) .

٦ - ﴿ كأنهم حمر مستنفرة ﴾ : نفر واستنفر بمعنى، كعجب واستعجب، وسخر واستسخر (٦) .

(١) البحر ١ - ٢٦ .

(٢) البحر ١ - ١٢٠ .

(٣) البحر ٢ - ٧٤ .

(٤) البحر ٥ - ٢٣٥ .

(٥) البحر ٨ - ٢٧٧ .

(٦) البحر ٨ - ٣٨٠ .

افوعل

افوعل بناء موضوع للمبالغة، قالوا: خشن المكان إذا حزن، فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا: اخشوشن . وقالوا: أعشبت الأرض، فإذا أرادوا العموم والكثرة قالوا: اعشوشبت لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو، فمعنى خشن وأعشب دون معنى اخشوشن واعشوشب، وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى إذ الألفاظ قوالب المعانى، وربما بنى الفعل على الزيادة ولم تفارقه نحو: اعروريت الفلواً إذا ركبته عريانا، وقالوا: اذلولى الرجل إذا أسرع . الخصائص ٣-٢٦٤ .

وجاء افوعل للصيرورة كاحلولى الشيء صار حلواً .

واحقوقف الجسم والهلال، صار كل منهما أحقف أى منحنياً .

فى المنصف ١-٨١: يكون متعديا ولازما^(١) .

قرىء فى الشواذ فى قوله تعالى: ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾ «تثونى صدورهم» بالتاء مضارع اثنونى على وزن افوعل نحو: اعشوشب وصدورهم بالرفع بمعنى تنطوى صدورهم

وفى الإتيقان للسيوطى ٢-١٦٣ ليس فى القرآن لفظ على افوعل إلا قراءة «تثونى صدورهم» .

(١) سيبويه ٢-١٤١- ابن يعيش ٧-١٦١-١٦٢ الهمع ٢-١٦٢ وشروح الشافية وشرح أدب الكاتب- ٢٢٣ باب افوعلت فى المخصص ١٤-١٨٣، وفى الجاربردى- ٥٢، والصفدي على لامية العجم ١- ٢٥٠ لم يأت منه متعديا إلا احلولى واعرورى، وفى لسان العرب: علاه واستعلاه واعلواه.

أفعال

بناء مرتجل، وليس منقولاً من فعل ثلاثى، ويكون متعدياً كاعلوّط البعير
أى علا عنقه، ولازماً كاجلوّذ أى أسرع، واخروّط السير امتد .
ويقول ابن يعيش: ومعناه المبالغة كافوعل؛ لأنه على زنته إلا أن المكرر
هناك العين، وهنا الواو الزائدة^(١).

أفعالٌ و أفعالٌ

أصل أفعالٌ أفعالٌ بدليل نحو أحمّرت وأبيضضت، وكذلك الأصل فى
أفعالٌ. المنصف (١-٩٠-٢-٢٠٧).

والأغلب كون أفعالٌ للون أو العيب الحسى اللزوم، وأفعالٌ فى اللون
والعيب الحسى العارض، ويعبىء العكس من غير الغالب.
مثال أفعالٌ للزوم مدهامتان .

ومثال أفعالٌ للعارض قوله تعالى: ﴿تزاور عن كهفهم﴾: وقولهم أحمّر
وجهه خجلاً .

قال سيبويه: وليس شىء يقال فيه أفعالٌ إلا ويقال فيه أفعالٌ إلا أنه قد
تقل إحدى اللغتين فى الكلمة وتكثر الأخرى . فقولهم: أبيضٌ وأحمّرٌ
وأصفرٌ وأخضرٌ أكثر من أبيضٌ وأصفرٌ وأخضرٌ . وقولهم: أشهبٌ
وأدهامٌ أكثر من أشهبٌ وأدهمٌ .

قد يأتى أفعالٌ وأفعالٌ فى غير الألوان والعيوب، قالوا: ارعوى واقتوى

(١) ابن يعيش ٧-١٦٢ وسيبويه ٢-٢٤٢ وشروح الشافيه المنصف ١-٨٢.

بمعنى خدم، وارقد بمعنى أسرع . اقطاراً الثبت - أخذ يجف - ، ابهاراً الليل
بمعنى أظلم ، املاس أى أفلت ، ولا بينيان من مضعف اللام ، فلا يقال فى
رجل أجمّ: اجممّ واجمام^(١) ، ولا من معتل اللام فلا يقال من ألمى الميِّ
والمأى لما فيه من الثقل ، وشذ: ارعوى واقتوى

ونقل ابن القيم عن الخطابى فرقا بين افعلّ وافعالّ (بدائع
الفوائد ٢- ٥٤):

﴿ فأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم . . ﴾

﴿ وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله ﴾ .

قرأ أبو الجوزاء^(٢) وابن يعمر: « فأما الذين اسودت » ، « وأما الذين
ابيضت » .

قوله تعالى : ﴿ فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض ﴾ أى : يسقط من
انقضاض الطائر، وزنه انفعل نحو انجرّ . وقيل : وزنه : افعلّ من النقض
كاحمرّ ، فيكون من القليل^(٣) .

(١) سيويه ٢ - ٢٤٢ ابن يعيش ٧ - ١٦١ والهمع ٢ - ١٦٢ وحاشية الجاربردى ٥٢
والرضي البحر ٣ - ٢٦ والمقتضب .

(٢) البحر ٣ - ٣٦ .

(٣) البحر ٦ - ١٥٢ والروض والأنف ٢ - ١١٠ .

المزيد من الرباعي

إما مزيد بحرف أو بحرفين . المزيد بحرف له بناء واحد ، وهو تفعلل ، ويكون لمطاوعة فعلل المجرد المتعدى نحو: دحرجته فتدحرج ، وبعثرته فتبعثر (١) .

والمزيد بحرفين له بناءان :

أ - افعللل ، وهو لمطاوعة فعلل المتعدى أيضاً: حرجمت الإبل فاحرنجمت .

ب - افعللّ ويفيد المبالغة اقشعرّ . اشمخرّ . اشمأرّ

والمزيد من الرباعي كله لازم . المنصف (١ - ٩١) .

وتقدمت لنا أوزان الملحق بالرباعي المجرد وبالمزيد فيه في باب الإلحاق .

المطاوعة

لما كان كثير من صيغ الزيادة يدل على المطاوعة ، وكانت مسائل المطاوعة تذكر منشورة مبثوثة في ثنايا حديث صيغ الزيادة . رأيت أن أفرد لها باباً يفصح عنها ويجمع صورها .

المطاوعة : هي أن يدل أحد الفعلين المتلاقيين في الاشتقاق على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير ، نحو كسرته فانكسر ، ويسمى الفعل الأول (كسرته مطاوعاً) - بفتح الواو - لأن الفعل الثاني طاوعه ، ويسمى الفعل الثاني (انكسر) مطاوعاً - بكسر الواو ، طاوع الأول وقيل له مطاوع لأنه لما قبل الأثر فكأنه طاوعه ، ولم يمتنع عليه ، والمطاوع في الحقيقة

(٤) سيبويه ٢ - ٣٣٨ وشرح الشافية . وفي المنصف ١ - ٩٣ وقلما توجد متعدية .

هو المفعول به الذي صار فاعلا نحو باعدت زيدا فتباعد، المطاوع هو زيد لكنهم سموا فعله المسند إليه مطوعا مجازا .

وليس المراد من المطاوعة أن يصير الفعل لازما؛ لأنها تكون مع الفعل المتعدى نحو علمته النحو فتعلمه، بل المطاوعة في اصطلاحهم التأثر وقبول أثر الفعل سواء كان التأثر متعدياً نحو علمته النحو فتعلمه أى قبل التعليم، فالتعليم تأثير، والتعلم تأثر وقبول لذلك الأثر وهو متعد، أم كان لازما نحو كسرت الإناء فانكسر .

المطاوع ينقص مفعولا عن المطاوع نحو ألبيسته الثوب فلبسه، وأقمته فأقام (١) .

المطاوع قسمان (٢): قسم يجوز تخلفه، وهذا فيما يتخلله الاختيار تقول: علمته فما تعلم، وأمرته فما ائتمر .

وقسم لا يجوز تخلفه، وهذا فيما لا يتخلله الاختيار فلا يقال: كسرت الزجاج فلم ينكسر إلا مجازا على معنى أردت كسره فلم ينكسر .

وفى المطاوعة يختلف فاعل الفعلين كما رأيت . وقد قال الزمخشري فى

(١) المنصف ١/ ٧١ - ٧٢، وفى المعنى لابن هشام ٢ - ١١٦، وزعم ابن برى أن الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لاثنين نحو استخبرته الخبر فأخبرنى الخبر واستفهمته الحديث، فأفهمنى الحديث واستعطيته درهما فأعطانى درهما . وفى التعدى لواحد نحو استفتيته فأفتانى، واستنصحته فنصحتنى

وما ذكره ليس من باب المطاوعة، بل من باب الطلب والإباحة، وانظر المخصص ٣ - ١٤٠ - ٤ - ١١٢ - ١٢ - ٢٩٨ - ٣١٣ .

(٢) كليات أبى البقاء ٣٢٤ - ٤٢٥، المخصص ١٤ - ١٧٥، البرهان للزركشى ٤ - ٨٥ .

قرَّب صدقة وتقرَّب بها : إن تقرَّب بها مطاوع قرَّب، وقد رد عليه أبو حيان في ذلك أبلغ رد فقال :

ليس تقرب بصدقة مطاوع قرَّب صدقة، لاتحاد فاعل الفعلين، والمطاوعة يختلف فيها الفاعل، فيكون من أحدهما فعل ومن الآخر انفعال^(١).
قد يتكلم بالمطاوع وإن لم يكن معه مطاوع كقولك انكسر الإناء، وانطلق زيد .

في الخصائص ٣ - ٢٥٤ : عطف المطاوع إنما يكون بالسفء، وينظر البرهان للزركشي ٤ - ١٤١ - ١٤٢ .

صيغ المطاوعة

١ - إن كان الفعل ثلاثيا فمطاوعه يكون على انفعال إن كان من أفعال الحواس، وقد يدخل عليه افتعل نحو قطعه فانقطع، وقد فصلنا هذا في الحديث عن انفعال وافتعل .

وقد يجيء فعل لمطاوعة فعل كجدعه فجدع، وثلمه فثلم، وثرمه فثرم، وعقره فعقر^(٢) .

٢ - وإن كان الفعل على صيغة أفعل فمطاوعه يكون على فعل نحو أدخلته الدار فدخلها وأخرجته فخرج وفعل يكون متعديا ويكون لازما كما رأيت، وقد يجيء المطاوع على فعل نحو ألبسته فلبس، وأطعمته فطعم^(٣) .

(١) البحر ٣ - ٤٦١ .

(٢) الهمع ٢ - ١٦١، المنصف ١ - ٧٢ .

(٣) المقتضب - ١٤٤، وسيبويه ٢ - ٢٣٨، والمخصص ٥ - ١٣٢ .

وقد يكون مطاوعه على استفعال نحو أحكمته فاستحكم وأقمته فاستقام^(١) .

٣ - إن كان الفعل على وزن فاعل، وكان لا يدل على المشاركة كان مطاوعه على تفاعل نحو: باعدته فتباعدا، وناولته فتناول، وقاعسته فتقاعس، أما إذا دل فاعل على المشاركة فلا يكون تفاعل مطاوعا له، فلا يقال في نحو تنازع زيد وعمرو الحديث: إنه مطاوع نازع زيد عمرا الحديث، ولا في تضارب زيد وعمرو: إنه مطاوع ضارب زيد عمرا؛ لأنهما بمعنى واحد وليس أحدهما تأثيرا والآخر تأثرا^(٢) .

٤ - إن كان الفعل على صيغة فَعَلَّ كان مطاوعه على تَفَعَّلَ نحو: ردَّيته الثوب، أي جعلته ذا رداء فتردى الثوب، ووسدته الحجر فتوسدده، وجرعته الدواء فتجرعه، وحسَّيته المرق فتحسَّاه، وفيسَّته أي نسبته إلى قيس فتقيَّس، ونزرتة فتنزَّر، وكسَّرتة فتكسر وغذَّيته فتغذى، وعشَّيته فتعشى^(٣) .

وقد يأتي مطاوع فَعَلَّ على أَفْعَلَ، وهو قليل كفطرتة فأفطر، وبشرتة فأبشر^(٤)، وفي المخصص ١٠ - ٦٥: هيلت التراب فانهاهله وتهيل .

٥ - إن كان الفعل على صيغة استفعال كان مطاوعه على وزن فَعَلَ، نحو استنطقه فنطق، واستكتمه فكتم، واستخرجه فخرج .

وقد يأتي المطاوع على أَفْعَلَ، نحو استخبرته فأخبرني، واستعلمته فأعلمني^(٥) .

(١) الهمع ٢ - ١٦٢، وشرح اللامية .

(٢) المقتضب ١٤٤، وشرح الرضى للشافعية ١ - ١٠٣ .

(٣) سيويه ٢ - ٢٣٨، والمقتضب: ١٤٤، وشرح الرضى للشافعية ١ - ١٠٥ .

(٤) شرح الرضى للشافعية ١ - ٩٢ . (٥) المقتضب ١٤٤ - ١٤٥ .

٦ - إن كان الفعل رباعيا مجردا كان مطاوعه على وزن تفعّل ، نحو
دحرجه فتدحرج ، وبعرثه تبعرث ، وقلقلته فتقلقل (١) .

تنبيهات

(أ) زيادات الأفعال طريقها السماع ، فيحتاج في كل صيغة إلى سماع
لفظها وكذا استعمالها في المعنى المعين .

وقد أجاز بعض النحويين القياس في تعدية الثلاثي بالهمزة وبالتضعيف .

(ب) الأغلب أن تجيء هذه الصيغ مما جاء منه فعل ثلاثي ، فالاشتقاق
إنما يكون من المعاني ، وقد جاء الاشتقاق من الأعيان والذوات في ألفاظ
مسموعة نحو أجمه مشتق من اللجام ، واستحجر الطين ، واستنوق الجمل ،
وغير ذلك .

(ج) لا يلزم في كل فعل مزيد أن يكون له مجرد ، كما ذكرنا في صيغة
افعول نحو اجلود ، ونحو افتقر واشتد ، فقد استغنى بهما عن الثلاثي .

صياغة المضارع

يؤخذ المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة عليه .

وهي الهمزة والنون والياء والتاء ، وجمعت في قولهم : (أنيت) .

حركة حرف المضارعة : يضم حرف المضارعة فيما كان على أربعة
أحرف ، ويفتح في غيره .

(١) سيويه ٢ - ٢٣٨ ، والرضي على الشافية ، المخصص ١٣ - ٩٠ .

فحركته إما الفتح أو الضم ولا يكون مكسورا إلا في بعض اللغات كما سيأتى لأن الياء من حروف المضارعة، والكسر ثقيل عليها .

فتح حرف المضارعة في الثلاثى لخفة الفتحة، فكانت أنسب بالثلاثى المبني على الخفة، وفتح في الخماسى والسداسى حملا لهما على الثلاثى إذ يوافقانه في تسكين الحرف التالى لحرف المضارعة .

وضم حرف المضارعة فى الرباعى لأنه لو فتح فى نحو يجلس مضارع أجلسه التيس بمضارع الثلاثى جلس، ثم حمل عليه كل ما كان ماضيه على أربعة أحرف سواء كانت أصلية أم فيها زائد، نحو: يدحرج، ويكرم ويقطع ويقاقل (١) .

حركة ما قبل الآخر فى المضارع : حركة ما قبل الآخر (فى غير الثلاثى) مكسورة فى غير المبدوء بالتاء الزائدة نحو يكرم ويهدب ويقاقل ويدحرج وينطلق ويستغفر ويختار - الأصل يختير - ويستعد (الكسر مقدر) .

أما المبدوء بالتاء فيبقى فى المضارع على فتحه نحو تعلم يتعلم ، وتجاهل يتجاهل ، وتدحرج يتدحرج (٢) .

والتزمت العرب فى مضارع أفعال حذف همزته، فقالوا فى مضارع أكرم وأحسن وأجمل: يكرم ويحسن ويُجمل، بحذف الهمزة، ودعاهم إلى التزام حذف الهمزة ما يترتب على بقائها من اجتماع همزتين فى حالة المتكلم المفرد

(١) هذه التعليقات أخذت بتصريف من شرح الرضى للكافية ٢ - ٣١٢ ، وشرح

اللامية ٤٢ ، وشرح العزى ١١ ، والأشبه والنظائر ١ - ١٠٧ ، أسرار العربية ٤٠٤ .

(٢) علل لهذا الرضى فى شرح الشافية ١ - ١٤٠ ، وحاشية الجاريدى ٥٩ ، وحاشية

شرح اللامية ٤٣ .

غير المعظم ، نحو : أكرم و أحسن و أجمل ، ثم حمل الخطاب والغيبة على التكلم فحذفت الهمزة من نحو يُكرم وتُكرم وتُكرم للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، وقد جاءت الهمزة في ضرورة الشعر كقوله :
∴ فإنه أهلٌ لأن يؤكر ما ∴.

حروف المضارعة وما تجيء له

١ - الهمزة للمتكلم وحده، مذكرا كان أو مؤنثا، أقرأ يقولها المذكر والمؤنث .

٢ - النون للمتكلم ومعه غيره، سواء كانا مذكرين أو مؤنثين، أو مختلفين، وكذا يصلح للجمع بالاعتبارات الثلاثة، وللواحد المعظم نفسه كقوله تعالى : ﴿ نحن نقص عليك ﴾ .

٣ - التاء للمخاطب، مذكرا كان أو مؤنثا، مفردا كان أو مشنى أو مجموعا، مثل : أنت تكتب، أنت تكتبين أنتما تكتبان، أنتم تكتبون، أنتن تكتبن .

وتكون التاء للغائب المفردة ولمشاها نحو: هي تنصر، والهندان تنصران بكرا.

٤ - الياء للغائب المذكر، مفردا ومشنى ومجموعا، نحو: هو يكتب وهما يكتبان، وهم يكتبون، ولجمع المؤنثة الغائبة نحو: هن ينصرن ويكتبن^(١).

(١) أفاض الفتازاني في شرحه على تصريف العزى ١٠ في تعليل زيادة هذه الحروف دون غيرها ، ولم يختص كل حرف منها بهذه المعاني ، وكذلك في حاشية اللامية ٤١ ، أسرار العربية ٢٢ - ٢٤ .

فائدة: إذا قلت: هما تفعلان تعنى امرأتين، فهل يفتح الفعل بتاء فوقية حملا للمضمر على المظهر ورعيا للمعنى، أو ياء تحتية رعيا للفظ، فإن هذا اللفظ يكون للمذكرين - الأول قول ابن أبى العافية تلميذ الأعمش، وهو الراجح الذى ورد به السماع، والثانى قول ابن الباذش^(١).

كسر حروف المضارعة

جميع العرب إلا أهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة^(٢) ماعدا الياء فيما يأتى:

١ - فى مضارع الثلاثى المبنى للفاعل إذا كان الماضى على وزن فعل بكسر العين، فيقولون: أنا أعلم ونحن نعلم وأنت تعلم، وكذا فى المثال والأجوف والناقص والمضاعف نحو إيجل وإخال وإشقى وإعض، والكسر فى همزة إخال وحده أفصح من الفتح.

وإنما كسرت حروف المضارعة تنبيها على كسر عين الماضى، ولم يكسروا الفاء لأن أصله فى المضارع السكون، ولم يكسروا العين لثلا يلتبس وزن بوزن يفعل المفتوح يلتبس بمضارع فعل يفعل ولم يكسر والياء للاستثقال.

٢ - كسروا أيضا حروف المضارعة غير الياء فيما أوله همزة وصل مكسورة نحو أنت تستغفر وتخرنجم، تنبيها على كون الماضى مكسور الأول وهو همزة.

(١) حاشية الصبان ١ - ١٣٢، وحاشية اللامية ٤١، ونقل هناك شعر لعمر بن أبى ربيعة.

(٢) نقل أبو حيان: أن لغة بعض بنى كلب تكسر فى الياء أيضا يقولون: هل يعلم ٧ - ٣٤٣، وعقد له باب فى المخصص ١٤ - ٢١٥ - ٢٢٠.

٣ - وكسروا أيضا حروف المضارعة ماعدا الياء فيما أوله تاء زائدة نحو نتكلم ونتحالم وتندحرج شبهوه بباب انفعل لدلالته على المطاوعة مثله، بهذا علل سيويه في كتابه وتبعه الرضى^(١).

وكسرت الياء مع حروف المضارعة في غير لغة الحجاز فيما يأتي :

١ - المثال الواوي الذي ماضيه على وزن فعل، نحو: وجل ووخل، فقالوا: ييجل بكسر الياء أيضا لاستثقالهم الواو التي بعد الياء المفتوحة في نحو يوجل، وكرهوا قلب الواو ياء من غير كسر ما قبلها فكسروا جميع حروف المضارعة، لتخف الكلمة بانقلاب الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها^(٢).

٢ - كسرت الياء مع حروف المضارعة في مضارع أبي يأبى، لأن مضارع أبي يأبى شاذ كما سيجىء، فجرأهم الشذوذ على ارتكاب شذوذ آخر، فكسروا جميع حروف المضارعة، قال سيويه وقالوا: أبى، فأنت تئبى، وهو يئبى، وذلك أنه من الحروف التي يستعمل يفعل فيها مفتوحا، وليس القياس أن تفتح، وإنما هو حرف شاذ، فلما جاء مجيء ما فعل منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك وكسروا في الياء فقالوا: يئبى، وخالفوا به في هذا باب فعل.

٣ - كسرت الياء مع حروف المضارعة في مضارع حب، فقالوا: إحب نحب وتحب ويحب، وذلك لأن حب يحب كعز يعز شاذ قليل الاستعمال والمشهور أحب يُحب، وهو أيضا شاذ من حيث إن فَعَلَ إذا كان مضاعفا

(١) سيويه ٢- ٢٥٦ - ٢٥٧، وشرح الرضى للشافية ١ - ١٤١، وأمالى بن الشجرى

١ - ١١٣، وشرح اللامية ٤٢.

(٢) سيويه ٢ - ٢٥٧، والرضى على الشافية ١ - ١٤١.

متعديا فمضارعه مضموم العين ويحب مكسور العين ففيه شذوذان والشذوذ
يجريء على الشذوذ، فكسروا أوائل مضارعه ياء كان أم غير ياء (١) .

وفي حاشية اللامية - ٤٢ جاء حب من باب فرح كما في المصباح،
فعلى هذه اللغة يكون كسر غير الياء قياسا ولا شذوذ فيه .

وقال غير سيبويه، إن إحب ونحب وتحب مضارعات أحب، وشذوذه
لكسر أوله المضموم فهو مضارع لأفعل .

ما ورد من فعل يفعل بكسر العين في الماضي والمضارع لا يكسر منه
حرف المضارعة عند أحد من العرب .

وأما ما سمع بالوجهين فيكسر فيه حرف المضارعة على لغة الفتح لا
على لغة الكسر (٢) .

ولم يضموا حرف المضارعة فيما ماضيه مضموم العين على فعل منبهين
به على ضمة عين الماضي لاستثقال الضميتين لو قالوا مثلا: تُظرف (٣) .

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة قرىء فيها بكسر حرف المضارعة في غير
السبعة نذكر طرفا منها :

﴿ من إن تأمنه بقنطار ﴾، إن تكونوا تألمون فإنهم يآلمون كما تألمون.

(١) سيبويه ٢ - ٢٥٦، والرضى على الشافية .

(٢) حاشية اللامية - ٤٢ .

(٣) في سيبويه ٢ - ٢٥٧، وأما فعل فإنه لا يضم منه ما كسر من فعل لأن الضم أثقل
عندهم فكرهوا الضميتين . .

قرىء في الشواذ « ما نعبدهم » بضم النون إتباعا لضمة الباء، البحر ٧/ ٤١٥ .

﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾ ، ﴿ فكيف آسى على قوم كافرين ﴾ .
 ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ ، ﴿ ولا تياسوا من روح
 الله ﴾ ، ﴿ واتبع هواه فتردى ﴾ ، ﴿ ونقر في الأرحام ما نشاء ﴾ ، ﴿ ألم
 أعهد إليكم يا بني آدم ﴾ ، ﴿ لتركن طبقاً عن طبق ﴾ . ﴿ وإياك نستعين ﴾ ،
 ﴿ ثم أضطره إلى عذاب النار ﴾ ، ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾ ،
 ﴿ ولا تنيا في ذكرى ﴾ ، وليس من باب فرح .

أبواب مضارع الثلاثي

فعلٌ بفتح العين قياس مضارعه يفعل بضم العين ويفعل بكسرهما ويكثران
 حتى قال أبو زيد: كلاهما قياس، وليس أحدهما أولى به من الآخر إلا أنه
 ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر، ويقبح استعماله
 فإن عرف الاستعمال فذاك وإلا استعمالاً معاً (١) .

وقال أبو حيان فعل المتعدى الصحيح جميع حروفه إذا لم يكن للمغالبة
 ولا حلقى عين أو لام جاء على يفعل ويفعل كثيراً فإن شهر أحد الاستعمالين
 أتبع وإلا فالخيار حتى إن بعض أصحابنا خير فيهما سمعا للكلمة أم لم
 يسمعا (٢) .

(١) الخصائص ٣ - ٨٦ ، وينظر ابن يعيش ٧ - ١٥٢ ، وشرح الرضى للشافية
 ١ - ١٧٧ ، وأفعال ابن القطاع ١ - ٧ ، وقد عرض الشيخ حمزة فتح الله في
 المواهب الفتحية لشرح المراد من عبارة أبي زيد ١ - ٧١ ، وكذلك عرض لها شارح
 ديباجة القاموس المحيط، وشارح اللامية وحاشيتها ٣٢ - .

(٢) البحر ٦ - ٤٨٨ .

وفي المخصص ١٤ - ١٢٣: حكى عن محمد بن يزيد وأحمد بن يحيى أنه يجوز الوجهان في مستقبل فعل في جميع الباب .

وقال أبو الفتح في الخصائص: يفعل بضم العين أقيس من يفعل بكسرها في اللزوم، ففعل يقعد أقيس من جلس يجلس، ويفعل بكسر العين أقيس من يفعل بضمها في المتعدى، ففعل يضرب أقيس من قتل يقتل، وأفاض كعادته في بيان ذلك (الخصائص ١ - ١٧٩ - ٣ - ٨٦، المنصف ١ - ١٨٦ - ٨٧ - ١٨٩).

وقد جاءت أفعال كثيرة بضم عين المضارع وكسرها، ذكر العلماء طرفاً منها (١).

وسأكتفي هنا بذكر أفعال من القرآن الكريم قرىء فيها باللغتين بضم عين المضارع وكسرها في السبعة:

﴿ وما كانوا يعرشون ﴾ ، ﴿ وما يعرشون ﴾ ، ﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾ ، ﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ﴾ ، ﴿ لم يسرفوا ولم يقتروا ﴾ ، ﴿ فاعتلوه إلى سواء الجحيم ﴾ ، ﴿ وإذا قيل انشزوا فانشزوا ﴾ ، ﴿ فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم ﴾ .

ما يطرد فيه فَعَل يفعل، وهو الباب الأول: باب نصر ينصر .

١ - لزمو ضم عين مضارع فَعَل بفتح العين في الأجوف الواوي العين نحو قال يقول، وجال يجول، ولو كانت لامه من حروف الحلق نحو باء يوء ولاح يلوح فاح الطيب يفوح .

(١) شرح الشافية للرضي ١ - ١١٨ وشرح اللامية - ٣٢ والمواهب الفتحية ١ - ٧١ المخصص ١٤ - ١٢٣ - ١٢٤ .

قال الرضى^(١): وما عرفت أجوف واويا حلقى اللام من فعل يفعل بفتحهما، بل الضم في عين المضارع لازم نحو: ناء ينوء، وناح ينوح .

٢ - غلب باب نصر ينصر في الناقص الواوى نحو دعا يدعو، وسما يسمو، وإن كانت عين الناقص الواوى حلقية، جاز أن يجيء من باب فتح يفتح نحو شأى يشأى بمعنى سبق، وطحا الله الأرض يطحهاها، وطغا يطغى (من الواوى، وجاء يائياً من الطغيان من باب فرح يفرح) وقحا التراب يقحاه بمعنى أخذه، وجاء من الحلقى العين الواوى اللام أفعال بالوجهين .

دحا الأرض يدحوها ويدحهاها وسحا التراب يسحوه ويسحاه (جرفه)، وصغا إليه يصغو ويصغى، وطها اللحم يطهوه ويطهاه، ومحا الكتاب يمحوه ويمحاه، ونحا نحوه ينحو وينحى (المخصص ١٤ - ٢١٢) .

ولزموا ضم العين في الأجوف الواوى والناقص الواوى دفعا لالتباس الواوى باليائى، لو قالوا في مضارع جال وغزا يجول ويغزو لوجب قلب واو المضارعين ياء، فكان يلتبس الواوى باليائى فى الماضى والمضارع .

٣ - كثر باب نصر ينصر فى الفعل المضاعف المتعدى نحو حج البيت يحجه، وسد الثلمة يسدها، وعده يعدّه، وعلل الجاربردى هذا، فقال :

المضاعف المتعدى يلحقه الضمير نحو يشده، فلزموا الضم فى عينه لأنهم لو كسروه لزم الانتقال من الكسر إلى الضم وهو مستثقل، والفتح غير سائغ لاشتراطه بحرف الحلق فى العين أو اللام لا فيهما، أو نقول: إنما ضموا ليحصل نوع من الخفة لجريان اللسان على سنن واحد^(٢) .

(١) شرح الشافية ١ - ١٢٦ .

(٢) الجاربردى - ٥٤، وسيد عبد الله - ٢٣، وفى حاشية اللامية تعليل آخره - ٢١ .

هل للأفعال التي جاءت مكسورة العين ومضمومتها من المضاعف المتعدى حصر؟ .

لم يذكر المبرد في الكامل^(١) منها غير فعلين ، علَّه يَعْلُه وَيَعْلُه ، وهَرَّه يَهْرُه وَيَهْرُه ، وذكر ابن القطاع في أفعاله منها خمسة ، قال ١ - ٦ :

فما كان منه على فعل متعديا فإن مستقبله على يفعل غير أفعال ، جاءت اللغتين هره يهْرُه كرهه ، وعله بالشراب يعْلُه ويعْلُه ، وشده يشْدُه ويشْدُه^(٢) .

وقال الفراء . نم الحديد ينمه وينمه وبت الشيء يَبْتُه ويَبْتُه .

وذكر ابن الحاجب في الشافية أربعة ترك هره يهره ويهره .

وذكر ابن مالك في اللامية الخمسة المذكورة .

ولو تتبعنا مواد اللغة لوجدنا ألفاظا أخرى جاءت باللغتين لم يذكرها الصرفيون . فمما جاء من ذلك في القاموس :

بث الخبر يَبْثُه ويَبْثُه ، ونثه يَنْثُه ويَنْثُه ، وشج رأسه يَشْجُه ويَشْجُه كسره ، وهش الورق يَهْشُه ويَهْشُه خبطه بعضا لينحات ، ويحتمله قوله تعالى : ﴿ وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ قرأ الجمهور وأهْشُ بضم الهاء والشين المعجمة ، وقرأ النخعي بكسرها ، كذا ذكر أبو الفضل الرازي ، وابن عطية ، وهي بمعنى المضمومة الهاء ، والمفعول محذوف وهو الورق^(٣) .

(١) الكامل ٤ - ٣ .

(٢) قرئ قوله تعالى : ﴿ فَشَدُّوا الْوَتَاقَ ﴾ بضم الشين وكسرها ، البحر ٨ - ٧ ، ابن خالويه ١٤٠ .

(٣) البحر ٦ - ٢٣٤ ، أمثلة في إصلاح المنطق ٢١٥ ، المخصص ١ - ١٢٤ .

وذكر أبو حيان ضره يضره ويضره وصره يصره ويصره إذا جمعه وقال قرأ ابن عباس وقوم قوله تعالى: ﴿ فصرهن إليك ﴾ : فصرهن إليك - بتشديد الراء وضم الصاد وكسرها من صره يصره ويصره إذا جمعه (١) .

وأما حبه يحبه فقد جاء بالكسر فقط على غير القياس، ذكر ذلك المبرد فى الكامل وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم .

وفى حاشية الالامية - ٢١ نقل بأنه قرئ فى قوله تعالى: ﴿ فاتبعونى يحبيكم الله يحبيكم ﴾ - يحبيكم بضم الباء وكسرها وفتح الياء .

ولو ثبت هذا النقل كان حب مما جاء فى مضارعه الكسر والضم، وعلى هذا لا يكون هناك مضاعف متعد جاء فى مضارعه الكسر فقط .

٤ - ومما يطرد فيه باب نصر ينصر باب المغالبة .

معنى المغالبة : أن تشارك غيرك فى معنى ، فيظهر واحد منكما على الآخر، ويستبد بالمعنى دونه، فينسب لنفسه بصيغة ثلاثى مفتوح العين، فإذا قلت كارمنى اقتضى أن يكون من غيرك إليك كرم كما كان منك إليه، فإذا غلبته فى الكرم وأردت بيانه تبنيه على فعل بفتح العين لكثرة معانيه ومضارعه مضموم العين، فتقول: كارمنى فكرمته أكرمته، وضاربنى فضربته أضربه، فهذا قد ضربته وضربك ولكنك غلبته فى الضرب ويجوز أن لا تكون ضربته

(١) البحر ٢ - ٣٠٠، وفى دروس التصريف للشيخ محى الدين - ١٣٦ تسعة أفعال، فمما لم نذكره: أضه يؤضه ويؤضه بمعنى ألجأه وأحوجه، ورمه ويرمه بمعنى أصلحه، وطم الركبة يطمها ويطمها أى دفنها وسواها، وتراجع خاتمة الصباح المنير - ٩٤٢ .

ولا ضربك ولكنما ضربتma غيركما كما يجوز أن لا تكون أكرمته ولا أكرمك ، ولكنما أكرمتma غيركما وغلبته في هذا .

مضارع المغالبة مضموم ، لأنه يجرى مجرى الغرائز إذ كان موضوعا للغالب فصار كالخصلة له (١) .

إذا قصدت المغالبة حول الفعل إلى باب نصر ينصر ، سواء كان الفعل من هذا الباب كناصرته فنصرته أنصره ، أم كان من غيره نحو ضاربنى فضربته أضربُه ، وغالبنى فغلبته أغلبه ، وكارمنى فكرمته أكرمُه

إلا إذا كان الفعل مثالا أو أجوف يائيا أو ناقصا يائيا ، فهذه الأنواع لزمّت باب ضرب يضرب فلا تحول عنه ، ولو أريد منها المغالبة .

فتقول: واعدنى فوعدته أعدّه ، وياسرنى فيسرته أيسره ، وبايعنى فباعته أبيعّه ، ورامانى فرميتّه أرميه (٢) (الخصائص ٢ - ٢٢٦ ، المخصص ١٤ - ١٢٥ - ١٧٧) .

﴿ بل هم عباد مكرمون ﴾ لا يسبقونه بالقول ﴿ : قرىء يسبقونه بضم الباء من سابقنى فسبقتّه أسبّقه والمعنى أنهم يتبعون قوله ولا يقولون شيئا حتى يقوله فلا يسبق قولهم قوله (البحر المحيط ٦ - ٣٠٧) .

(١) ابن يعيش ٧ - ١٥٧ ، وفي حاشية اللامية: التزموا الضم لموافقة اللفظ المعنى ، فإنه لما كان يدل على القهر والقوة أعطى مضارعه الضم الذى هو أقوى الحركات ، وقد نقل السيوطى فى الأشباه ١ - ٣١٧ حديثا مطولا عن ابن جنى فى تعليل هذا الموضع ، وهو فى الخصائص ٢ - ٢٢٣ .

(٢) بقى مما يلزم الكسر فى المضارع المضاعف اللازم ، حكمه فى المغالبة حكم غيره ، فيضم لزوما لأن موجب الكسر قد فارقه بتعديه بسبب المغالبة حاشية اللامية - ٢٩ .

وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سابقني رسول الله ﷺ فسبقته، فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم سابقني فسبقني .

ولا أثر لحرف الحلق عند الجمهور في باب المغالبة، فتضم عين الفعل في المضارع، وإن كانت عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق نحو: شاعرنى فشعرته فأنا أشعره، وصارعنى فصرعه فأنا أصرعه (أمثلة في المخصص ١٤ - ١٧٨).

وذهب الكسائي والجوهرى إلى جواز فتح عين المضارع في باب المغالبة لأجل حرف الحلق. بدليل السماع في قولهم: شاعرنى فشعرته أشعره، وفاخرنى ففخرته أفخره، وضعف بأمرين.

أ - ورود السماع أيضا بضم عين الفعل فيما حكياه، رواه أبو زيد على القياس .

ب - حرف الحلق لا يلزم الفعل فتح عين مضارعه فقد تجيء العين مضمومة نحو دخل يدخل، ومكسورة كرجع يرجع، فحرف الحلق لا يلزم طريقة واحدة فلا يغير ما يلزم وجها واحدا مطردا (المخصص ١٤ - ١٧٨).

المثال الحلقى الذى فتحت عينه فى المضارع لأجل حرف الحلق والناقص اليائى كذلك تأتى منهما المغالبة من باب ضرب على الأصل.

فى الخصائص ٢ - ٢٢٦: ويدلك على أن لهذا الباب أثرا فى تغييره باب فعل فى مضارعه قولهم: ساعانى فسعيتة أسعيه ولم أسعاه على قولهم سعى يسعى، وقد تفتح العين لأجل حرف الحلق .

فى المخصص ١٤ - ١٧٨، واهبنى فوهبتة أهبه وأهبه، والفتح فيه أجود، ومثله فى ١٢ - ٢٢٧، وفى لسان العرب .

قياسية بناء المغالبة

قال ابن مالك فى التسهيل^(١) : وهذا البناء مطرد فى كل ثلاثى متصرف تام خال من ملزم الكسر ولا ينافيه قول سيبويه ليس فى كل شىء يكون هذا ألا تراهم لا يقولون : نازعنى فنزعته استغناء عنه بغلبته .

فى شرح المفصل أن ما ذكره لا يخرج عن كونه قياساً أنه لم يخرج باب التعجب عن القياس ، لاستغنائهم فيه ببعض الأمثلة عن القياس

ما يطرد فيه فعل يفعل - ضرب يضرب وهو الباب الثانى -

١ - فى الأجوف اليائى نحو باع يبيع وزان يزين ، ولم يجىء على فعل يفعل لما يلزم من التباس اليائى بالواوى

ولم تفتح عين الأجوف إن كانت لامه حرف حلق عند الجمهور ، فجاء على القياس من فعل يفعل .

(١) حواشى الجاربردى ١ - ٤٢ ، وانظر سيبويه ٢ - ٢٣٩ .

للشيخ حمزة فتح الله فى المواهب الفتحية ١ - ٦٩ تحقيق فى باب المغالبة نلخصه فيما يأتى هناك مغالبة ومفاخرة بالمغالبة . المغالبة وحدها لاتقتضى نقل الفعل إلى باب نصر ، وإنما الى يقتضى ذلك هو المفاخرة بالمبالغة ، واستند فى هذا التفصيل إلى قول الجوهري فى قمر فقال قمرت الرجل أقمره بالكسرة قمراً إذا لاعبته فيه فغلبته ، وقامرته فقمرته أقمره بالضم قمراً إذا فآخرته فيه ، وعلى هذا لا يكون خاصمه فخصمه يخصصه بالكسرة شاذاً كما يراه صاحب القاموس ، ويضعف تحقيق الشيخ حمزة فى نظرى نصوص متفرقة .

فى الجاربردى - ٥٧ : فضلته غلبته فى الفضل ليس فيه إلا الفتح فى الماضى ، والضم فى المضارع لأنه من المغالبة ، ومثله فى سيد عبد الله - ٣٤ ، أضف إلى هذا ما ذكره صاحب القاموس فى غير موضع ، وتأوله الشيخ حمزة .

وقال المبرد: جاء فعلٌ يفعل بفتح العين فيهما من الأجوف اليائي لأجل حرف الحلق في شاء يشاء أصلٌ عنده فَعَلٌ، وعند سيبويه أصلٌ شاء فَعِلٌ فجاء على الياس (١).

٢ - يطرد فعلٌ يفعل في الناقص اليائي نحو قضى يقضى، وهدهاه يهديه، وإن كانت عينه حرفاً من أحرف الحلق جاز أن يجيء على فعلٌ يفعل بفتحهما، نحو: سعى يسعى . نهى ينهى . نأى ينأى . رأى يرى . رعى يرعى .

٣ - يطرد فعلٌ يفعل في المثال الواوي واليائي الذي على وزن فعلٌ نحو وعد يعد، ويسر يسر، وتركوا ضم عين المضارع في هذا النوع استثقلاً لياء يليها ياء أو واو بعدها ضمة إذ فيه اجتماع الثقلاء (٢).

وإن كانت عين المثال حلقية، فقد جاء فتحها في فعل واحد هو: وهب يهب، وإن كانت اللام حلقية فقد جاء فتحها في بعض الأفعال نحو وضع يضع، وودع يدع، ووجأ يجأ، ووزع يزع، ووقع يقع، وولغ يلغ، والأصل في كل هذه الأفعال كسر العين بدليل حذف الفاء .

(١) حاشية اللامية ٢٠، وشرح الشافية للرضي ١/١٢٦ .

(٢) هذا تعليل الرضي ١ - ١٢٩، وقال سيد عبد الله ٣٢، لم يضم عين مضارع فعل في المثال الواوي واليائي لأنه إذا ضم عينه لم يحذف فاءه بارتفاع علة حذفها، وهي وقوعها بين ياء وكسرة، ويجوز اتصال الضمائر المنصوبة به لأن فعل يجيء متعدياً فيلزم ياء بعده واو بعده ضمة بعدها ضممتان بعدهما واو في نحو يدعوه، ولذا يجيء المثال من فعل بالضم نحو وسم يوسم، لعدم جواز اتصال الضمائر المنصوبة به، لأنه لا يكون إلا لازماً وفي حاشية اللامية ١٩ تعليل آخر، وينظر سيبويه ٢ - ٢٣٢ - ٢٣٣ .

ويرى أبو حيان أن حرف الحلق يؤثر فى المثال الواوى عينا كان أو لاما فيجىء من باب فتح يفتح^(١) .

شد من المثال فعل واحد جاء من باب نصر ينصر، وهو وجد يجد فى لغة بنى عامر قال جرير :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة . . تدع الصوادى لأيجدن غليلا

٤ - كثر باب ضرب يضرب فى المضاعف اللازم نحو فر يفر، وحن يحن، وجاء من المضاعف اللازم نحو ثمانية وعشرين فعلا من باب نصر ينصر على خلاف القياس، ذكرها ابن مالك فى اللامية، وجاء منه أيضا باللغتين كسر العين على القياس وضمها على خلاف القياس نحو: ثمانية عشر فعلا، ذكرها أيضا ابن مالك فى اللامية .

ونكتفى هنا بذكر بعض القراءات التى ورد فيها المضاعف اللازم باللغتين من باب نصر ومن باب ضرب ، فى قوله تعالى :

﴿ فسوف تعلمون من يأتية عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ﴾ :
حكى الزهراوى أنه يقرأ ويحل بضم الحاء ويحل بكسرها بمعنى ويجب^(٢) .

﴿ ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى ﴾ : قرأ الجمهور فيحل بكسر الحاء ، ومن يحلل بكسر اللام أى فيجب ويلحق ، وقرأ الكسائى بضم الحاء ولام يحلل أى ينزل^(٣) (سبعة) .

(١) فى حاشية اللامية ٢٠ جاء من المثال الحلقى العين أو اللام خمسون فعلا بكسر عين المضارع، وجاء منه عشرون فعلا بفتح عين المضارع ومحذوفة الفاء .

(٢) البحر ٥ - ٢٢٢ .

(٣) البحر ٦ - ٢٦٥ .

﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾: قرأ أبو جعفر والأعرج والنخعي وأبو رجاء وابن وثاب وابن عامر ونافع والكسائي يصدون بضم الصاد أى يعرضون عن الحق (قراءة سبعية)، وقرأ ابن عباس وابن جبير والحسن وعكرمة وباقي السبعة بكسرها أى يصيحون . . . وقال الكسائي والفراء: هما لغتان بمعنى، مثل: يعرشون ويعرشون^(١).

(باب فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح العين فيهما ، باب فتح يفتح وهو الباب الثالث).

دلت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع ، إذ الغرض في صيغ هذه المثل إنما هو إفادة الأزمنة . فجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه ، وكلما ازداد الخلاف كان في ذلك قوة الدلالة على الزمان ، فجعلوا بإزاء حركة فاء الماضي سكون فاء المضارع ، وخالفوا بين عينيهما ، ولما فعلوا ذلك في الثلاثي الذي هو أكثر استعمالاً وأعم تصرفاً وهو كالأصل للرباعي ، لم يبالوا ما فوق ذلك مما جاوز الثلاثة .

ومضارع فَعَلَ بضم العين فآؤه ساكنة أيضاً ، ولم تختلف حركة العين في مضارعه لأنه يعتبر ضرباً قائماً برأسه في الثلاثي إذ لم يجيء إلا لازماً . ولهذا حكم النحاة بأن الباب الذي اتفقت فيه حركة عين ماضيه وحركة عين مضارعه في غير باب فَعَلَ فرع عن غيره^(٢) .

فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح العين في الماضي والمضارع لا بد أن تكون عينه أو لامه

(١) البحر ٨ - ٢٥ ، المخصص ١٥ - ٦٦ .

(٢) من الخصائص بتصرف ١ - ٢٧٥ - ٢ - ١٤٣ ، والجاربردي ٥٣ ، وحاشية اللامية ١٦ .

حرفاً من حروف الحلق الستة: الهمة والهاء، والعين والحاء، والغين والحاء، وفتح العين في المضارع إنما كان لمناسبة حرف الحلق .

فحروف الحلق الستة تخرج من أسفل الحلق، وفي نطقها عسر، والضممة والكسرة مرتفعتان من الطرف الآخر من الفم، فلما كان بينهما هذا التباعد في المخرج كانت الفتحة هي المناسبة لحروف الحلق لتعدل خفتها ثقل هذه الحروف، ولتناسب الأصوات، ثم إن الفتحة أيضاً جزء من الألف والألف قريبة المخرج من حروف الحلق.

ولا تأثير لحروف الحلق إن وقعت فاء للفعل لسكون الفاء في المضارع فيخف اللفظ كما لا تأثير لها في كل ما يلزمه وزن واحد مطرد كمضارع فعل بكسر العين أو فعل بضمها أو مضارع المزيد نحو أبرأ واستبرأ^(١).

أمثلة لما كانت العين فيه من فعل حرفاً من حروف الحلق : سأل يسأل، ذهب يذهب، قهر يقهر، مهر يمهر، بعث يبعث، نحر ينحر، ذخر يذخر، فخر يفخر، شغل يشغل، نهض ينهض^(٢).

أمثلة: لما كانت اللام فيه حرفاً من حروف الحلق : قرأ يقرأ، قلع يقلع،

(١) سيويه ٢ - ٢٥٢، والمقتضب - ١٤٦، الخصائص ٢ - ١٤٣، وأمالى الشجرى ١ - ١٣٩، ابن يعيش ٧ - ١٥٣، شرح الشافية للرضي ١ - ١١٨، حاشية اللامية - ٣٠ .

(٢) أمثلة كثيرة في سيويه ٢ - ٢٥٢، وأمالى الشجرى ١ - ١٣٩، ٢ - ٢٢٥، والخصائص ٢ - ٣، والمقتضب، المخصص ١٤ - ١٢٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ .

نفع ينفع ، فرغ يفرغ ، صنع يصنع ، ذبح يذبح ، منح يمنح ، سلخ
يسلخ ، جرح يجرح ، منع يمنع ، فتح يفتح (١) .

قلنا: إن فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح العين في الماضي والمضارع لا يجيء إلا إذا
كانت العين أو اللام حرفا من حروف الحلق .

ولا يلزم في كل فعل حلقى العين أو اللام من فَعَلَ أن يجيء مضارعه
على مثال فتح يفتح .

فقد يجيء مضارعه مضموم العين نحو: دخل يدخل ، ونفخ ينفخ ،
وصرخ يصرخ ، وبرأ يبرؤ (٢) .

وقد يجيء مضارعه مكسور العين نحو : رجع يرجع ونزع ينزع .

وقد يجيء مضارعه مضموم العين أو مفتوحها نحو صلح يصلح ويصلح
وفرغ يفرغ ويفرغ ، ومضغ يمضغ ويمضغ .

وقد يجيء مضارعه مكسور العين أو مفتوحها نحو : زار الأسد يزئر
ويزأر ، ورضع يرضع ويرضع ، ونطح ينطح وينطح ، ومنح يمنح ويمنح .

وقد يجيء مضارعه محرك العين بالحركات الثلاث الضمة والكسرة
والفتحة نحو : نبع الماء ينبع وينبع وينبع ، ونبغ الغلام ، ونحت الحجر ، ودبغ
الجلد ، ومخض اللبن .

(١) الأمثلة من سيبويه وأمالى الشجرى والمقتضب والخصائص .

(٢) في سيبويه ٢ - ٢٥٢ ، وابن يعيش ٧ - ١٥٣ ، والمواهب الفتحية ١ - ٧٢ ، أمثلة
كثيرة ، وحاشية اللامية - ٣٠ .

ونذكر بعض الشواهد من القرآن الكريم لمجىء الحلقي على لغتين :

١ - ﴿ وتنتحون من الجبال بيوتاً ﴾ قرأ الحسن «وتنتحون» بفتح الحاء ،
وقرأ ابن مصرف بالياء من أسفل وكسر الحاء ، وقرأ أبو مالك بالياء وفتح
الحاء (١) .

٢ - ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ﴾ قرىء «فيدمغه» بضم
الميم (٢) .

٣ - ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾ قرأ الجمهور «سنفرغ» بنون العظمة
وضم الراء من فرغ بفتح الراء ، وهي لغة الحجاز ، وقرأ عيسى بفتح النون
وكسر الراء والأعرج بفتح الياء والراء ، وهي رواية يونس والجعفي وعبد
الوارث عن أبي عمرو (٣) .

وما جاء من باب فتح وليست عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق مثل
قلى يقلى ، وسلا يسلى ، وأبى يأبى وركن يركن ، فهو من تداخل اللغات
كما سيأتى بيانه (٤) .

(١) البحر ٤ - ٣٢٩ .

(٢) البحر ٦ - ٣٠٢ .

(٣) البحر ٨ - ١٩٤ .

(٤) في أفعال ابن القطاع ١ - ٨ - ١٤ فعلا ، وينظر شرح الشافية ١ - ١٢٣ وشرح
أدب الكاتب - ٣٢٦ .

(مضارع فعل - باب فرح وعلم، وهو الباب الرابع)

قياس مضارع فعل بكسر العين يفعل بفتح العين نحو : فرح يفرح، وودّ يودّ، وعلم يعلم : فإن الأصل والقياس أن يخالف بين حركتي عين الماضي والمضارع كما قدمنا .

وقد جاء كسر عين المضارع من فعل مع فتحها في أفعال محصورة :
حسب يحسب بمعنى ظن، ونعم وبئس ويس .

كذلك جاءت أفعال من هذا المثال الواوي : وغر صدره ووحر وورى الزند (١) .

وجاء كسر عين المضارع فقط من فعل في أفعال محصورة أيضا (الباب السادس) : ورث يرث، وثق يثق ، ولى يلى، ورم الجرح يرم، وتاه يتيه، وطاح يطيح، وأن يئين عند الخليل، المنصف ١ - ٢٠٧ .

ونقل ابن القطاع عن الأصمعي أن ضللت أضلّ بكسر العين في الماضي والمضارع لغة تميم وعليها قرىء قوله تعالى : ﴿ قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي ﴾ قرىء «إن ضللت» بكسر العين كما قرىء إضل بكسر الهمزة (٢) .

(١) ينظر إحصاء هذه الأفعال في سيبويه ٢ / ٢٢٧ و ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣ ، الاقتضاب ٢٣٢ ، وابن يعيش ٧ - ١٥٣ ، وشرح الرضى للشافية ١ - ١٣٥ ، وأمالى الشجرى ١ - ٣٧٨ - ٣٧٩ ونزهة الطرف للميدان - ٩ ، وأفعال ابن القطاع ١ - ٩ - ١٠ وحاشية الجاربردى - ٥٧ ، وطبقات النحويين للزبيدي - ٧١ ، وحاشية اللامية ١٦ - ١٧ - ١٨ ، ودروس التصريف للشيخ محيي الدين ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ إصلاح المنطق ٢١٦ ، المنصف ١ / ٢٠٨ ، المخصص ١٤ - ١٢٦ - ١٥٣ ، والكامل للمبرد ٥ - ١٩٣ ، شرح ديوان المتنبي للعكبري ٣ - ٢٦٤ .

(٢) أفعال ابن القطاع ١ - ٩ - ١١ ، والبحر ٧ - ٢٩٢ ، المخصص ١٥ - ٥٧ .

مضارع فعل (باب كرم يكرم، وهو الباب الخامس)

لا يكون مضارع فعل إلا مضموم العين نحو : كرم يكرم، وشرف يشرف^(١) ، كما لا يكون إلا لازماً .

ولم يشذ منه إلا ما حكاه سيبويه من : كدت تكاد، والقياس أكود، وغيره يراه من تداخل اللغات وماضيه من بابي نصر وعلم^(٢) .

تداخل اللغات

ذكرنا أن فعل بفتح العين يأتي مضارعه على يفعل بضم العين ويفعل بكسرها ويفعل بفتحها، إن كانت عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق ، وأن مضارع فعل بكسر العين يكون على يفعل بفتحها، وجاء كسر العين في المضارع في أفعال محصورة .

وأن مضارع فعل بضم العين لا يكون إلا مضموم العين في المضارع، هذا هو نظام مضارع الفعل الثلاثي ، فإذا وجدنا فعلاً غير هذا النظام بأن يكون ماضيه على فعل بفتح العين، ومضارعه على يفعل بفتحها، وليست عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق، أو يكون ماضيه على فعل بكسر العين

(١) في الجاربردى - ٥٧ : هذا الباب موضوع للصفات الملازمة فاختير له في الماضي والمضارع حركة لا تحصل إلا بانضمام إحدى الشفتين إلى الأخرى، رعاية للتناسب بين الألفاظ ومعانيها ومثله في حاشية اللامية - ١٦ .

(٢) سيبويه ٢ - ٢٣٧ ، ٢ - ٣٦١ ، وأفعال ابن القطاع ١ - ٨ ، ٣ - ١٠٤ ، وابن يعيش ٨ - ١٥٣ - ١٥٤ ، وشرح الشافية للرضي ١ - ١٣٨ ، الخصائص ١ - ٢٥٢ ، المنصف ١ - ١٨٩ - ٢٥٦ ، ٢٥٧ - ٢٧٨ المخصص ١٤ - ١٢٦ - ١٥٤ ١٥ - ٥٨ - ٦٤ - ٦٨ ، الجواليقي ٣٢٦ - ٣٢٧ ، الاقتضاب ٢٣١ - ٢٣٣ .

ومضارعه مضموم العين، أو يكون على فعلٍ بضم العين ومضارعه ليس كذلك، حكمنا عليه بأنه من تداخل اللغات .

فتداخل اللغات أن يؤخذ الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى (١) ،
ومن أمثله :

فضل من الفضلة، جاء من بابي نصر وعلم وركب منهما لغة الثالثة:
فِضِلٌ يَفْضِلُ بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع .

ركن جاء من بابي نصر وعلم وركبت منهما لغة الثالثة ركن يركن بفتح
العين في الماضي وفي المضارع .

حضر ونكل ودام ومات ، جاءت هذه الأفعال من بابي نصر وعلم
وركبت منهما لغة الثالثة بكسر عين الماضي وضم عين المضارع، فقيل: حضر
يَحْضُرُ، ونكل ينكُلُ، ودمت تدوم، ومِتَ تموت .

قنط، جاء من أبواب ثلاثة ضرب ونصر وعلم، وركبت لغة أخرى بفتح
عين الماضي والمضارع .

(١) في حاشية - ١٦ : التداخل هو: اشتراك أمرين في الدخول في أصل الفعل، بأن يكون كل منهما داخلا مشاركا لغيره فيه، فلو لم يكن إلا واحد لم يتحقق التداخل، فالفعل إذا كان ذا وجهين في الماضي وجاء مضارعه على مقتضى واحد كفضل وقنط فإنهما جاءا من بابي فعل بفتح العين وكسرها، وجاء مضارع الأول من بابي نصر وعلم، ومضارع الثاني من بابي ضرب وعلم، فإذا قيل في الأول بكسر عين الماضي وضم عين المضارع أو بالفتح فيهما، وقيل في الثاني بكسرها أو فتحهما دخل أحد المضارعين على الآخر في ماضيه، وكان المضارعان متداخلين فإن لم يأت إلا مضارع واحد على مقتضى إحدى لغتي الماضي، ككذبت تكاد، كان ذلك استغناء

نعم : جاء من بابى كرم وعلم، وركبت منهما لغة ثلاثة بكسر عين الماضي وضم عين المضارع نعم يُنعم .

سلا ، غسا الليل بمعنى أظلم : من باى نصر وعلم، ثم ركبت لغة ثلاثة بفتح عين الماضي والمضارع .

ويجوز أن تكون جاءت على لغة طيء التى تقلب كسرة عين الماضي فتحة، فتقول فى بقى . يبقى من باب فرح يفرح، تقول: بقى يبقى كفتح يفتح (١) (خزانة الأدب ٤ - ١٤٩) .

وجاء إشباع حركة عين المضارع شدوذاً فى بعض الألفاظ :

وأنى حيثما يثنى الهوى بصرى .: من حيثما سلكوا أدنوا فأنظور (٢)

فالأصل فأنظر وأشبع ضمة العين فتولدت منها الواو .

وقال الآخر :

ينباع من ذفرى غضوب جسرة .: زيافة مثل الفنيق المكدم (٣)

(١) حديث تداخل اللغات فى سيبويه ٢ - ٢٢٧ ، ٢ - ٣٦١ ، والخصائص ١ - ٣٧٥ - ٣٨٢ - ٣ / ٦٠ ، وأفعال ابن القطاع ١ - ٨ - ٩ - ١١ ، وأمالى ابن الشجرى ١ - ١٣٨ ، وابن يعيش ٧ - ١٥٤ ، وشرح الشافية للرضى ١ - ١٢٣ ، ١ - ١٣٦ ، والجاربردى - ٥٧ ، ولامية الأفعال - ١٦ ، وإصلاح المنطق ٢١٧ - ٢١٨ ، الاقتضاب ٢٣١ - ٢٣٣ ، الجواليقى ٣٢٦ - ٣٢٧ ، المخصص ١٤ / ١٢٦ - ١٥٤ - ٢١١ ، ١٥ / ٥٨ والبحر لآبى حبان ١ - ٢٣٥ ، ٥ / ٢٦٩ - ٦ - ٦٥ - ٥ / ٤٥٩ .

(٢) خزانه الأدب ١ - ٢٨ .

(٣) الذفرى: الموضع الذى يعرق من الإبل خلف الأذن، والغضوب: الناقة العبوس، والمراد: الصعبة الشديدة المراس الجسرة الضخمة أو الماضية فى سيرها، =

الأصل ينبع فأشعت فتحة عين المضارع فتولدت منها الألف .

وفى البحر لأبى حيان^(١) فى قوله تعالى :

﴿ وتنحنتون من الجبال بيوتا ﴾ قرأ الحسن «وتنحنتون» بفتح الحاء ، وزاد
الزمخشري أنه قرأ : « وتنحاتون » بإشباع الفتحة ، ومثله فى إنحاف فضلاء
البشر ٢٢٦ .

صياغة فعل الأمر

فعل الأمر يؤخذ من المضارع بعد حذف حرف المضارعة، وبيان ذلك أن
الحرف التالى لحرف المضارعة إما أن يكون ساكنا أو متحركا .

فإن كان ساكنا جئنا بهمزة الوصل (فى غير الأمر من أفعال يُفعل) وذلك
كما فى الأمر من الثلاثى نحو: نصر ينصر انصر ، وضرب يضرب اضرب ،
وعلم يعلم اعلم ، وفتح يفتح افتح ، وحسب يحسب احسب ، وشرف يشرف
اشرف ، وكما فى نحو: انطلق ينطلق انطلق واجتمع يجتمع اجتمع ،
واستغفر يستغفر استغفر ، واحمرّ يحمرّ احمرّ .

أما فى الأمر من أفعال يُفعل ، فتأتى بهمزة القطع مفتوحة نحو أكرم يكرم
أكرم ، وأجمل يجمل أجمل .

=الزيادة: المتبخترة ، صيغة مبالغة ، الفتيق: الفحل . المكدم: الذى لا يؤذى ، ولا
يركب لكرامته على أهله ، والمعنى : ينبع هذا العرق من خلف أذن ناقة موثقة
الخلق متبخترة فى سيرها مثل فحل من الإبل قد كرمه أهله شبيها بالفحل فى
تبخترها ووثاقة خلقها ، الخزانة ١ - ٥٩ ، وشرح المعلقات للزورنى .

(١) البحر ٤ - ٣٢٩ .

وإن كان الحرف التالي لحرف المضارعة متحركاً بدأنا في الأمر بذلك المتحرك نحو تكلم يتكلم تكلم ، وعاون يعاون عاون ، وقدم يقدم قدم ، ودحرج يدحرج دحرج ، وهيمن يهيمن هيمن ، وقال يقول قل وباع يبيع بع ، ونخاف يخاف خف وعد يعد عد .

وهكذا نعمل في صياغة فعل الأمر إلا في الأمر من أفعل يفعل الأجوف فنأتي فيه بهمزة القطع مفتوحة نحو: أقام يقيم أقم ، وأبان يبين أبن .

حركة همزة الوصل : الأصل في حركة همزة الوصل هو الكسر، ويجب ضمها في فعل الأمر الثلاثي المضموم العين أصالة، نحو: اخرج واكتب بخلاف نحو: امشوا واقضوا .

وإذا كسرت في الأمر عين الفعل المضموم العين في المضارع نحو ادعى يا هند واغزى^(١) حركت همزة الوصل بالضم أيضاً على الراجح ، ويجوز كسرها وإشمامها بالضم .

كما يجب ضم همزة الوصل في الفعل المبني للمجهول من نحو انطلق واستخرج .

الفعل الجامد والمتصرف

الفعل المتصرف : ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه^(٢) ، والجامد بخلافه ، والجامد أنواع : ما لزم صيغة الماضي نحو: عسى وليس ونعم وبئس وتبارك وصيغتي التعجب وقلما وطالما وكثرما . وفي المصباح المنير: نكر الأمر لا يتصرف الخزانة ١- ٥٤٠ .

(١) الأشموني ٣ - ٣٥ ، وشرح اللامية - ٤٧ .

(٢) الهمع ٢ - ٨٣ .

وما لزم صيغة الأمر نحو: هبّ وتعلمْ وهات وتعال وهلم عند تميم ،
أما عند الحجازيين فهي اسم فعل .

وما لزم صيغة المضارع ، وهو يهيط . وفي أفعال ابن القطاع ٣ - ٣٦٣ :
وما زال يهيط مرة ويميط أخرى . لا ماضى ليهيط والهياط ، الصياح ،
والمياط الدفاع . وفي اللسان : مازال منذ اليوم يهيط هيطا ، وما زال في
هيط وميط أى فى شر و جلبه ، والهياط والمهايطة : الصياح ، وقد أميت
فعل الهياط .

والفعل المتصرف : إما تام التصرف بأن يجيء منه الماضى والمضارع
والأمر وهو الكثير ، وإما ناقص التصرف ، وهو ما يجيء منه اثنان من هذه
الثلاثة .

ما جاء منه الماضى و المضارع نحو ما زال وأخواتها ، ومن أفعال المقاربة
كاد وأوشك وجعل على الصحيح .

وما جاء منه المضارع والأمر يذر و يدع على المشهور ، وقد أثبت
صاحب خزانة الأدب (٣ - ١٢٠) شواهد لماضى يدع واسم الفاعل و
اسم المفعول ومصدره (وانظر الخصائص ١ - ٩٩ - ٣٩١) .

وينبغى : سمع ماضيه انبغى على الصحيح ، وعدّ هذا الفعل ابن مالك
فى التسهيل من الأفعال الجامدة ، وردّ عليه أبو حيان بسماع الماضى^(١)
وأثبت الماضى أيضاً لسان العرب والقاموس المحيط .

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتلّ

المعتل ما كان أحد أصوله حرف علة اسما كان أوفعلا ، وأحرف العلة ثلاثة الألف والواو والياء . . و الصحيح ما ليس كذلك فنحو سيطر وشارك واجلوذ صحيح لأن حروف العلة فيه زائدة .

وينقسم الفعل قسمة^(١) أخرى إلى مهموز وغير مهموز، وإلى مضاعف وغير مضاعف .

والمهموز يكون صحيحا نحو : سأل، ومعتلا نحو آل ووأل ورأى .

والمضاعف يكون صحيحاً نحو شدّ ومعتلا كودّ وحيّ ، ويكون مهموزا نحو أزّ وأنّ وأمّ^(٢) .

أقسام الصحيح : إن خلا من الهمزة والتضعيف سمي سالما ، وإن كان أحد أصوله همزة سمي مهموزا صحيحا .

(١) شرح الرضى الشافية ٣٣١ .

(٢) لا يكون رباعى الاسم والفعل معتلا، ولا مهموز الفاء، ولا مضاعفا، لا يكون معتلا لأن حروف العلة الثلاثة إذا أصبحت ثلاثة أصول فأكثر كانت زائدة، وكذلك لا يكون مضاعفا كالثلاثى، ويأتى مكررا نحو زلزل وسوس، ولا يكون مهموز الفاء لأن الهمزة إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول فقط كانت زائدة، وقد يكون الرباعى مهموز العين نحو: طمان زئبر وضئبل، ومهموز اللام نحو: غرقئ، ومكررا مهموزا نحو: لؤلؤ نأنا نأناة، ولا يكون الخماسى مضاعفا لما قلناه فى الرباعى .

وقد يكون معتل الفاء فى الاسم ومهموزها نحو: ورنتل ويستعور واصطبل واصطخر (من الشافية بتصريف) .

والمضاعف ما كانت عينه ولامه متمثلتين، وهو الكثير نحو: شدّ وفرّ، أو ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو: رزل فهذا يسمى صحيحا مضاعفا^(١).

أقسام المعتل :

١ - المعتل بالفاء يسمى مثالا؛ لأنه يماثل الصحيح في خلو ماضيه من الإعلال، وإنما سمي بصيغة الماضي لأن المضارع فرع عليه في اللفظ.

٢ - المعتل بالعين يسمى أجوف تشبيها له بالشئ الذي أخذ ما في داخله فبقى أجوف، وذلك لأنه تذهب عينه كثيرا في نحو: قلبت وبعثت، ولم يقل ولم يبع وقل وبع، وسمى ذا الثلاثة أيضا اعتبارا بأول ألفاظ الماضي نحو قلت لأنهم يتدئون بحكاية النفس، وهي على ثلاثة أحرف.

٣ - المعتل باللام يسمى ناقصا ومنقوصا، لنقصان حرفه الأخير في الجزم والوقف، وسمى ذا الأربعة لأنه يصير في أول ألفاظ الماضي على أربعة أحرف في نحو: سعت ودعوت.

٤ - المعتل بالفاء واللام يسمى لفيفا مفروقا نحو: وفي، ولي، واللفيف معناه المجتمع.

٥ - المعتل بالعين واللام يسمى لفيفا مقرونا نحو: نوى وقوى وحى

(١) في شرح الشافية للرضي ١ - ٣٤ : من المضاعف ما كانت فاؤه وعينه متمثلين نحو: ددن وهو في غاية القلة - بمعنى اللهو . أما ما فاؤه ولامه متمثلتان كقلقل وسلس فلا يسمى مضاعفا .

وفي حاشية اللامية ١٥ : قد يكون المضاعف متحد الفاء والعين واللام، ولم يرد منه إلا ألفاظ قليلة ذكرها هناك .

وعبي ، وقال الرضى: يسمى نحو حى و القوى مضاعفا باعتبار، ولفيفا مقرونا باعتبار .

٦ - بقى من القسمة العقلية فى اللفيف المعتل بالفاء والعين: وجاء هذا النوع فى الأسماء قليلا نحو: ويح وويل .

ولم يجيء فى الأفعال المأخوذة من المصادر، وقد جاء منه بعض أفعال مأخوذة من الأسماء الجامدة كما قالوا: يومه من المياومة، وتوَّيل إذا قال ويلي قال الشاعر :

توَّيل إن مددت يدي وكانت .: . يمينى لا تعلل بالقليل (١)
ويسمى هذا أيضا لفيفا مقرونا كما قال الرضى .

إسناد السالم إلى ضمائر الرفع

ضمائر الرفع قسمان: ضمائر رفع متحركة، وضمائر رفع ساكنة،
فضمائر الرفع المتحركة ثلاثة :

١ - تاء الفاعل، وهى مختصة بالفعل الماضى، وتكون مضمومة للمتكلم، مذكرا كان أو مؤنث، ومفتوحة للمخاطب أنتَ خرجت، ومكسورة للمخاطبة أنتِ خرجت، ومضمومة فى المثنى نحو: خرجتما، والجمع خرجتم وخرجتن .

(١) شرح الشافية للرضى والتعليق عليه ١ - ٣٥، وشرح التفتازانى للعزى - ٤١،
وفى أساس البلاغة ٢ - ٥٣٢ :

لعمرك إن قرص أبى حبيب .: . بطئ النضج محشوم الأكيل
تويل إن ملأت يدي وكانت

- ٢ - نا، مختصة بالفعل الماضي وهي للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره .
 ٣ - نون النسوة، وتتصل بالأفعال الثلاثة خرجن، يخرجن، اخرجن،
 وإذا اتصل بالفعل ضمير رفع متحرك وجب تسكن آخره .
وضمائر الرفع الساكنة ثلاثة :

ألف الاثنيين وواو الجماعة، ويتصلان بالأفعال الثلاثة، ويفتح ما قبل الألف، ويضم ما قبل الواو في الصحيح .
 وياء المخاطبة، وهي مشتركة بين الفعل المضارع وفعل الأمر، ويكسر ما قبلها في الفعل الصحيح نحو: أنت تخرجين، واخرجي ياهند .

الفعل المضاعف

المضاعف يكون صحيحاً كمدّ ومعتلاً كودّ وحى، ويكون مهموزاً نحو أن وأم، والمضاعف قسمان :
 مضاعف الثلاثي، وهو ما كانت عينه ولامه متمثلتين نحو: شدّ وفرّ، وهو الكثير .
 ومضاعف الرباعي ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو: زلزل ودمدم، وهذا يعامل معاملة السالم .
 وما كان نحو احمرّ واقشعرّ واطمأنّ وادهامّ لا يطلق عليه اسم المضاعف في الاصطلاح، وإن عومل معاملة كما سيجيء .
يأتى المضاعف الثلاثي من أبواب ثلاثة :

- ١ - باب نصر ينصر نحو: سرّه ويسره .
 ٢ - باب يضرب نحو: فر يفر، وشدّ يشدّ .

٣ - باب علم يعلم نحو: ودّ يودّ، وظل يظلّ، و ملّ يملّ .

وفي شرح تصريف العزى والشافية ٣ - ٩٣: المضاعف المعتل بالواو لا يكون مضارعه إلا مفتوح العين نحو ود يودّ أما الضم فلا يكون فيه لأنه منتف من المثال الواوى، وأما الكسر فلأنه لو بنى مكسور العين لوجب حذف الواو والإدغام لثلا تنخرم القاعدة، وحيثذ يلزم تغيير الكلمة عن وضعها^(١) وجاء المضاعف من باب كرم يكرم فى لفظ واحد حكاه سيبويه^(٢) عن يونس، وهو لبت تلبّ أى صرت لبيبا وكذلك اقتصر عليه المبرد فى المقتضب، والكثير المشهور فى هذا الفعل أنه من باب فرح :

وفى أفعال ابن القطاع ١ - ٦٠: وحكى الخليل: دممت تدم (بضم العين فيهما)، وحكى ابن خالويه عزت الناقة تعز (بضم العين فيهما) قلّ لبنها .
وحكى الرضى هذه الأفعال وزاد عليها عن بعضهم شررت أى صرت شريرا^(٣) .

(١) فى تفسير القرطبى ١ - ٤٢٦: حكى الكسائى وددت، فيجوز على هذا يود بكسر الواو ومثله فى البحر المحيط ١ - ٢٩٨. وفى لسان العرب عن الفراء وقال بعضهم: وددت ويفعل منه يود لا غير .

(٢) سيبويه ٢ - ٢٢٦، والمقتضب ٧٩، المخصص ٣ - ١٧ - ٤٧ - ١٢٧٢ / ٢٤٣ .

(٣) لو رجعنا إلى كتب اللغة فى هذا الموضوع لوجدنا فيها اضطرابا فى حصر هذه الألفاظ، فصاحب القاموس فى لب يقول: وليس فعل يفعل سوى لبتت بالضم تلب، وفى حب يقول: وحببت إليه مثل كرم صرت حبيبا له، ولا نظير له إلا شررت وليبت .

ويقول فى دم: دممت مثل كرمت فيزيد فعلا ثالثا . =

وقرىء قوله تعالى: ﴿إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا﴾: بضم الظاء ولا يكون ذلك إلا على لغة فعل كما سيأتي (١).

ونقل ابن القطاع في كتابه الأفعال فعلا واحدا من المضاعف جاء بكسر عين الماضي والمضارع، فحكى عن الأصمعي أن لغة تميم (٢) في ضل بكسر العين في الماضي والمضارع يقولون: ضللت أضيل.

ولا يأتى المضاعف من باب فتح يفتح عند الجمهور، وقال يونس: كع يكع من باب فتح يفتح، وهى عند الجمهور من التداخل وفي اللسان والقاموس بح ييح من باب فتح يفتح انظر أفعال ابن القطاع ٣ - ٩٦، وإصلاح المنطق ٢١١ - ٢١٧، والمخصص ١٤ - ٢١٢.

حكم ماضى المضاعف: يجب فيه فك المثلين إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك نحو: حججت، وحججنا، والهندات حججن (٣).

=ويقول فى فك: ولقد فككت مثل كرمت، فيزيد فعلا رابعا ويزيد خامسا فى شررت. ويقول فى عز: عززت ككرمت فيزيد سادسا، ومن يدرى فلعله يثبت بعد ذلك أفعالا أخرى من هذا القبيل.

وكذلك يضطرب صاحب المصباح المنير يقول فى لب: لا نظير له على هذه اللغة، ويقول فى دم: من باب قرب لغة، فيقال دمتم تدم، ومثله لببت تلب، وشررت تشر من الشر، ولا يكاد يوجد لها رابع فى المضاعف، ومثل هذا الاضطراب فى اللسان، وهكذا فلما تسلم دعوى ليس فى اللغة إلا كذا، وكذا وينظر نزهة الطرف للميدان ١٠، والبحر ١ - ٤٩٧، والمنصف ١ - ٢٤٠.

(١) البحر ٦ - ٢٧٦.

(٢) الأفعال ١ - ٩ - ١١، إصلاح المنطق ٢٠ - ٢٠٧، المخصص ١٥ - ٥٧.

(٣) فى شرح العزى ٢٢: نحو مدد ويمدد وتمدد ويتمدد ليس للإدغام إليه سبيل، =

وذلك لأن ضمير الرفع المتحرك يسكن له آخر الفعل فوجب فك المثلين حتى لا يلتقى ساكنان .

وفي غير ذلك يجب فك الإدغام نحو حجّ وحجاً حجوا^(١).

حكم مضارعه : يجب فك المثلين أيضاً إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك وهو نون النسوة، سواء كان الفعل مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً نحو: هن يحججن، لم يحججن، ولن يحججن .

وإذا أسند إلى ضمير رفع ساكن (ألف الاثني عشر وواو الجماعة وياء المخاطبة) وجب الإدغام يحجان ، يحجون ، أنت تحجّين ، ويستوى الإدغام في الرفع والنصب والجزم .

كذلك يجب الإدغام إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر، ولم يكن الفعل مجزوماً نحو يحج زيد، وهو لن يحجّ هذا العام .

أما إن كان المضارع مجزوماً وهو مسند إلى الظاهر أو إلى الضمير المستتر، فيجوز فيه الفك والإدغام، والفك لغة الحجازيين والإدغام لغة تميم، وقد وردت اللغتان في القرآن الكريم، وإن كانت لغة الحجاز أكثر .

حكم الأمر : إن أسند إلى ضمير رفع متحرك وجب فك المثلين نحو احججن وإن أسند إلى ضمير رفع ساكن وجب الإدغام حجا حجوا

= وذلك لأن العين متحرك أبداً لإدغام حرف آخر فيه، فهو لا يدغم في حرف آخر لامتناع إسكانه .

(١) جاء الفك والإدغام في المضاعف المعتل في فعلين هما: حيي وعيي، سنذكر العلة لللفيف المقرون .

حجى^(١)، وإن أسند إلى ضمير الواحد جاز فيه الفك والإدغام كالمضارع المجزوم السابق ذكره .

ويعامل معاملة المضاعف في الفك والإدغام نحو: احمرّ واحمارّ واقشعرّ في الماضي و المضارع والأمر، وإن كان ليس من المضاعف الاصطلاحي .
صيغتا انفعل وافتعل من المضاعف تتخذ فيهما صيغة الأمر والماضي عند الإسناد إلى الواحد وألف الاثنين وواو الجماعة .

وكذلك صيغة فعلٍ وصيغتا افعل و افعال ويختلف الوزن .

بماذا يحرك الأمر والمضارع المجزوم في لغة الإدغام : يجوز تحريكه بما يأتي :

- ١ - بالفتح لأنه أخف الحركات حجّ، لم يحجّ .
 - ٢ - بالكسر لأنه الأصل في التخلص من الساكنين حجّ، لم يحجّ .
 - ٣ - تحرك اللام بحركة العين، ويعبر عنه بالإتباع فتقول: حجّ ولم يحجّ بالضم، وفرّ ولم يفرّ بالكسر، وودّ ولم يودّ بالفتح .
- وإذا وقع بعد المضارع المجزوم أو فعل الأمر ساكن نحو: رد ابنك، ولم ترد القوم، اتفق الأكثر على أنه يكسر قياساً، ومن العرب من يحرك آخره بالفتح، ونقل ابن جنى ضم آخره .

(١) في خاتمة المصباح المنير : وإذا أمرت من باب مل يمل تعينت لغة الحجاز فيقال: أمّله، قالوا: ولا يجوز الإدغام على لغة نجد، فلا يقال: مله لالتباس الأمر بالماضي، وحمل النهى على الأمر، قال بعضهم: وربما جاء ذلك، وإن كان الأمر على صورة الماضي . وإذا أمرت من مزيد على الثلاثة فالأكثر الإدغام والفتح لالتقاء الساكنين، ويجوز فك الإدغام والإسكان نحو: أسر الحديث وأسرر .

وقد روى هذا البيت بالحركات الثلاث .

فغضَّ الطرف إنك من غير .: فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

واتفقت العرب كلهم على وجوب الفتح إذا اتصلت بالفعل هاء بعدها ألف نحو : ردّها واستردّها، وذلك لأن الهاء خفية فكان الألف ولى المدغم فيه، وإذا كانت مضمومة للواحد المذكر ضموا كلهم نحو: ردهُ وعضه واستردهُ وورد فى بعض اللغات كسر المدغم فيه ، وجوز ثعلب فى الفصحى الفتح من غير سماع، والقياس لا يمنعه (١) .

ونذكر طرفاً من القراءات هنا :

﴿ لا تضارّ والدّة بولدها ﴾ : قرأ الجمهور بفتح الراء المشدودة، وقرئ أيضاً بكسرها، وقرئ بفكك الإدغام (٢) .

وكذلك قرئ فى قوله تعالى: ﴿ ولا يضارّ كاتب ولا شهيد ﴾ (٣) .

﴿ وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً ﴾ : قرأ الكوفيون وابن عامر «لا يضركم» بضم الضاد والراء المشددة، واختلف حركة الراء إعراب فهو مرفوع، أم حركة اتباع لضمّة الضاد وهو مجزوم، ونسب هذا إلى سيويه .

وقرأ عاصم فيما روى أبو زيد عن المفضل بضم الضاد وفتح الراء المشددة، وهى أحسن من قراءة ضم الراء نحو: لم يرد زيد الفتح هو الكثير

(١) شرح الشافية للرضى بتصرف ٢ - ٣٤٣ - ٣٤٦، والكامل للمبرد ٤ - ٥ .

(٢) البحر ٢ - ٢١٤، النشر ٢ - ٢٢٧ .

(٣) البحر ٢ - ٢٥٣ .

المستعمل ، وقرأ الضحاك بضم الضاد وكسر الراء المشددة على أصل التقاء الساكنين (١) .

الفعل المضاعف الذي ماضيه على وزن فَعِلَ أو فَعُلَ بكسر العين أو ضمها يجوز فيه عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثة أوجه :

١ - الإتمام، نحو ظَلَلْتُ و ظَلَلْنَا و ظَلَلْنَ ، و لَبَّيْتُ و لَبَّيْنَا و لَبَّيْنَ .

٢ - حذف العين ونقل حركتها إلى ما قبلها نحو ظَلَمْتُ و ظَلَمْنَا ، و لَبَّيْتُ و لَبَّيْنَا (٢) .

٣ - حذف العين من غير نقل لحركتها فتبقى الفاء مفتوحة نحو: ظَلَمْتُ و ظَلَمْنَا و لَبَّيْتُ و لَبَّيْنَا .

والفعل المضارع المضعف إن كان مكسور العين أو مضمومها جاز فيه الوجهان الأولان، ومثله فعل الأمر .

وإن كان الفعل الماضي على فعل بفتح العين، فليس فيه إلا الإتمام نحو: شددت، وشدت وهممت والأصل هممت .

وإن كانت عين المضارع أو فعل الأمر مفتوحة فالحذف قليل فيها (٣) .

قال ابن مالك في الكافية :

(١) البحر ٤ - ٣٧ ، النشر ٢ - ٢٤٢ .

(٢) في الأشباه ١ - ٣٦ : الصحيح أن المحذوف العين ونقل قولاً آخر وهو أن المحذوف هو اللام، والهمع ٢ ، ٢١٩ .

(٣) شرح الكافية لابن مالك ٢ - ٣٥٥ ، وشرح الرضى للشافية ٣ - ٢٤٥ ، والأشباه ١ - ٢٦ - ٩٤ .

ولا تقس مفتوح عين وأرى .: من قاس ذا الضم حرى أن يعذرا
﴿ وقرن في بيوتكن ﴾ : قرىء بكسر القاف، وتخريجها على أن الفعل
مضاعف حذف العين ونقلت حركتها إلى ما قبلها (من باب ضرب) .
وقيل: الفعل مثال من وقر يقر . وفي اللسان قيل: هو من الوقار أو من
الجلوس .

وقرىء بفتح القاف وتخريجها على أن الفعل مضعف من باب فرح،
وحكى ذلك ابن القطاع في كتابه^(١) فحذفت العين، ونقلت حركتها إلى
الفاء .

وقيل: إن الفعل أجوف من قار يقار على وزن خاف، يخاف ومعناه
الاجتماع أى اجتمعن في بيوتكن^(٢) .

﴿ وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفًا ﴾ : قرأ الجمهور ظلت بظاء
مفتوحة و لام ساكنة .

وقرأ ابن مسعود وقتادة والأعمش بخلاف عنه وأبو حيوة وابن أبى علة
وابن يعمر بخلاف عنه بكسر الظاء .

وعن ابن يعمر ضمها، وعن أبى والأعمش ظللت بلامين على الأصل،
فأما حذف اللام فقد ذكره سيبويه، وذكر بعض من عاصرناه أن ذلك منقاس
فى كل مضاعف العين واللام فى لغة بنى سليم حين يسكن آخر الفعل فأما
من كسر الظاء، فلأنه نقل حركة اللام إلى الظاء بعد نزع حركتها تقديرا ثم
حذف اللام .

(١) الأفعال ٣ - ٤٤ .

(٢) شرح الكافية لابن مالك ٢ - ٥٥٥ .

وأما من ضمها فيكون على أنه جاء في بعض اللغات على فَعَلٌ بضم العين، ونقلت ضمة اللام إلى الظاء، كما نقلت في حالة الكسرة (١) .
﴿ فظلتهم تفكهون ﴾ : قرأ الجمهور « فظلتهم » بفتح الظاء و لام واحدة وأبو بكر بكسرها .

وقرأ عبد الله والجاحدري « فظلتهم » على الأصل (٢) .

﴿ فإن أنستم منهم رشدا فادفعوا ﴾ : قرأ ابن مسعود « فإن أحستم » يريد أحسستم فحذف عين الكلمة وهذا الحذف شاذ لم يرد إلا في ألفاظ يسيرة، وحكى غير سيبويه أنها لغة سليم، وأنها تطرد في كل فعل مضعف اتصل بتاء الضمير أو نونه (٣) .

والعرب تبدل كثيرا (٤) الياء من أحد التضعيفين فيقولون: تظنّيت، والأصل تظننت لأنه تفعلت من الظن، وكذلك تسريت. والأصل تسررت، وتقضيت والأصل تقضضت، قال العجاج : تقضى الباري إذا الباري كسر (٥) ويرى أبو على أن عزّيته محول من المضاعف (المخصص ١٣ - ١٤٢) .

تطبيقات علي المضاعف

١ - الأفعال الآتية جاءت من بابي نصر وضرب، فهات منها المضارع والأمر على اللغتين، ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل :

(١) البحر ٦ - ٧٦ . (٢) البحر ٨ - ٢١١ .

(٣) البحر ٣ - ١٧٢، وأنظر شرح الشافية للرضي ٣ - ٢٤٥، الخصائص ٢ - ٤٣٨ .

(٤) كامل المبرد ٦ - ١٦٩، والمقتضب ٩٧، الخصائص ٢ - ٥٤ - ٩٠، الجواليقي -

٣٣ .

(٥) كسر ضم جناحيه يريد الوقوع .

شد ، بت الحبل قطعه ، نم الحديث أفشاه ، شج رأسه ، صد عن الشيء ، خر الحجر سقط ، حل العذاب نزل ، رممت الشيء أصلحته ، ثرت العين غزر ماؤها ، جد في عمله ، درت الشاة باللبن ، شطب الحصان رفع يديه ووقف على رجليه ، فحت الأفعى صوتت ، شذ عن الجمهور انفرد ، شحّ بالمال ضمن به وبخل ، شطت الدار بعدت ، هس الورق ضربه ليتساقط .

٢ - جاءت الأفعال الآتية من بابى فرح وضرب ، فهات المضارع والأمر منها على اللغتين ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل .
لج في الأمر وفي الخصومة تمادى فيها . فرّ في مكانه ثبت ، هسّ في وجهه - ضمن بالمال بخل به ، برت يمينه وبررته كعلمته وضربته - ضلّ - غضّ .

٣ - جاءت هذه الأفعال من بابى فرح ونصر ، فهات المضارع والأمر منها على اللغتين ثم أسندهما مع الضبط بالشكل :

مر الشيء صار مرا ، مسست الشيء أفضيت إليه يدى من غير حائل (من المصباح) ، غصصت بالطعام (من المصباح ، وفي القاموس كفرح وفتح) خب بمعنى خدع كما فى المصباح - شمّ .

٤ - فى القاموس بحّحت بالكسر أبحّ وبحّحت أبحّ بفتحها إذا أخذته بحة ، وخشونة وغلظ فى صوته وقال عضضته وعليه كسمع ومنع .
فهات مضارع الفعلين وأمرهما وأسندهما إلى ضمائر الرفع .

٥ - الأفعال الآتية من باب فرح ، فهات المضارع والأمر منها ، وأسندهما إلى ضمائر الرفع .

صب بمعنى عشق ، بذ ساءت حاله ، لذ الشيء صار شهباً ، ولذته وجدته لذيذا ، بش بشاشة ، ملّ ، ودّ .

٦ - الأفعال الآتية لازمة وجاءت من باب نصر، فهات منها المضارع والأمر، وأسندهما إلى ضمائر الرفع .

مر به ، هبت الريح ، كر على قرنه ، هم بالأمر عزم عليه ، سحّ المطر نزل بكثرة ، شك فى الأمر صعّب ، جن عليه الليل أظلم ، رش السحاب أمطر .

٧ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية، وأسندهما إلى ضمائر الرفع، مع الضبط بالشكل .

الأفعال اللازمة : دبّ، تبّ، أنّ، حن، رث، ضج، عج، صح، كد، صر، كز، غط، خفّ، رف، شفّ، عفّ، دق، رق، ذل، ضل، قل، كل، تم، عز .

الأفعال المتعدية : صب الماء، بث، لت، جد النخل قطعه، ردّ، سد، عد، هد، ضر، أزر، جز، دس، رش، غش، خص، رص، قط، مط، كف، دك، فك، سل، فل، أم، ضم، لم، عم، حض

ومن الأفعال المزيدة : امتدّ، واشتدّ، واحتدّ، وانجرّ، وانفض، وانقض، واستمد، واشمأز، واقشعر، واشمخر، واطمأنّ .

المهموز (١)

المهموز يكون صحيحاً نحو سأل ومضاعفاً نحو أمّ وأنّ ومعتلاً نحو وأل و آل و رأى و أوى . و وأى بمعنى وعد .

(١) المهموز الفاء يأتي من خمسة أبواب : =

حكم المهموز : يعامل المهموز معاملة السالم (إن كان صحيحاً) عند اتصال الضمائر به وتصريف أفعاله إلا في ألفاظ قليلة شذت عن القياس، وعملت معاملة خاصة، وهي :

أ - الأمر من أخذ وأكل مقتضى القياس فيه أن يكون أوخذ وأوكل والأصل أخذ ، أكل ، بهمزتين الثانية ساكنة والأولى مضمومة فتقلب الثانية واواً ولكن العرب التزموا في الأمر منهما حذف فائهما، سواء وقعا في أول الكلام أو في درجه، وكذلك جاء في القرآن الكريم .

ب - الأمر من أمر مقتضى قياسه أمر، وكثر في كلام العرب حذف فائه إذا وقع في أول الكلام، مر أهلك بالحسنى .

١ = - باب نصر نحو أخذ وأمر . ٢ - باب ضرب نحو أسر وأبر النخل .

٣ - باب فتح أله بمعنى عبد، وأهب بمعنى استعد .

٤ - باب فرح نحو أشر يأشر وأرج يارج .

٥ - باب كرم نحو أسل يأسل بمعنى لأن خده وطال .

ومهموز العين يأتي على ثلاثة أبواب:

١ - باب فتح نحو سأل ودأب . ٢ - باب فرح نحو سئم ويش .

٣ - باب كرم نحو لؤم .

ويجئ من باب ضرب في المعتل كثير نحو: وآل بمعنى لجأ يثل ، وأى يئى .

ومهموز اللام يجئ من أربعة أبواب :

١ - باب ضرب نحو هنأه الطعام يهته، وجاء يجيء، وفاء يفئ .

٢ - باب فتح نحو سبأ يسبأ . ٣ - باب فرح نحو صدئ وخطئ .

٤ - باب كرم نحو جرؤ وبطؤ .

شرح المراح، ودرس التصريف للشيخ محبى الدين، ونزهة الطرف للميداني ١١ .

وإذا وصل الأمر بغيره كان إثبات الهمزة نحو وأمر أفصح من حذفها نحو: ومر، فمر^(١).

ج - التزمت العرب حذف عين المضارع من رأى وأمره، فقالوا: يرى وره^(٢)، ولم يجيء إثباتها إلا في ضرورة الشعر:

أرى عيني ما لم ترأياه .: كلانا عالم بالترهات

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي «ألم تراء إلى الملاء» بإثبات الهمزة كما قرء «ألم تراء كيف فعل ربك» وفي المخصص ١٤ - ٨: بعض العرب يجيء بالهمز في مضارع رأى على الأصل.

(١) هكذا في شرح الشافية للرضي ٣ - ٥٠، وفي شرح المراح ٩٩، وشرح تصريف العزى ٤٣، ولكن ابن السجري يقول في أماليه ٢ - ١٧: إذا دخل على مر حرف عطف أجمعوا على إعادة همزته إليه، فقالوا: مر زيدا، وأمر عمرا، كما جاء في التنزيل ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ والصحيح ما قاله الرضي وغيره، وقد ذكرت في شرح العزى أحاديث حذف فيها الهمزة مع حرف العطف نحو فمر، ومر، وقال أيضاً: قد شبه بعض العرب اثت بخذ وكل وإن لم يكن مثلهما في الكثرة فقالوا ت زيدا ومثله في تصريف العزى ٤٣.

(٢) أصل يرى يرأى على مثال يفتح تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار يرأى، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين اللام) فحذفت العين فصار يرى بزنة يفل، وأصل ره أرأ بعد حذف حرف العلة، وهو اللام، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فاستغنوا عن همزة الوصل ثم حذفت الهمزة وهي عين الفعل، حملا على حذفها في المضارع، وجئ بهاء السكت.

والتزمت العرب حذف همزة أرى وأمره وأرى وما تصرف منها من مضارع وأمر ومشتقات (١) .

ما قلناه في مضارع أرى وأمره وأرى وما تصرف منها هو ما سلكه كثير من المصنفين، وسلك الرضى طريقا آخر (٢) .

ويكثر حذف همزة أرى إذا دخلت عليها همزة الاستفهام في نحو:

(١) أصل أرى أرى على مثال أكرم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم نقلت

حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين واللام) فحذفت العين .

وأصل مضارع أرى يرئى على مثال يكرم استثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم

نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذفت العين فصار يرى على

زنة يفل، وأصل الأمر من أرى ارء بعد حذف حرف العلة وهو اللام ثم نقلت

حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الهمزة حملا على حذفها في المضارع

وأصل اسم الفاعل من أرى مرئى بزنة مكرم أعل اعلال قاض مرء ثم نقلت. حركة

الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين، فمر بزنة مف، وهكذا بقية

المشتقات .

ومصدر أرى ارءة والأصل أراى فقلبت الياء همزة فقيل ارآء ثم نقلت حركة الهمزة

إلى الرء وحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين وعوضوا عنها تاء التأنيث مثل اقامة

ويجوز أن تقول هنا إراء دون تعويض (شرح العزى والمراح) .

(٢) في شرح الشافية ٣ - ٤١: كل ما كان من تركيب رأى سواء كان من الرؤية أو من

الرأى أو الرؤيا إذا ردت عليه حرفا آخر لبناء صيغة وسكن راؤه وجب حذف

همزته بعد نقل حركتها إلا مرأى ومرآة، وذلك لكثرة الاستعمال، ويعارض شمول

ما ذكره الرضى ما في شرح تصريف العزى ٤٤ من أن اسم المفعول من رأى مرئى

ومثله في شرح المراح ١٠٥، وفي شرح المراح أيضا: اسم الآلة من رأى مرأى .

أرأيت فيقال: أرئت ، قال الرضى^(١): وهو قراءة الكسائي فى جميع ما أوله همزة الاستفهام من رأى المتصل به التاء أو النون ، وإنما كثر ذلك فى أرئت وأخواته لكثرة الاستعمال ، فإذا دخلت على أرئت همزة الاستفهام شبهت بهمزة الإفعال فتحذف الهمزة جواراً وربما حذف مع هل أيضاً تشبيهاً لها بهمزة الاستفهام ، قال الشاعر :

صاح هل ريت أو سمعت براع .: رد فى الضرع ما قرى فى العلاب
وينظر عبث الوليد ١٦٧ .

المثال

يجىء المثال الواوى من خمسة أبواب^(٢) .

- ١ - باب ضرب نحو: وعد ، وثب ، وصف .
 - ٢ - باب فرح نحو: وجل ، وسع ، وطىء ، وصب .
 - ٣ - باب كرم نحو: وجه ، وضوء ووقح .
 - ٤ - باب فتح نحو وهب ، وضع ، وجأ .
 - ٥ - باب حسب يحسب بكسر العين فيهما نحو: ورث ، ولى ، وثق .
- ولم يجىء منه من باب نصر إلا فعل واحد فى لغة بنى عامر وجد يجد .

حكم ماضى المثال: يعامل عند إسناده إلى الضمائر معاملة السالم سواء كان واوياً أم يائياً .

(١) الشافية ٣ / ٣٧ - ٤١ ، المخصص ١٤ / ١٧ .

(٢) من شرح المراح ونزهة الطرف .

حكم مضارعه : المثال اليائي لا يحذف منه شيء في المضارع إلا في كلمة واحدة رواها سيبويه ٢ - ٢٣٣ بقوله : وزعموا أن بعض العرب يقولون : يئس يئس فاعلم (١) .

وتحذف فاء المثال الواوي في المضارع وجوبا بشرطين :

(أ) إذا وقعت الواو بعد ياء مفتوحة .

(ب) أن تكون عين المضارع مكسورة نحو: وعد يعد ووصف يصف، ورث يرث، وثق يثق، وعلة هذا الحذف أن الواو جاءت الياء على وجه لم يمكن معه إدغام إحداهما في الأخرى، ولاسيما مع عدم تجانس حركة الياء قبل الواو و حركة العين بعدها فالياء مفتوحة و العين مكسورة، وحذفت الواو، دون غيرها، لأنها أثقل من الياء، والثقل إنما حصل بها لكونها الثانية، ولم يجوز حذف الكسرة لأن وزن الكلمة يعرف بها، ولاحذف الياء لأنها علامة المضارعة، ثم حذفت الواو مع بقية حروف المضارعة في نعد وأعد وتعد حملا على المبدوء بالياء، فطردوا الباب على نظام واحد (٢) .

(١) في الشافية ٣ / ٩١ وغيرها- سيبويه روى كلمتين بالحذف في المضارع يئس ويسر، ولم أقف على هذا في كتاب سيبويه فإنه مثل بثلاثة أفعال يئس ويسر ويمن، ثم ذكر مضارعها بدون حذف، ثم نص على الحذف في يئس، ولم يذكر يسر كما ذكرت نص عبارته، وكذلك نقل عنه ابن جنى في المنصف ١٩٦ الحذف وقد عرض سيبويه لتعليل ثبات الياء في المضارع .

(٢) التعليل مأخوذ بتصريف من ابن يعيش ١٠ - ٥٩، وشرح الرضى للشافية ٣ - ٨٨، والانصاف ٤٥٩، والتصريف الملوكي ٣٢، وقد عرض الأنباري في الإنصاف في المسألة ١١٣ لهذا الموضوع، وذكر أن الكوفيين ذهبوا إلى أن حذف الواو في نحو يعد إنما كان للفرق بين اللازم والمتعدى ، وقد ضعف الأنباري مذهبهم ورد=

وحذفت الفاء في نحو يَضَع ويَهَب ودَع و يَلْغ لكون العين مكسورة في الأصل، ثم فتحت لأجل حرف الحلق، ويذر محمول على يدع في الحذف.
أما وسع يسع ووطىء يطأ فقد تبين لنا حذف الواو أن عينهما كانت مكسورة ثم فتحت لأجل حرف الحلق (١).

إن فقد أحد الشرطين وجب بقاء الواو مثال فقد شرط الأول يُوعَد ويُوصَل من أوعَد و أوصل (٢).

ومثال فقد الشرط الثانى وضوء يوضوء، وجل يوجل، ووحل يوحل هذه هي اللغة المشهورة في مضارع فعل من المثال الواوى لأن الواو لم تقع بين ياء وكسرة. وهناك لغة أخرى تقلب الواو ياء فيقولون: ييجل ييجع بفتح ياء المضارعة، قال المبرد في المقتضب عنها: وليس ذلك بجيد لأن القلب إنما يجب إذا سكن أول الحرفين.

ولغة ثالثة تقلب الواو ياء بعد كسر حرف المضارعة فيقولون: ييجل ييجع بكسر الياء.

=عليهم أبلغ رد فليراجع هناك ومثله في كامل المبرد ٢ - ١٧، والمنصف ١٨٨، الخصائص ١ - ٣٧٨، ٢ - ٤٧٨، مجالس ثعلب ٢ - ٤٢٨، والمنصف ١ - ١٨٤ - ١٩١.

(١) في سيبويه ٢ - ٣٢٣: فأما وطىء يطأ ووسع يسع فمثل ورم يرم، ولكنهم فتحوا يفعل وأصله الكسر، ومثله وضع يضع ثم كرر هذا المعنى في ٢ - ٢٥٦، وقال الرضى في شرح الشافية ٣ - ٩١: ولا ثالث لهذين اللفظين يسع ويطأ، وكذلك في المنصف ٢٠٧.

(٢) عرض في الإنصاف لتعليل بقاء الواو في نحو يوعَد بقوله: الأصل فيه يؤوعَد فالهمزة المحذوفة حالت بين الواو والياء لأنها في حكم الثابتة، وأيضا لو حذفت الواو لاجتمع في الكلمة إعلالان، وهم يتحاشونه، ومثله في المنصف لابن جنى ١٩٤.

ولغة رابعة هي لغة أهل الحجاز تقلب الواو ألفا اكتفاء بجزء العلة فيقولون يا جل و يا جع ، وقال عنها المبرد في المقتضب وهذا قبيح^(١) .
قرىء في قوله تعالى: ﴿قالوا لا توجل﴾ «قالوا لا تاجل»، البحر ٥-٤٥٨ .
حكم الأمر : الأمر كالمضارع إلا فيما سلمت واوه من الحذف من نحو
وجل فإن الواو تقلب ياء لسكونها بعد كسرة تقول إيجل وإيجع .
وإذا وقع في درج الكلام حذفت همزة الوصل فتعود الواو، ، تقول:
يازيد اوجل .

الأمر من نحو وجل تقلب فيه الواو ياء إن انكسر ما قبلها ولو كانت
الكسرة في كلمة أخرى نحو: يا غلام اوجل (الخصائص ٢- ٣٢٢ - ٣٥٠) .
وفي تصريف العزى وغيره فإن انضم ما قبلها عادت الواو تقول يا زيد
اوجل .

والواو كما تعود بعد الضمة تعود بعد الفتحة أيضا كما في نحو قلت
لعثمان اوجل .

ويظهر من كلام سيبويه ٢- ٢٤٩ أن المثال الواوي المضاعف، ولا يكون
إلا من باب فرح كودّ يودّ ليس فيه إلا لغة واحدة ولذلك اتفقت كلمة
العرب في صياغة اسم المكان منه على مفعّل، وكذلك المصدر الميمي يحمل
مصدر المثال على فعله في الإعلال يحذف فائه إذا كان على فعله لأمرين .
(أ) أن فاء المصدر مكسورة .

(١) ذكر هذه اللغات سيبويه ٢ - ٢٥٧، والمبرد في المقتضب، والأبباري في الانصاف،
وابن يعيش ١٠ - ٦٣، والرضي في الشافية ٣- ٩١، وتصريف العزى وغيره
والمنصف ١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(ب) أن فعله قد أعل بحذف الواو في المضارع، وذلك نحو وعد يعد عدة ووزن يزن زنة أصل المصدر وعدة ووزنة فحذفت الفاء وهي الواو حملا على حذفها في المضارع، ونقلت حركتها إلى العين، فقليل: عدة وزنة^(١). فلو كان المصدر مفتوح الفاء لم يحذف منه شيء نحو وعدته وعداء، ووزنته ووزنا.

وإذا كان الذي على وزن فعلة اسما لامصدراً بقيت الواو نحو وجهة وإذا فتحت العين في المضارع لأجل حرف الحلق جاز أن تفتح في المصدر أيضا نحو يسع سعة، وجاز في بعضها أن لا يفتح نحو يهب هبة^(٢). وإذا صيغ من المثال الواوي أو اليائي على مثال افتعل وما تصرف منه وجب قلب فائه تاء وإدغامها في تاء الافتعال نحو: اتصل يتصل اتصالا فهو متصل، واتسر يتسر اتسارا فهو متسر.

(١) في سيبويه ٢ / ٨٥ - ٢٨٥: أصل المصدر على فعلة، وكذلك في المقتضب ٣٠ - ٣١ ٢٧٩، والمنصف ١٩٥ - ١٨٤، وابن يعيش ١٠ - ٦١، والأشباه ١ - ١٠٨، والتوضيح والتصريف الملوكي ٣٤، ونزهة الطرف ٢٨، وعلى هذا لا تكون التاء عوضا، وتردد الشجرى في أماليه ففي ١ - ٣٧٧ قال: المصدر على فعلة، وفي ٢ - ٧ قال: المصدر على فعل ونقل في شرح المراح القولين في أصل المصدر، ومن يرى أن أصل المصدر فعل تكون التاء رائدة للعوض من المحذوف، وفي الأشموني المصدر على فعل، وانفرد الرضى في شرحه للشافية ٣ - ٨٩ بقوله: الأصل في المصدر فعل بفتح الفاء، قال: وإنما كسرت العين في غدة وأصله وعد لأن الساكن إذا حرك فالأصل الكسر، وانظر الخصائص ٢ / ٢٨٥.

(٢) في الشافية جاء ودع يودع بضم العين فيهما دعة، ووطؤ يوطؤ طئة وطة.

تطبيقات على المثال

١ - هذه الأفعال جاءت من بابي فرح (وحسب يحسب بكسر العين فيهما) فصغ منها المضارع والأمر والمصدر ثم بين ما يحصل فيها من تغيير .
وغير صدره توقد غيظا ، وحر صدره امتلاً حقدا ، وله كاد يذهب عقله
لفقد عزيز ، وجاء كوعد ، وهل فزع ، وهل عن الشيء نسيه ، وجاء
كوعد ، ورع الرجل كف عن الشبهات ، ورى الزند ، ييس الشجر ذهب
رطوبته ، ويئس .

٢ - جاءت هذه الأفعال بكسر العين في الماضي والمضارع فصغ منها
المضارع والأمر والمصدر مبينا ما يحدث لها من تغيير
ورث ، وثق ، ولى ، ومق بمعنى أحب ، ورم الجرح ، وفق الفرس حسن وجد
عليه معنى حزن .

٣ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية :

وجل ، وجع ، وسع ، وسن ، وصب ، ولع ، وطىء ، وجه ، وضوء ، وخم ، ينع ،
يمن ، يسر ، يفع ، وجأ ، ودع ، وقع ، وهب ، وضع ، وثب ، وجب ، وسق .

الأجوف

يجيء الأجوف من هذه الأبواب :

- ١ - باب نصر ، ولا يكون إلا واويا نحو : قال يقول .
- ٢ - باب ضرب ولا يكون إلا يائيا نحو : باع يبيع .
- ٣ - باب علم ، ويكون واويا ويائيا نحو : خاف يخاف وهاب يهاب .
وجاء من باب كرم فعلان فقط : هيؤ الرجل صار ذا هيئة ، وطال فَعُل

بدليل طويل^(١) وكاد يكاد عند سيبويه .

وجاء من باب حسب يحسب بكسر العين فيهما: طاح يطيح . وناه يتيه ،
وأن يئين عند الخليل ، وغيره يرى أن هذا من تداخل اللغات^(٢) .

وجاء من باب فتح يفتح في فعل واحد عند المبرد ، وهو شاء ، يشاء
وسيبويه يرى أنه من باب علم يعلم^(٣) .

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به : تل عين الماضي الأجوف بقلبها
ألما لتحركها وفتح ما قبلها نحو: قال ، وباع ، وخاف ، وطال ، إلا في هذه
المواضع فإنها جاءت صحيحة من غير إعلال .

١ - ما كان على مثال فعل بكسر العين والوصف منه على أفعل نحو :
عور وحول وغيد ، وصححت العين هنا لأن الأصل في الألوان والعيوب
صيغة أفعل نحو : اعورّ واحولّ واسودّ فلما سلمت العين في الأصل
صححت في الفرع^(٤) .

(١) سيبويه ٢ - ٣٥٩ - ٣٦٠ ، وأمالى الشجرى ١ / ١٩٤ ، وشرح الرضى للشافية
١ / ٧٦ ، وكامل المبرد ٦ - ٨١ ، وفي الأشباه ١ - ٢٧٨ ، هيثو من رواية بعض
الكوفيين ، الخصائص ٢ - ٣٢١ - ٢٤٨ ، المنصف ١ - ٢٣٤ - ٢٣٩ - ٢٤٤ .

(٢) سيبويه ٢ - ٣٦١ ، وابن يعيش ١٠ - ٧١ ، وشرح الرضى للشافية ١ - ٢٣٧ .
والمنصف ١ - ٢٦١ .

(٣) حاشية اللامية ٢٠ ، وشرح الرضى للشافية ١ - ١٢٦ .

(٤) سيبويه ٢ - ٣٦١ ، والمقتضب ٣٥ ، وشرح الشافية للرضى ٣ - ٩٨ - ١٣٤ ،
والكامل ٧ - ٨٩ ، والخصائص ٢ - ٢٠١ - ٣٢١ ، ١ - ١٢٤ - ٩٨ ، المنصف
١ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٣٠٢ - ٣٠٤ .

٢ - أن يكون على صيغة فاعل، سواء كانت العين واوا نحو: قاول وجاول أم كانت ياء نحو: بايع وداين وصححت العين لأنها لو قلبت ألفاً التقى ساكنان فيحذف أحدهما فيصير الفعل على لفظ ما لا زيادة فيه، قاول يصير قال^(١).

٣ - أن يكون على مثال تفاعل نحو: البكران تجاولا وتصاولا وتبايعا وتزايداً، وعلّة التصحيح هنا كما سبق في فاعل.

٤ - أن يكون على مثال فعل نحو عول، وهون، وزين، ويين، والعلّة كما يراها سيويه واحدة.

٥ - أن يكون على مثال تفعل نحو تلون وتطيّب.

٦ - أن يكون على مثال افعل نحو: اسودّ واعورّ واحولّ وابيضّ، وصححت العين هنا لأنه لو نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما لسقطت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها، ثم قلب الواو والياء ألفاً، فيصير اسودّ سادّ و ابيضّ باضّ، فتلبس الصيغة بصيغة فاعل المضعف نحو مادّ^(٢).

٧ - ما كان على صيغة افعال نحو احوالّ واعوارّ و ابيضّ واغياذّ لنفس العلّة السابقة.

٨ - أن يكون على مثال افتعل بشرطين.

١ - أن تكون العين واوا.

٢ - أن تدل الصيغة على المشاركة.

(١) سيويه ٢ - ٣٦٢، وينظر شرح تصريف العزى ٣١، وشرح الشافية للرضى ٣ - ١٤٤، والمقتضب ٥٠، والمنصف ١ - ٣٠٢.

(٢) شرح الرضى للشافية ٣ - ١٢٤، ٩٨، والمنصف ٢٥٩.

وذلك نحو اجتوروا بمعنى تجاوروا واشتوروا بمعنى تشاوروا وازدوجوا
بمعنى تزاوجوا واعتونوا بمعنى تعاونوا واعتوروا بمعنى تعاوروا .
وصححت الواو هنا لأن هذه الصيغ بمعنى تفاعل الذى صححت فيه الواو
فحملت عليها فى الصحة (١) .

فإن كانت العين واوا فى افتعل، ولم يدلّ الفعل على المشاركة أعلت
العين بقلبها ألفا نحو: اشتار العسل واقتاد واستاك .

وإن كانت العين ياء أعلت مطلقا دلّ الفعل على المشاركة نحو: ابتاعوا
بمعنى تبايعوا، واستافوا بمعنى تسافوا .

أولم يدل على المشاركة نحو: اكتالوا وارتابوا وامتاروا . كما يجب
إعلال الماضى فى غير الصيغ المتقدمة نحو: قام وأقام وأهاب وانقاد واختار
واستخار وشذ فى القياس نحو: استحوذ عليهم الشيطان، وأغيمت السماء،
واستنوق الجمل .

حكم الماضى عند اتصال الضمائر به : الصيغ التى جاءت صحيحة غير
معلة حكمها حكم السالم عند الاتصال بالضمائر، والصيغ المعلة إذا أسندت
إلى ضمير رفع ساكن بقيت على حالها دون حذف شىء منها نحو: باعوا
وابتاعوا وأقاموا وأقاما واستقما . .

وإذا أسندت إلى ضمير رفع متحرك وجب حذف عينها للتخلص من
التقاء الساكنين نحو: أقت، أقتم، أقمن، واستقنا، واستقمن . .

(١) سيبويه ٢ ، ٣٦١ - ٣٦٣ ، والخصائص ١ - ١٢٩ ، والشافية وغيرها، والمقتضب
٣٦ - ٢٦٠ ، النصف ١ - ٣٠٥ - ٣٠٦ .

حركة فاء الثلاثي عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك : إذا كان الفعل المجرد من باب علم كسرت فاءه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على حركة العين، فإن حركة العين يتبين بها وزن الفعل الماضي كما قدمنا، ولا فرق في ذلك بين الواوي واليائي تقول: خِفْتُ وَخِفْنَا وَخِفْنَ، وَهَبْتُ وَهَبْنَا وَهَبْنَ، بكسر الفاء إذا كان الفعل الأجوف من باب نصر، ولا يكون إلا واويا، ضمت الفاء عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك، دلالة على أن العين واوية، لما تعذر هنا الدلالة على حركة العين لأن العين مفتوحة والفاء مفتوحة نحو: قُلْتُ وَقُلْنَا وَقُلْنَ .

وإذا كان الفعل من باب ضرب، ولا تكون عينه إلا يائية، كسرت فاءه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك، دلالة على أن العين يائية، لما تعذرت الدلالة على حركة العين نحو: بَعْتُ بَعْنَا بَعْنَ^(١) .

وإذا كان الفعل من باب كرم ضمت الفاء دلالة على حركة العين نحو طُلْتُ .

حكم المضارع قبل الإسناد : المضارع من الأفعال المصححة كمضارع السالم نحو: يغيد، يقوم، يبائع .

(١) يرى سيويوه في ضمة فاء نحو: قلت، أنها كانت بعد تحويل الفعل إلى باب كرم، وكسرة فاء نحو: بعث بعد تحويل الفعل إلى باب علم - الكتاب ٢ - ٣٥٩، وكذلك يرى المازني في تصريفه، وابن جنى في شرحه المنصف ١ - ٢٣٤ - ٢٥١ - ٢٥٢، والمبرد في المقتضب ٣٤، والزمخشري في المفصل، وابن يعيش ١٠ - ٧١، والميدان في نزهة الطرف ٢٨، وقد أفاض الرضبي في الشافية ١ / ٧٩ في نقده هذه الطريقة، وسار ابن مالك في اللامية على النظام الذي شرحناه، وانظر الخصائص ٢ - ٢٥٠ - ٣٤٣ - ٣٥٢ .

أما المضارع من الأفعال المعلة فهو على ثلاثة أنواع :

١ - نوع يعل بالقلب وحده وذلك مضارع انفعل وافتعل نحو : انقاد
ينقاد، واختار يختار .

٢ - نوع يعل بالنقل وحده، وهو مضارع الثلاثى من غير باب علم
نحو: قال يقول، وباع يبيع، نقلت حركة المعتل إلى الساكن الصحيح .
واليائى من صيغتى أفعال واستفعل نحو أبان يبين، ، وأستبان يستبين .

٣ - نوع يعل بالنقل والقلب معا، وهو مضارع الثلاثى من باب علم
نحو: خاف يخاف، والأصل يَخْوَفُ، نقلت حركة العين إلى الساكن
الصحيح قبلها، ثم قلبت ألفا، وهاب يهاب والأصل يَهَيَّبُ .

والواوى من صيغتى افعال واستفعل نحو أقام يقيم، واستقام يستقيم،
والأصل يُقُومُ ويستقومُ نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم
قلبت ياء لسكونها بعد كسرة .

حكم المضارع المعل بعد الإسناد : إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك
حذفت عينه لالتقاء الساكنين نحو: يقلن ويعن ويقمن ويستقمن، وهكذا ما
كانت عينه معلة .

كذلك إذا جزم المضارع حذفت عينه نحو: لم يقم ويستقم .

فالقاعدة العامة فى الأجوف إذا سكن آخره حذفت عينه، ، وإذا تحرك
آخره بقيت عينه .

والأمر كالمضارع المجزوم نحو: قل وبع، وقلن وبعن، وقولا وقولوا،
وتصح عينه فى نحو: قاوم وباين، وغير ذلك مما تل عينه .

نحو : قلن وبعن وخافا وخافوا : تتحد فيه صورة فعل الأمر والفعل

الماضي، والمدار على القرائن .

وصيغتا انفعل وافتعل من الأجوف يتحد فيهما إسناد الماضي والأمر إلى ألف الاثنيين وواو الجماعة ونون النسوة .

تطبيقات على الأجوف

١ - الأفعال الآتية يائية العين فجيء بالمضارع منها والأمر مسندين إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل :

جاء، فاء، راب، شاب، راث، راح، سار، ماد، مار، قاس، غاض، فاض، ذا، راغ، ضاق، مال، هام .

٢ - الأفعال الآتية واوية العين فجيء بالمضارع والأمر مسندين إلى ضمائر الرفع: جاب، ساء، ياء، ناء، آب، ثاب، ذاب، شاب، فات، ماج، راح، فاح، لاح، ساد، آده الأمر أثقله، عاذ، لاذ، جار، ساس، غاص، جاع، صاغ، طاف، تاق، راق، ساق، آل، جال، حال، حام، صان، هان .

٣ - الأفعال الآتية من باب علم يعلم فجيء بمضارعها وأمرها مسندين إلى الضمائر وبين ما فيها من اعلال:

خاف، نام، هاب، نال، شاء .

٤ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية، مع الإسناد إلى الضمائر وبيان الإعلال، انجاب، انقاد، انزاح، انساق، أفاد، أبان، أجاب، ارتاب، ارتاث، اعتاض، اقتاس، استاء، ارتاح، اشتار العسل، اصطاف استاق، استراب، استشار، استراث، استفاض، استمال، استجاب، استراح، استعاذ .

٥ - الأفعال الآتية جاءت واوية العين ويأتيها فهات منها المضارع

والأمر على اللغتين وأسندهما.

فاح الطيب، ضاره بمعنى ضره، لاط الشيء بقلبه (التصق حبه بقلبه)،
ساغ طعامه - قاح الجرح - ماهت الركبة - لات السويق.

الناقص

لا يجيء الناقص بالاستقراء من باب حسب يحسب بكسر العين فيهما،
ويجىء من الأبواب الخمسة نحو: دعا يدعو، وقضى يقضى، وسعى يسعى،
ورضى يرضى، وسرو يسرو.

حكم الماضي قبل الإسناد: في غير الثلاثي تقلب لامه ألفا لتحركه
وانفتاح ما قبلها، سواء كان أصلها الواو نحو: أرضى واسترضى وارتضى،
أم كان أصلها الياء نحو: ألقى واهتدى واستهدى. أما في الثلاثي فتقلب
لامه ألفا إن فتحت عينه نحو: دعا وهدى.

إن انضمت العين فإن كانت اللام واوا بقيت نحو: سرو ورخو، وإن
كانت ياء قلبت واوا نحو نهو من النهية وهي العقل، وقضو بمعنى ما أقضاه،
وإن انكسرت العين فإن كانت اللام ياء بقيت نحو رقى، وإن كانت واوا
انقلبت ياء نحو: رضى وشقى وحظى.

حكم الماضي عند إسناده إلى الضمائر: هو إما آخره واو أو ياء أو ألف.

« أ » ما آخره واو أو ياء: يسكن آخره إن اتصل بتاء الفاعل سروت
رقيت رقيت أو نون النسوة أو نا.

ويفتح الآخر إذا اتصل بألف الاثنين: سرواً - رقياً - رضياً

ويحذف آخره إن اتصل بواو الجماعة، ويضم ما قبل الواو: وسرواً،
رقوا، رضوا.

«ب» المعتل بالألف : ترد الألف إلى أصلها في الثلاثي وتقلب ياء في غيره إذا أسند الفعل إلى تاء الفاعل أو نا أو نون النسوة أو ألف الاثنين نحو: دَعَوْتُ، سَعَيْتُ، دَعَوْنَا، سَعَيْنَا، دَعَوْنَا، سَعَيْنَا، دَعَوْنَا، سَعَيْنَا. ونحو: ارتضيت واهتديت، وارتضينا واهتدينا، وارتضين واهتدين، وارتضيا واهتديا.

وإذا أسند الفعل إلى واو الجماعة حذف الألف وفتح ما قبل الواو نحو دَعَوْنَا، سَعَوْنَا، وارتضَوْنَا، واهتدَوْنَا.

كما تحذف الألف إن اتصلت بالفعل تاء التانيث لالتقاء الساكنين نحو غزتُ، سعتُ.

حكم المضارع قبل الإسناد : لام المضارع في الناقص تتبع حركة عينه فإن انضمت عينه جعلت اللام واوا نحو: يدعُو ويسرُو، وإن انكسرت عينه صارت اللام ياء، وذلك في مضارع الثلاثي الياء، وفي غير المبدوء بالتاء في المزيد نحو: يُعطى، يُرضى، يسترضى، يهتدى، وإن فتحت عينه صارت اللام ألفا، وذلك في مضارع الثلاثي من بابي علم وفتح، وفي المبدوء بالتاء من المزيد نحو: يرقى ويسعى ويتزكى ويترضى ويتولى.

حكم المضارع عند الإسناد : آخر المضارع إما واو أو ياء أو ألف.

أ - ما آخره واو أو ياء : يسكن آخره إن اتصل بنون النسوة نحو يدعُون يقضين.

ويفتح آخره إن اتصل بألف الاثنين يدعوان، يقضيان، ويحذف آخره مع واو الجماعة وياء المخاطبة، ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء نحو: يدعُون يقضُون - أنت يا هند تدعين وتقضين.

ب - المعتل بالألف: تقلب الألف ياء عند إسناد الفعل إلى نون النسوة أو ألف الإثنيين نحو: أنتن ترضين وتسعين، وأنتما ترضيان وتسعيان، وقلبت الألف ياء في المضارع لأنها تجاوزت الثلاثة، وتحذف الألف عند إسناد الفعل إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، ويفتح ما قبل الواو والياء نحو: أنتم ترضون وتسعون، وأنت ترضين وتسعين.

قد تتحد الصور اللفظية في إسناد الناقص والفرق بينها يكون في التقدير فيستوى جمع المذكر وجمع المؤنث في حالتى الخطاب والغيبة في المضارع الذى آخره واو نحو يدعو وتغزو.

تقول: أنتم تدعون وتغزون، وأنتن تدعون وتغزون، وهم يدعون ويغزون، وهن يدعون ويغزون.

والفرق بين هذه الصور فيما يأتى:

أ - الواو في جمع المذكر واو الضمير وهى الفاعل، والواو فى جمع المؤنث لام الفعل.

ب - النون مع جمع المذكر نون الرفع، ومع جمع الإناث ضمير النسوة، وهى الفاعل.

ج- الفعل مع جمع المذكر معرب مرفوع بثبوت النون، ومع جمع الإناث مبنى على السكون.

د - وزن الفعل مع جمع المذكر تَفْعُونَ وَيَفْعُونَ، ومع جمع الإناث تفعَلن ويفعلن.

كذلك يستوى لفظ المفردة المؤنثة فى الخطاب، ولفظ جمع المؤنث فى الخطاب أيضا، فى كل مضارع مكسور العين أو مفتوحها نحو: يقضى

ويتهدى ويسترضى وينادى ويسعى ويتمطى ويتصايب .

تقول للمخاطبة المؤنثة: أنتِ تقضين وتهتدين وتسترضين وتادين وترضين
وتسعين وتمطين وتتصايبين .

وتقول في مخاطبة جمع الإناث: أنتن تقضين وتهتدين وتسترضين
وتادين وترضين وتسعين وتمطين وتتصايبين .

وتقول في مخاطبة جمع الإناث أنتن تقضين وتهتدين وتسترضين وتادين
وترضين وتسعين وتمطين وتتصايبين، ويعرف الفرق مما قدمناه سابقا،
وكذلك يستوى لفظ الماضي ولفظ فعل الأمر المسندين إلى نون النسوة أو ألف
الاثنتين أو واو الجماعة في الفعل المبدوء بالتاء نحو تصايبين تصايبا تصابوا
وترضين وترضيا وترضوا .

إسناد الأمر: الأمر كالمضارع المجزوم تقول: ادعوا، اقضيا، ادعون
اقضين مع نون النسوة، وادعوا واقضوا وادعى واقضى، ارضيا، اسعيا،
ارضين، اسعين، ارضوا، اسعوا، ارضى، اسعى (١) .

تطبيقات على الناقص

١ - الأفعال الآتية من باب ضرب فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى
ضمائر الرفع مع بيان ما يعترضها في الإسناد .

(١) تناول إسناد الناقص كثيرا من مسائل الإعلال أفاض فيها علماء الصرف نذكر طرفا
منها، ونشير إلى مراجعه . قلبت الألف الرابعة فما فوق ياء مطلقا في نحو:
أرضيت واسترضيت واهتديت، حملا للماضي على المضارع، ينظر الإنصاف ٦،
وابن يعيش ١٠ - ٦٦، وللرضي طريقة أخرى ٣ - ١٦٦، والمقتضب ٥١ .

أتى، أنى، برى، بغى، بكى، بنى، ثنى، جرى، جزى، جنى،
حكى، حمى، درى، رقا، رمى، سرى، سقى، شرى، شفى، صلاه،

=غزوا ورميا : ردت الألف إلى أصلها، ولم تحذف لالتقاءها ساكنة مع ألف الاثنيين
للبس، ولم تقلب الواو والياء ألفا لثلاثا يكون رجوعا إلى ما فر منه، الشافية ٣
- ١٠٨ والمقتضب - ١٧٥

رمتا وغزتا : لم ترد الألف المحذوفة لأن تاء التأنيث عريقة في السكون، الشافية ٢ -
. ٢٣٠

سعوا : الأصل سعيوا، فقلبت الياء ألفا، ثم حذفت للساكنين، وبقي الفتح ليبدل على
الألف المحذوفة، شرح المراح ١٣٠ .

رضوا : الأصل رضيووا بعد قلب الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، أسكنت الياء تخفيفا ثم
حذفت، وضمت الضاد لتناسب الواو، وقيل: نقلت ضمة الياء إلى الضاد
بعد سلب حركتها، شرح المراح ١٣٠، والشافية ٣ - ١١٠ .

يرضيان : اتصلت ألف الاثنيين بالفعل بعد الفراغ من إعلاله فرجعت الألف إلى الياء،
ولم تحذف للبس عند حذف النون، ولا تقلب الياء ألفا لعروض الحركة،
ولأنه يكون رجوعا إلى ما فر منه، شرح الشافية ٣ - ١٠٩ .

يرضون وترضين : لما لم يؤد حذف الألف إلى اللبس لم ترد هنا ، شرح الشافية ٣ -
١١٠، وفي العزى: الأصل يرضيون، فحذفت حركة اللام، ثم اللام لالتقاء
الساكنين، أو قلبت اللام ألفا ثم حذفت .

يغزون ويقضون : الأصل يغزوون ويقضيون، استثقلت الضمة على الواو وعلى الياء
فحذفت، ثم حذفت اللام لالتقاء الساكنين، وقيل: نقلت الضمة إلى العين
فحذفت لها الضمة الأصلية، ينظر العزى والمراح وأمالى الشجرى ١ - ٣٧٦
والأشباه ١ - ١٧١ .

تدعين : الأصل تدعوين حذفت الكسرة ثم الواو ثم قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء .

عصى، غلى، فداء، فراه، قراه، قضى، كفى، مشى، مضى، هدى، نفاه.

٢ - الأفعال الآتية من باب نصر فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر.

أسا، ألا، بدا، بزأ، تلا، جفا، جلا، حدا، حبا، حدا، حنا، خبت
النار، خطا، خلا، دعا، دنا، ربا، رجا، رسا، رفا، رنا، زكا، سطا،
سها، سلا، سما، سجا، شدا، حبا، شكا، صحا، صفا، طفا، عدا،
عفا، علا، غزا، غدا، غفا، فشا، قسا، قفا، كبا، كسا، محا، نبا، نجا،
هجا، هفا.

٣ - الأفعال الآتية من باب فتح يفتح فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر:

رعى، سعى، نأى، نهى، رأى، أبى، سلا، جبا، دحا، سحا، صفا
طها اللحم، نحا، محا، طغا.

٤ - الأفعال الآتية من باب فرح فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر.

أذى أسى عليه، بلذى، بقى، بلى الثوب، خزى، خشى، خفى الشيء،
شجى به، صبى، عرى، عمى، غنى، فنى، لقى، لهى به أحبه، وعنه
سلا، نسى، حظى، حلى، رضى، شقى، رقى.

٥ - هذه الأفعال جاءت واوية ويائية فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر .

شكا، طما الماء علا، محا الشيء، نما المال، هما الدمع، تلا، حثا
التراب فى وجهه، كناه، جلا السيف، صغا، حشا، أتى (ألف با ١/١٩٨).

٦ - هذه الأفعال جاءت من أبواب كثيرة فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر في كل أبوابها.

بأى، بمعنى فخر كسعى ودعا؛ بهو بمعنى حسن جاء كسرو ورضى ودعا وسعى - سخا كسعى ودعا وسرو ورضى - شهيه، كرضيه ودعا، صبغا، كدعا وسعى ورضى - عثى، كرمى وسعى ورضى - لغا فى قوله كسعى ودعا ورضى.

٧ - أسند ماضى هذه الأفعال ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع:

أعطى، أبقى، أرضى، أذى، لبي، نادى، دارى، اهتدى، اقتدى، انجلى انهوى، ارتقى، استدعى، استرضى، تعامى، تغابى، ترضى، ترقى؛ إذلولى؛ (انطلق فى استخفاء) - احمومى الشئ اسود كالليل.

اللفيف المقرون

تقتضى القسمة العقلية أن يكون أربعة أنواع:

العين واللام واوان أو ياءان أو مختلفان. ولكن لم يجئ منه ما عينه ياء ولامه واو.

مثال العين واللام واوين: قوى.

ومثال اليائين عى وحى، ولا ثالث لهما.

ومثال ما عينه واو ولامه ياء: طوى، نوى، هوى وهو أكثر الأنواع

الثلاثة - لا يجئ اللفيف المقرون بالاستقراء إلا من باين:

١ - باب ضرب نحو: طوى، نوى، ولوى.

٢ - باب فرح نحو: قوى، هوى بمعنى أحب، وروى، وجوى.

وقد التزم العرب فيما عينه ولامه واوان أن يكون من باب علم حتى تخف الكلمة بقلب اللام ياء نحو قوى^(١)، ووهم صاحب القاموس في حوى وزوى وعوى وغوى فجعل اللام واوية.

ويجوز في حى وعى الفك الإدغام، وقد جاء في قوله تعالى:

﴿ ويحيى من حى عن بينة ﴾: قرأ نافع والبزى وأبو بكر من حى بالفك وباقي السبعة بالإدغام^(٢).

وعين اللفيف المقرون لا تعل حتى لا يجتمع على الثلاثي إعلان متجاوران^(٣) - ويعامل عند الإسناد إلى الضمائر معاملة الناقص.

وبمناسبة حديثنا عن اللفيف المقرون نعرض لإسناد كلمة ارعوى، وإن كانت في الإصطلاح لا تسمى لفيفا مقرونا، كما أن احمر لا يسمى مضاعفا. أصل ارعوى ارعووَ بوواين ولم يدغما للثقل في الماضي والمضارع أيضا يرعوَ فقلبت الواو ألفا^(٤).

ويقال فيها عند إسنادها لواو الجماعة في المضارع يرعوون وترعوون، ولم تحذف لامها كما في يقضون دفعا للإجحاف بالكلمة إذ يجتمع عليها حذف حرفين، ولثلا يلتبس بالثلاثي المجرد.

(١) سيبويه ٢ - ٣٨٩، المقتضب ٥٨، وشرح الرضى للشافعية ٣ - ١٢٢، وابن يعيش ١ - ١١٩، المنصف ٢ - ٢٠٩ - ٢١٠.

(٢) البحر ٤ - ٥٠١، وشرح ذلك في سيبويه ٢ - ٣٨٧، والمقتضب ٥٧، وابن يعيش ١٠ - ١٦٦، المنصف ٢ - ١٨٨.

(٣) أفاض فيه الرضى في شرح الشافية ٣ - ١١٣.

(٤) بتصرف من شرح العزى ٢٥، والاشباه ٣ - ٨٨.

اللفيف المفروق

القسمة العقلية تقتضى أن يكون أربعة أنواع:

الفاء واللام واوان أو ياءان أو مختلفان .

ولكن ليس فى كلامهم ما فاؤه ولامه واوان^(١) ، ولا ما فاؤه ياء ولامه

واو .

وجاء بما فاؤه ولامه ياءان لفظ واحد مشتق من اليد يديت إليه يدا أى

أسديت^(٢) إليه نعمة ، ويقال يديت يده تيدى ييست .

يجئ اللفيف المفروق باستقراء كلامهم من أبواب ثلاثة:

١ - باب ضرب نحو: وفى ، وعى ، وهو الكثير .

٢ - باب فرح نحو وجى يوجى .

٣ - باب حسب يحسب بكسر العين فيهما نحو: ولى يلى ، ورى الزند

يرى ، وقد جاء من باب ضرب أيضا .

وفى القاموس: وهى كوعى وولى تخرق وانشق .

حكمه: يعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملة المثال؛ ومن جهة لामه

معاملة الناقص .

فتثبت فاؤه فى المضارع إن كانت ياء أو كانت العين مفتوحة فى المضارع

نحو: يديت يده تيدى ، ويداه ييديه ، ووجى يوجى ، وتحذف الفاء فى

المضارع المكسور العين نحو: وفى يفى ، وولى يلى .

(١) سيبويه ٢-٣٩٠ ، المقتضب ٥٨ ، الخصائص ٢-٤٦ .

(٢) سيبويه والمقتضب وأمالى الشجرى ٢ - ٣٥ ، المنصف ٢-٢١٤ .

وحكمه فى الإسناد حكم الناقص فيما قدمناه .
والأمر منه كالمضارع المجزوم، وإذا صار الفعل على حرف واحد لحقته
هاء السكت نحو: فه، عه، والأمر من نحو: وجى يوجى إيج .

تطبيقات على الليف

- ١ - أسند ماضى ومضارع وأمر الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع:
أوى، ثوى، حوى، ذوى، روى، طوى، غوى، كوى، نوى، لوى،
هوى، جوى، حى، عى، روى من الماء، قوى، هوى، بمعنى عشق .
- ٢ - أسند ماضى هذه الأفعال ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع:
أى، بمعنى وعد، وداه، دفع له الدية «وساه، حلقة، وشى الثوب،
زينه، وعى، وفى، وقى، نوى، وجى، بمعنى حفى، ورى الزند، جاء
كوعى وولى، وهى بمعنى تخرق وانشق، جاء كوعى وولى أيضا:

توكيد الفعل

الفعل الماضى لا يؤكد مطلقا لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه نون
التوكيد من تخليص الفعل إلى معنى الاستقبال .
فعل الأمر يجوز توكيده مطلقا لأنه للاستقبال .
والفعل المضارع له أحوال .

- ١ - وجوب التوكيد: وذلك فيما إذا كان المضارع جوابا لقسم مثبتاً
مستقبلاً غير مفصول من لام القسم^(١)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ولتجدنهم

(١) وجب التوكيد للفرق بين لام القسم والم ابتداء لأنك قد تذكر الأفعال ولا تذكر =

أحرص الناس على حياة ﴿﴾ ، ﴿﴾ وتالله لأكيدين أصنامكم ﴿﴾ ، فإن لم يكن المضارع مستقبلا أو لم يكن مثبتا أو كان مفصولا من لام القسم بفاصل امتنع توكيده، قال تعالى: ﴿﴾ تالله تفتأ تذكر يوسف ﴿﴾ ، الأصل لا تفتأ، ﴿﴾ ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون ﴿﴾ ، ﴿﴾ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿﴾^(١) ، وإذا كان الفعل حالا امتنع توكيده عند البصريين كما في قراءة «لأقسم بيوم القيامة» .

٢ - التوكيد قريب من الواجب: وذلك بعد إن الشرطية المدغمة في ما الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿﴾ وإما تخافن من قوم خيانة ﴿﴾ ، ﴿﴾ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴿﴾؛ ويرى المبرد أن التأكد هنا واجب، ولا يجيء الفعل خاليا من التوكيد إلا في ضرورة الشعر^(٢) .

=المقسم به فتقول: لأجتهدن فيالتأكيد يعلم أن هذه اللام لام القسم المقتضب . ٢١٩ والبحر ٣-٩٧ ، وابن يعيش ٩-٣٩ ، ونقل ابن يعيش ٩-٣٩: أن أبا علي يرى أن النون هنا غير لازمة، وحكاها أبو علي عن سيبويه ٤٣ ، وبالرجوع إلى كتاب سيبويه ٢-١٤٩ نجد فيه وجوب التوكيد، قال: ومن مواضعها الفعل الذي لم يجب، الذي دخلته لام القسم، فذلك لا تفارقه الخفيفة والثقيلة، لزمه ذلك كما لزمته اللام للقسم، وقال في ١-٤٥٤: فإذا حلفت على فعل غير منفى لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون، وقال في ١-٤٥٥ وسألته لم لم يجز والله تفعل . فلم ألزمت النون آخر الكلمة .

(١) لام الابتداء لا تدخل على الفضلات فبدخول لام القسم على الفضلة وقع الفصل بينها وبين لام الابتداء فلم يحتج إلى النون، وكذلك بدخول لام القسم على سوف لأن لام الابتداء لا تدخل على الفعل إلا إذا كان حالا، أما إذا كان مستقبلا فلا، البحر ٢-٩٧ .

(٢) ينظر سيبويه ٢-١٥٢ والمقتضب ٢٣٢ .

٣ - التوكيد كثير بعد الطلب^(١) نحو قوله تعالى: ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً ﴾؛ ﴿ هل يذهبن كيده ما يغيظ ﴾ . . . وهكذا ومنه فعل الأمر.

في سيبويه ٢-١٤٩: فأما الأمر والنهي، فإن شئت أدخلت فيه النون، وإن شئت لم تدخل. ومثله في المقتضب للمبرد ٢١٩ - ٢٣١.

وفي مغنى اللبيب لابن هشام ٢ - ٢٣: التوكيد بعد الطلب كثير.

أفعال الأمر كثيرة جداً في القرآن الكريم أحصيت مواضعها فتجاوزت ١٨٤٠ موضع، وقد جاءت أفعال الأمر في جميع هذه المواضع غير مؤكدة بالنون، لا في رواية حفص فحسب، وإنما جاءت كذلك في جميع القراءات العشرية المتواترة، كما جاءت كذلك في الأربعة الشواذ المشهورة فيما بيننا، وهذه ظاهرة لغوية جديدة بالتسجيل.

كذلك الفعل المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر خلا من التأكيد بالنون، ومثله المضارع بعد أدوات العرض والتحضيض.

وكذلك المضارع بعد أدوات الترجى والتمنى.

أما المضارع الواقع بعد أدوات الاستفهام فلم يؤكد في غير قوله تعالى: ﴿ فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ ﴾، مع كثرة أدوات الاستفهام و وقوع المضارع بعدها.

والمضارع بعد لا الناهية جاء مؤكداً في بضع وأربعين موضعاً، وخلا من التوكيد في مواضع تجاوزت أربعمائة.

(١) تحليل هذا الموضوع في سيبويه ٢-١٤٩ - ١٥٢، المقتضب ٣٣١، وابن يعيش ٣٧٥-٢ - ٣٩-٤٠، شرح الكافية للرضي ٢-٣٧٥.

والتفصيل في مقال للمؤلف بمجلة الأزهر رجب ١٣٧٩ - يناير ١٩٦٠

٤ - التوكيد قليل بعد لا النافية، وخرجت عليها هذه الآية: ﴿واتق
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾، وبعد ما الزائدة التي لم تسب
يان كقولهم: بعين ما أرينك وحيثما تجلسن^(١) أجلس.

وكقول الشاعر:

قليلًا به ما يحمدنك وارث .: إذا نال مما كنت تجمع مغنما

٥ - التوكيد أقل بعد لم، كقوله:

يحسبه الجاهل ما لم يعلم .: شيخا على كرسية معمما

وبعد أداة جزاء غير إما، وليس بعد الأداة ما الزائدة، كقوله:

من تثقن منهم فليس بأب .: أبدا وقتل بني قتيبة شافى

(١) سيويه ٢-١٥٣، والمقتضب وشرح الرضى للكافية ٢-٣٧٥.

أحكام نون التوكيد الخفيفة

- ١- لا تقع الخفيفة بعد الألف عند البصريين، وأجاز ذلك الكوفيون^(١).
 - ٢- تحذف الخفيفة إذا وليها ساكن، وقرئ في قوله تعالى: ﴿ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا﴾: قرأ الأعمش « ولا يحسبَ » بفتح السين والباء^(٢).
 - ٣- تعطى في الوقف حكم التنوين، فتقلب ألفا بعد الفتحة، وتحذف بعد الضمة والكسرة.
- وإذا حذفت النون أعيد إلى الفعل الموقوف عليه ما حذف منه بسبب النون من واو الضمير ويائه فتقول: في اضربن عند الوقف: اضربوا، وفي اضربن: اضربي.
- وتقول في هل تضربن في الوقف: هل تضربون، وفي هل تضربن: هل تضربين^(٣).
- فعل الأمر في التوكيد يعامل معاملة المضارع المجزوم.
- والفعل المضاعف والأجوف والمثال يأخذ في التوكيد الأحكام السابقة له في الإسناد.

(١) الإنصاف في المسألة ٩٤ .

(٢) البحر ٤ - ٥١٠ .

(٣) شرح الكافية للرضي ٢-٣٨٨، والصبان ٢-٤٤٦ .

كيفية التوكيد

تأكيد المسند إلى ألف الائنين	تأكيد المسند إلى الواحد	الفعل
لتنصرانٌ تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال، ويؤتى بالنون الشديدة المكسورة. لتدعوانٌ كالصحيح.	لتنصرنٌ يبنى على الفتح لتدعونٌ يبنى على الفتح كالصحيح.	صحيح والله لتنصرن معتل بالواو، يدعو
لتقضيانٌ كالصحيح.	لتقضينٌ يبنى على الفتح كالصحيح.	معتل بالياء يقضى
لتسعيانٌ تقلب الألف ياء ويؤتى بالنون الشديدة المكسورة.	لتسعينٌ تقلب الألف ياء ويبنى على الفتح.	معتل بالألف يسعى

تعليقات مختصرة على توكيد الفعل

١ - بنى الفعل على الفتح لأنه لو بنى على الكسر التبس المذكور
بالمؤنث، ولو بنى على الضم التبس الواحد بالجمع، وكان البناء لتركيب
الفعل مع النون.

يراجع سيبويه ٢-١٥٣، المقتضب-٢٣٣، أمالي الشجري ٢-١٩٨،
وابن يعيش ٩-٣٧، وشرح الكافية للرضي ٢-٣٧٦ وقد نقل رأيا آخر يقول
بأن المضارع مع نون التوكيد معرب، والحركة للساكنين، ومثله في الأشباه ٢-
١٤٨.

توكيد الفعل

تأكيد المسند إلى ياء المخاطبة	تأكيد المسند إلى واو الجماعة	تأكيد المسند إلى نون النسوة
لتنصرنَّ، حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال، وياء المخاطبة للساكين. لتدعنَّ، حذفت نون الرفع وياء المخاطبة ولام الكلمة.	لتنصرنَّ، حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال، وواو الجماعة للساكين. لتدعنَّ، حذفت نون الرفع وواو الجماعة كما قلنا في الصحيح وحذفت لام الكلمة للساكين.	لتنصرنَّ، جئ بالالف فاصلة بين النونات، وبالنون المشددة المكسورة. لتدعونَّ: مثل الصحيح. لتقضيَنَّ كالصحيح. لتسعينَّ، قلب الف ياء ويؤتى بالالف فاصلة بين النونات.
لتقضيَنَّ مثل المعتل بالواو لتسعينَّ، لم تحذف ياء المخاطبة لأنها ليست مدة وحركت الياء بالكسرة.	لتقضيَنَّ مثل المعتل بالواو لتسعونَّ، لم تحذف واو الجماعة لأنها ليست مدة، وحركت بالضم.	

٢ - احتملوا اجتماع الساكنين في نحو: اكتبانَّ وادعوانَّ واقضيانَّ ولتكتبانَّ للبس لو حذفت الألف التبس الواحد بالمشى، ولما لم يوجد لبس في الجمع والواحدة حذفت الواو والياء نحو: اكتبين واغزني واقضين، سيويه ١٥٤-٢، وأمالى الشجرى ١٩٨-٢، وابن يعيش ٣٨-٩، وشرح الكافية ٣٧٦-٢، وشرح الشافية ١٠٩-٢-١٦٠-٣-٣٢٧.

٣ - لم تحذف نون النسوة في نحو اضربنَّ للبس بالواحد، وزيدت الألف للفصل بين النونات، سيويه ١٥٧-٢، والمقتضب ١٠٤-، وابن يعيش ٣٨-٩.

الفعل المبني للمجهول

بناء الماضي الصحيح للمجهول، يضم أوله ويكسر ما قبل آخره، سواء كان ثلاثياً مجرداً كنصر أو مزيداً فيه نحو: أكرم واستغفر، أو رباعياً مجرداً نحو: بعثر، أو مزيداً فيه كتدحرج^(١).

ويضم مع الأول الثانى فى المبدوء بتاء زائدة نحو: تُعلِّم العلم، ويضم مع الأول ثالثه إن كان مبدوءاً بهمزة وصل نحو: انطلق بخالد، واجتمع فى المدرسة، واستخرج الذهب.

بناء الماضي الأجوف للمجهول الأجوف الذى لم تعل عينه حكمه حكم الصحيح فى البناء للمجهول وفى بناء الأجوف الثلاثى المعل عينه ثلاث لغات ..

١- كسراً فاء الأجوف، فتسلم الياء وتقلب الواو ياء نحو: صيغ الخاتم، ويبيع المتاع، وهذه أفصح اللغات، والأصل صُوغ، فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة.

وأصل بيع يُبع، فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء وسلمت الياء^(٢).

٢- الإشمام، وحقيقته^(٣) أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتميل

(١) فى ابن يعيش ٧-٧١ تعليل لتغييرات المبني للمجهول، وكذلك فى شرح الرضى للكافية ٢-٢٥١.

(٢) هذا مذهب سيويوه كما هو مسطر فى كتابه ٢-٣٦٠، والعجيب أن الرضى فى شرح الكافية ٢-٢٥١ ينسبه إلى الجزولى، قال سيويوه: وإذا قلت فعل من هذه الأشياء كسرت الفاء، وحولت عليها حركة العين كما فعلت ذلك فى فعلت.

(٣) شرح الكافية للرضى ٢-٢٥١.

الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذ هى تابعة لحركة ما قبلها، والإشمام فصيح وإن كان قليلا.

٣ - اللغة الثالثة: إخلاص ضمة الفاء، فتسلم الواو وتقلب الياء واوا نحو قول وبوع.

وهذه اللغات الثلاث تجرى فى الثلاثى المضعف عند بنائه للمجهول.

قرئ فى السبعة بالإشمام فى قيل وغيض، وجئ، وحيل، وسيق، وسيئ، وسيئت، شرح الشاطبية - ١٤٦، النشر ٢-٢٥٨.

وقرئ فى الشواذ فى قوله تعالى: ﴿سئ بهم﴾ «سوء بهم» وهى لغة بنى هذيل وبنى دبير - البحر المحيط ٧-١٥١.

وجاء كسر فاء المضاعف الثلاثى المبنى للمجهول فى الشواذ فى قوله تعالى كلما ردوا إلى الفتنة: ابن خالويه - ٢٧، البحر ٣-٣١٩، ﴿ولو ودوا لعادوا﴾ البحر ٤-١٠٤، ﴿وردوا إلى الله﴾ البحر ٥-١٥٣، ﴿وجدوا بضاعتهم ردت إليهم﴾ - الإتحاف - ٢٦٦، والبحر ٥ - ٣٢٣، وابن خالويه ٦٤.

وباب انفعال وافتعل معلى العين يعامل فى البناء للمجهول معاملة الثلاثى الأجوف المعل العين فتجئ فيه اللغات الثلاث نحو اختير زيد وانقيد له واختور وانقود كما يجئ الإشمام.

إسناد الماضى الثلاثى المعل العين المبني للمجهول إلى ضمائر الرفع
المتحركة:

يقول الرضى فى شرح الكافية: إذا سقط العين فى المبني للمفعول
باتصال الضمير المرفوع، فإن قامت قرينة جاز لك إخلاص الضم فى
الواوى، وإخلاص الكسر فى اليائى نحو: عدت يا مريض، وبعثت يا عبد،
وإن لم تقم نحو: بعثت وعدت، فالأولى أنه لا بد لك فى الواوى من
إخلاص الكسر أو الأشمام، وفى اليائى من إخلاص الضم أو الإشمام، لثلا
يلتبس بالمبنى للفاعل.

وظاهر كلام السيرافى أنه لا يجب الفرق، بل يغتفر الالتباس؛ لقلة وقوع
مثله (١).

بناء المضارع للمجهول: يضم أوله ويفتح ما قبل آخره نحو: يُنصر وينال
ويختار ويستخار.

(١) ما نسبته الرضى إلى السيرافى هنا هو ما قاله سيوييه فى كتابه ٢ - ٣٦١ قال: وأما
الذين يقولون بوع وقول وخوف وهوب فإنهم يقولون: بعنا وخفنا وهبنا وزدنا لا
يزيدون على الضم والحذف، كما لم يزيدوا الذين قالوا: رعن ويعن على الكسر
والحذف، وما ذكره الرضى من الرأيين هنا ذكره المازنى فى تصريفه، وشرحه
ابن جنى فى المنصف ١ - ٢٥٤ - ٢٥٥، وينظر الأشمونى ١ - ٤١١، والهمع
٢ - ١٦٥.

ولا يبنى للمجهول فعل جامد، ولا فعل ناقص على الصحيح، وجوزه سيبويه والسيرافي والكوفيون^(١).

الأفعال الملازمة للبناء للمجهول

عقد لها سيبويه فصلاً خاصاً بها، وذكر منها أربعة أفعال: جن وسل وزكم وورد وزاد، الرضى فى شرح الكافية ثلاثة: حم وفئد ووعك، وقد عقد لها باباً أيضاً ابن قتيبة فى أدب الكاتب، وثلعب فى كتابه الفصيح، وقد جمع منها السيوطى فى المزهراً ألفاظاً كثيرة^(٢).

تمّ ، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) الهمع ٢ - ١٦٥ ، وفى كتاب سيبويه ٢-٣٦٠ : وحدثنا أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون: كيد زيد يفعل، وما زيل زيد يفعل ذلك، يريدون زال وكاد.
(٢) سيبويه ٢ - ٢٣٨ ، والمزهراً ٢ - ١٥٢ ، وشرح فصيح ثعلب ١٤ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٩٢ .

الفهرس

٣٣	تعريف الصرف.	٥	مقدمة الطبعة الثالثة.
٣٤	موضوع علم الصرف.	٧	مقدمة الطبعة الأولى.
٣٤	فائدة الصرف.	٩	التفكير في وضع قواعد النحو والصرف وسببه.
٣٥	الميزان الصرفي وفائدة الميزان.	٩	شيعو اللحن في المفردات والأساليب.
٣٥	اختيار مادة الميزان من حروف ف ع ل.	١٠	أقدم كتاب وصلنا اسمه كان في موضوع صرفي.
٣٦	كيفية الوزن.	١١	قيمة كتاب سيويه وأثره.
٣٦	وزن المجرد.	١٢	المؤلفون الذين أفردوا الصرف بتأليف مستقل.
٣٧	وزن المزيد.	١٣	الحديث عن تصريف المازني.
٣٨	وزن ما فيه إعلال وإبدال.	١٧	الحديث عن المنصف لابن جني.
٤١	مخالفة الوزن التصريفي للوزن التصغيري.	٢٥	تصريف الأفعال.
٤٢	وزن ارعوى - تطبيقات.	٢٥	أفعال ابن القوطية.
٤٤	القلب المكاني.	٢٦	شراح أفعال ابن القوطية.
٤٥	أمثلة للقلب المكاني.	٢٦	شرح السرقسطي ونظامه.
٥١	المذاهب في أشياء.	٢٧	أفعال ابن القطاع.
٥٤	هل يجرى القياس في القلب المكاني.	٢٩	قيمه ، ترتيبه.
٥٦	القلب المكاني في القرآن الكريم.	٣٠	عيويه.
٦٠	أمارات القلب المكاني.	٣١	إفراد بعض أبواب الصرف بالتأليف.
٦١	الزيادة وأنواعها.	٣٣	مادة (ص ر ف).
٦١	الزيادة بالتكرير.		
٦٢	الزيادة بغير التكرير.		

مواضع زيادة الهمزة.	٩٤	أغراض الزيادة.	٦٣
نصوص متعارضة من كتاب	٩٥	أدلة الزيادة .	٦٤
سيبويه.	٩٨	الإلحاق.	٦٦
مواضع زيادة الميم.		أمارات الإلحاق.	٧٦
مواضع زيادة النون.	١٠١	الإلحاق في الفعل.	٦٨
مواضع زيادة التاء.	١٠٦	أمارات الإلحاق في الأسماء.	٧٠
مواضع زيادة السين.	١٠٩	هل يكون الإلحاق بتضعيف العين.	٧٣
مواضع زيادة الهاء.	١٠٩	أمارات الإلحاق الخاصة بالألف	٧٣
مواضع زيادة اللام.	١١٢	المقصورة.	
تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد	١١٢	الإلحاق في الألف الممدودة.	٧٥
فعل.		الإلحاق بالمزيد من الرباعي	٧٦
فعل.	١١٤	والخماسي.	
فعل.	١١٥	النصوص التي اعتمدت عليها في	٧٦
الصيغ الفرعية للثلاثي.	١١٦	تقعيد قاعدة الإلحاق بالمزيد .	
تفريعات فعل.	١١٦	حروف الإلحاق ومواقعها.	٧٧
تفريع فعل.	١١٩	لا بد في الإلحاق من وجود ما يلحق	٧٨
تفريع المبني للمجهول فعل.	١٢٠	به.	
الفعل الرباعي المجرد.	١١٢	الإلحاق بين القياس والسمع.	٧٩
الأفعال المزيّدة.	١٢٣	مسألتان مشكلتان في الإلحاق .	٨٠
معان أفعال.	١٢٤	طائفة من أمثلة الإلحاق.	٨٢
معاني فعل.	١٣١	الملحق بالرباعي المجرد.	٨٢
معاني فاعل.	١٣٥	الملحق بالخماسي المجرد.	٨٤
معاني تفاعل.	١٣٨	الملحق بالمزيد.	٨٧
معاني تفاعل.	١٤٠	مواضع زيادة الألف.	٩٠
معاني انفعال.	١٤٤	مواضع زيادة الواو.	٩١
معاني افتعل.	١٤٥	مواضع زيادة الياء.	٩٢

١٧٦	مضارع الأجوف اليائي.	١٤٩	معاني استفعل.
١٧٦	مضارع الناقص اليائي.	١٥٥	افعول.
١٧٦	مضارع المثال.	١٥٦	افعول.
١٧٧	مضارع المضاعف اللازم.	١٥٦	افعل، افعال.
١٧٨	باب فتح يفتح .	١٥٨	المزيد من الرباعي.
١٨٢	مضارع فعل.	١٥٨	المطاوعة .
١٨٢	باب حسب يحسب بكسر العين	١٦٠	صيغ المطاوعة.
	فيهما.	١٦٢	صياغة المضارع.
١٨٣	مضارع فعل.	١٦٣	حركة حروف المضارعة.
١٨٣	تداخل اللغات.	١٦٤	حروف المضارعة ومعانيها.
١٨٦	صياغة فعل الأمر.	١٦٥	كسر حروف المضارعة.
١٨٧	تقسيم الفعل إلى جامد ومتصرف.	١٦٨	أبواب مضارع الثلاثي.
١٨٩	تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل.	١٦٨	أفعال من القرآن الكريم جاءت من
١٨٩	أقسام الصحيح .		بابي نصر وضرب.
١٩٠	أقسام المعتل.	١٦٨	ما يطرد فيه باب نصر ينصر.
١٩١	إسناد السالم إلى ضمائر الرفع.	١٦٩	مضارع الأجوف الواوي.
١٩٢	الفعل المضاعف.	١٦٩	مضارع الناقص الواوي.
١٩٣	اضطراب المعاجم اللغوية في حصر	١٧٠	مضارع المضاعف المتعدى.
	الأفعال التي جاءت من باب	١٧١	الأفعال التي جاءت مضمومة العين
	كرم.		ومكسورتها من المضاعف
١٩٤	حكم ماضى المضاعف عند		المتعدى.
	الإسناد.	١٧٢	المغالبة.
١٩٥	حكم مضارعه عند الإسناد.	١٧٥	قياسية بناء المغالبة.
١٩٥	حكم أمره.	١٧٥	تحقيق للشيخ حمزة فتح الله في
١٩٦	حركة لام فعل الأمر المضاعف		المغالبة والرد عليه.
	والمضارع المجزوم.	١٧٥	ما يطرد فيه باب ضرب يضرب.

٢١٨	حكم ماضيه عند الإسناد.	١٩٨	لغات المضاعف عند إسناده إلى
٢١٩	حكم المضارع قبل الإسناد.		ضمائر الرفع المتحركة.
٢١٩	حكم المضارع عند الإسناد.	٢٠٠	تطبيقات على المضاعف.
٢٢٠	اتحاد الصور اللفظية في إسناد	٢٠٢	المهموز - أبوابه.
	الناقص والفرق بينها.	٢٠٣	حكمه.
٢٢١	إسناد الأمر من الناقص.	٢٠٣	الأمر من أخذ وأكل وأمر.
٢٢١	بيان إعلال الناقص عند الإسناد.	٢٠٤	مضارع رأى وأمره.
٢٢١	تطبيقات على الناقص.	٢٠٥	أرى وما تصرف منها.
٢٢٤	اللفيف المقرون.	٢٠٥	حذف همزة رأى إذا دخل عليها
٢٢٥	إسناد مضارع ارحوى.		همزة الاستفهام أو هل.
٢٢٦	اللفيف المفروق.	٢٠٦	المثال - وأبوابه.
٢٢٦	أبوابه.	٢٠٦	حكم ماضيه.
٢٢٧	تطبيقات على اللفيف.	٢٠٧	حكم مضارعه.
٢٢٧	توكيد الفعل.	٢٠٩	حكم أمره.
٢٢٧	أحوال التوكيد.	٢١٠	حذف الفاء من مصدر المثال.
٢٣٠	توكيد الطلب قليل في القرآن.	٢١١	تطبيقات على المثال.
٢٣١	أحكام نون التوكيد الخفيفة.	٢١١	الأجوف.
٢٣٢	كيفية التوكيد.	٢١١	أبوابه.
٢٣٢	تعليقات على توكيد الفعل.	٢١٢	حكم ماضيه قبل الإسناد.
٢٣٣	توكيد الفعل.	٢١٤	حكم ماضيه عند الإسناد.
٢٣٤	الفعل المبني للمجهول.	٢١٥	حكم مضارعه قبل الإسناد.
٢٣٤	بناء الماضي للمجهول.	٢١٦	حكم مضارعه عند الإسناد.
٢٣٦	إسناد الماضي المبني للمجهول إلى	٢١٧	تطبيقات على الأجوف.
	ضمائر الرفع.	٢١٨	الناقص - أبوابه.
٢٣٧	الأفعال الملازمة للبناء للمجهول.	٢١٨	حكم ماضيه قبل الإسناد.

اللبابُ

مِن تَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ

تأليف

الشيخ محمد عبد الخالق عصفية

الأستاذ بجامعة الأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله،

أما بعد:

فقد بسطت القول في تصريف الفعل في كتابي (المغنى في تصريف الأفعال) بسطا يغنى عن النظر في المطولات من كتب الصرف.

وقد بدا لى أن أجمع لباب تصريف الأفعال في كتاب موجهها عناية خاصة للتطبيقات، فأكثرتها منها فى كل باب، ولاسيما فى إسناد الفعل إلى الضمائر وتوكيده - ورغبة فى استكمال الفائدة أجبته عن التطبيقات جميعها - والله الموفق إلى الصواب.

محمد عبد الخالق عضيمة

٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٥هـ.

٢٤ أكتوبر سنة ١٩٥٥م.

الميزان الصرفي

صناعة التصريف شبيهة بالصياغة. فالصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة، والصرفي يحول المادة الواحدة إلى صور مختلفة، لهذا احتاج الصرفي في صناعته إلى ميزان، يعرف به عدد حروف المادة وترتيبها، وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغيير كما احتاج الصائغ إلى ميزان يعرف به مقدار ما يصوغه من أصله.

فائدة الميزان : يبين حال الكلمة، وما طرأ عليها من تغييرات، وما فيها من أصول وزوائد، بأخصر عبارة وأوجز لفظ.

كيفية الوزن

الكلمات التي يراد وزنها، إما أن تكون مجردة أو مزيدة، وعلى كل إما أن تكون صحيحة أو معلة.

وزن المجرد: إن كان ثلاثياً قوبل بالفاء والعين واللام، ويسمى الحرف المقابل للفاء: فاء الكلمة، والحرف المقابل للعين: عين الكلمة، والحرف المقابل للام: لام الكلمة، وتشكل الفاء بحركة الحرف الأول: وتشكل العين بحركة أو سكون الحرف الثاني، أما الحرف الأخير فهو محل للإعراب والبناء

فورن كَتَبَ جَمَلٍ فَعَلَ، فَهَمَ، فَخِذَ فَعِلَ، وَكَرَّمَ وَرَجُلٍ فَعُلَ، وَشَمَسَ فَعُلَ.

وإن كان المجرد على أربعة أحرف زدنا لاما على حروف ف ع ل، وشكلنا اللام الأولى بحركة أو سكون الحرف الثابت من الكلمة التي يراد

وزنها فدرج، جعفر على وزن فَعَلَّ، ودرهم على وزن فَعَلَّ، وقمطر على وزن فَعَلَّ.

وإن كان المجرد على خمسة أحرف «ولا يكون إلا اسما» زدنا لامين على حروف ف ع ل مع مراعاة ما ذكرناه في التشكيل فسفرجل على وزن فَعَلَّ وجحمرش على وزن فَعَلَّل.

ولو وقع في الأصول إبدال حرف بحرف قبول البدل في الميزان بما يقابل به المبدل منه، فوزن تراث فعال، و وزن ينام فعال، وقائم وبائع فاعل.

وزن المزيد: الزيادة إما أن تكون بتكرير حرف من أصول الكلمة «ويقبل التكرير جميع حروف الهجاء إلا الألف» وإما أن تكون الزيادة من حروف معينة مجموعة في قولهم: سألتمونها، إن كانت الزيادة بالتكرير ضعف الحرف المكرر في الميزان أيضا، فوزن جلبب وشملل فَعَلَّ، وقردد ومهدد فَعَلَّ، وقطع، هذب، فَعَلَّ.

وإن كانت الزيادة ليست بالتكرير «ولا تكون إلا حرفا من حروف سألتمونها» يعبر عن الزائد بلفظه في الميزان.

فوزن أحسن وأجمل أفعَل، واستغفر واستخرج استفعل، ومفهوم مفعول.

وزن ما وقع فيه إعلال أو إبدال:

لا تراعى في الميزان هذه الأنواع من الإعلال والإبدال:

أ - الإعلال بالقلب فوزن قال وباع فَعَل، وخاف وهاب فَعَل.

ب - الإعلال بالنقل ويسمى الإعلال بالتسكين أيضا فوزن يصون يفْعَل ويبيع يفْعَل.

ج- الإعلال بالنقل والقلب معا فوزن يخاف، يهاب، يفعل، والأصل يَخَوْفٌ ويَهَيَّبُ، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ألفا. ووزن مستقيم مستفعل والأصل مستقومٍ نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء.

د - الإبدال من تاء الافتعال وشبهه تقول فى وزن اصطبر افتعل، والأصل اصتبر فقلبت التاء طاء، وفى وزن ازدجر افتعل، والأصل ازتجر فقلبت التاء دالا، وفى وزن ادكر واظلم افتعل، والأصل فيهما اذتكر واظلم.

وتقول فى وزن اظير وازين تفعل والأصل تطير، تزين، وفى وزن ادرك واثاقل تفاعل، والأصل تدارك واثاقل، وفى وزن يهدى ويخصم يفتعل والأصل يهتدى ويخصم.

هذا هو رأى الجمهور وبعضهم يزنها بالصفة التى هى عليها فيقول فى وزن اظير وازين افعل، وفى وزن ادرك واثاقل افاعل.

والخلاصة أن الإبدال إن وقع فى حرف أصلى قوبل فى الميزان بما يقابل به الأصل، وإن وقع فى حرف زائد وضع فى الميزان بلفظه، لأن حق الزائد أن يوضع بلفظه فى الميزان تقول فى وزن صحائف وعجائر فعائل.

ويستثنى من ذلك المبدل من تاء الافتعال فإنه يعبر عنه بالمبدل منه لا بالمبدل عند الجمهور.

هـ- وما لا يراعى فى الميزان التغيير الذى يكون للإدغام فوزن شدّ ومدّ فَعَل، وودّ فَعِل، واشتدّ افتعل، ومردّ مفعل، و وزن أفعال الأمر هذه «عضّ، شدّ، فرّ، افعل، افعل، افعل.

أما ما يراعى فى الميزان فهو ما يأتى :

(أ) الإعلال بالحذف - يحذف من الميزان مقابل ما حذف من الموزون .
فوزن عد . عل ، عد ، فل .

وإذا حدث فى الكلمة إعلال بالنقل ، وتبعه إعلال بالحذف ، وزنت
الكلمة على صورتها الأخيرة .

فوزن مقول عند سيبويه الذى يرى أن المحذوف هو واو مفعول مفعّل
ووزن مبيع مفعّل .

ووزنهما عند الأخفش الذى يرى أن المحذوف هو عين الكلمة مفعول .
مفيل .

ووزن إقامة عند سيبويه إفعلة ، واستقامة استفعلة ، ووزنهما عند الأخفش
إفالة واستفالة .

وتقول فى وزن يرى : يفل ، ويرى : يفيل . وفى وزن قلن وبعن : فلن
وفلن .

(ب) ومما يراعى فى الميزان القلب المكانى ، فوزن راء فلع ، ووزن آراء
وآبار وآرام «جمع رأى ، بئر ، رئم» : أفعال .

القلب المكانى

تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ، وأكثر ما سمع فى المعتل
والمهموز ، إذا وجدت فعلين بمعنى واحد ، وبينهما اختلاف فى ترتيب بعض
الحروف ، فإن سمع المصدر لكل من الفعلين كان كل منهما أصلاً ، وليس
أحدهما مقلوباً عن الآخر ، وإن سمع مصدر لأحدهما دون الآخر كان الفعل
الذى له مصدر أصلاً لما لا مصدر له .

وهذا ما يراه علماء البصرة فنحو: جذب يجذب جذبا، وجذب يجذب
جذبًا، لا قلب فيه عندهم.

ويعرف القلب المكانى بالاشتقاق والرجوع إلى المصدر وبقية التصاريف.
ومن أمثلة القلب المكانى رأء بمعنى رأى، ساءى بمعنى ساء، يأسلون بمعنى
يسألون، أيس بمعنى يئس، عرف القلب فى هذه الأفعال بالرجوع إلى
المصدر.

آراء جمع رأى، آبار جمع بئر، قسى جمع قوس، أدر جمع دار.

عرف القلب فى هذه الجموع بالرجوع إلى المفرد

وعرف القلب المكانى فى كلمة أشياء عند البصريين يمنع صرفها أصلها
شيئاء. على وزن فعلاء، ثم قدمت اللام على الفاء فصارت أشياء على وزن
لفعاء وهى عندهم اسم جمع لشيء.

ويرى الكسائى أن أشياء على وزن أفعال جمع شيء، ومنعت من الصرف
شدوذا.

ويرى الأخفش والفراء أن أشياء على وزن أفعاء.

والأصل شيئاء، على وزن أفعلاء فحذفت اللام تخفيفا.

القلب المكانى طريقه السماع وليس للقياس فيه مجال.

ويرى الخليل بن أحمد أن القلب المكانى مقيس مطرد فى اسم الفاعل
من الأجوف الثلاثى المهموز اللام نحو: جاء وساء، الأصل جابى.
وساوىء، فقدمت اللام على العين حتى لا تجتمع همزتان فى الكلمة فقليل:
جائى وساؤى وأعل جائى إعلال قاض، وقلبت الواو ياء فى سائو، ثم أعل
إعلال قاض، فوزن جاء، ساء عند الخليل فال، وعند غير الخليل فاع.

تطبيق على الميزان الصرفي

الكلمة	وزنها	اليان
أناس	فُعَال	اسم جمع لإنسان مشتق من الأنس.
الناس	العال	الأصل أناس فحذفت الهمزة وهى الفاء، ويرى الكسائى أن الناس مشتق من النوس، وهو بمعنى الحركة، فوزنها على مذهب الكسائى الفعل.
إنسان	فِعْلَان	مشتق من الأنس على الصحيح.
أناسي	فِعَالِين	جمع إنسان، والأصل أناسين، أبدلت النون الأخيرة ياء، وأدغمت الياء فى الياء.
عتل	فُعَلَّ	يتعين فيه هذا الوزن. ولا يجوز أن يكون أصله فعلا فأدغم؛ لأنه لو كان كذلك لكان ملحقا ببرثن، فيجب فيه فك المثليين.
منطاد	مُنْفَعِل	مشتق من الانطباد، وهو الارتفاع، وأصل المادة ط و د
مظنة	مَفْعَلَة	والأصل مظننة، فنقلت حركة النون الأول إلى الظاء، وأدغمت النون فى النون
مزية	فَعِيلَة	من مزا
أدل	أَفْعٍ	جمع دلو، والأصل أدلو فقلبت الواو ياء ثم أعلت إعلال قاض فحذفت اللام.
دلى	فُعُول	جمع دلو على فعول والأصل دلو وقلبت الواو الأخيرة ياء لوقوعها لاماً لجمع على فعول فاجتمعت الواو مع الياء وسبق الساكن، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء فصار اللفظ دليا، ثم قلبت الضمة التى على اللام كسرة لمناسبة الياء،

اللباب من تصريف الأفعال

الكلمة	وزنها	اليان
		ويجوز قلب ضمة الدال كسرة، كما يجوز إبقاؤها.
مِهْرَة	مَفْعَلَة	الأصل مبررة فنقلت حركة الراء الأولى إلى الباء وأدغمت الراء في الراء.
المزدلفة	المفتعلة	الأصل المزلتلفة، وقعت تاء الافتعال بعد الزاي فقلبت دالا.
يسير	فعليل	من اليسر.
يسير	يَفْعِلُ	فعل مضارع من سار
ولا الضالين	ولا الفاعلين	اسم فاعل من ضل، والأصل الضاللين.
أقحوان	أفْعُلان	الحروف الأصلية القاف والحاء والواو بدليل مقحور.
مختار	مفتعل أو	يحتتمل أن يكون اسم فاعل من اختار فوزنه مفتعل.
مَكْر مَفْر	مَفْعَل فيهما	مفتعل، وأن يكون اسم مفعول فوزنه مفتعل. صيغتا مبالغة من الكر والفر، والأصل مكرر. مفرر.
مسير	مَفْعَل	مصدر ميمي من سار يسير.
مسير إليه	مَفْعَل أو	اسم مفعول من سار فوزنه عند سيبويه مفعول، وعند الأخفش مفيل.
مشتد	مفتعل	اسم فاعل من اشتد.
مشتد عليه	مفتعل	اسم مفعول من اشتد.
وَادِب	فاعل	من الود والأصل وادد.
مَعُونَة	مَفْعَلَة	الأصل معونة فنقلت حركة الواو إلى العين.
يقينى بالله	فعليل	مصدر مضاف لياء المتكلم.
يقينى	يعلنى	فعل مضارع من وقى والنون للوقاية.

الكلمة	وزنها	اليسان
المفازة	المفعلة	الأصل المفوزه، فنقلت حركة الواو إلى الفاء الساكنة ثم قلبت ألفا .
الموذة	المفعلة	الأصل الموددة، نقلت حركة الدال الأولى إلى الواو ثم أدغمت الدال في الدال .
شدَّ الحبلَ	أفعل	الأصل اشدد فعل أمر .
شدَّ الحبلُ	فُعل	فعل ماض مبني للمجهول .
المحادّة	المفاعلة	مصدر من حاد كقاتل مقاتلة .
المدثر المزمل	المتفعل	الأصل المتدثر، المتزمل .
ميقات	مُفعال	من الوقت، والأصل موقات فقلبت الواو ياء .
ميقة	مِفعلة	من وقى الأصل موقية، فقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة، وقلبت الياء الأخيرة ألفا لتحركها، وفتح ما قبلها .
ميناء	مِفعال	من الونى والأصل موناي قلبت الواو ياء والياء الأخيرة همزة لتطرفها بعد ألف رائدة .
مهديّ	مفعول	اسم مفعول من هدى والأصل مهدي .
سنور	فُعول	التضعيف والواو رائدان .
سنّمار	فَعْلَال	التضعيف والألف رائدان .
منديل	مَفْعِيل	يقال منه تندل إذا حمل المنديل .
سيمياء	فَعْلِيَاء	من السومة وهي العلامة فالأصل سومياء فقلبت الواو ياء .
آراء	أعفال	جمع رأى، والأصل آراء، فقدمت عين الكلمة على فائها، فصار اللفظ آراء فاجتمع همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة، فقلبت مدا من جنس حركة الأولى .

الكلمة	وزنها	البيان
آبار	أعفال	جمع بئر، والأصل أبار كما قلنا في آراء.
الجاه	عقل	أصله من الوجاهة، فقدمت العين على الفاء.
قسي	فلوع	جمع قوس، والأصل قووس فقدمت لام الكلمة على عينها، فصار اللفظ قسوا، ثم قلبت الواو الأخيرة ياء فاجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، ثم قلبت ضمة السين كسرة وضمة الفاء كسرة كما قلنا في وزن دلي.
آدر	أغفل	جمع دار، والأصل أدور على وزن أفعل، فقلبت الواو المضمومة همزة، ثم قدمت العين على الفاء فاجتمع همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة، فقلبت الثانية مداً من جنس حركة الأولى.
الحادى عشر	وزن الحادى العالف	الأصل الواحد، فأخرت الفاء إلى ما بعد اللام وقلبت ياء وجعلت العين مكان الفاء.
شاكى السلاح	وزن شاكى فالع	فاعل من الشوكة، والأصل شاوك، فقدمت اللام على العين وقلبت الواو ياء.
طاغوت	قلعوت	من الطغيان، والأصل طغيوت فقدمت اللام على العين.
الأيامى	فعالى عند سيبويه	جمع أيم، ليس فيها قلب مكانى عند سيبويه، وغيره يرى أن فيها قلبا مكانيا الأصل أيام على وزن فاعل ثم قدمت اللام على العين، ثم قلبت الياء ألفا فوزنه فيالع

(٢) الأفعال الآتية تحتل وزنين فبين:

فِدُ . شِمُ . زُنُ . هَبُ

الجواب: فِدُ: يحتمل أن يكون فعل أمر من وفد يفد فِدُ فوزنه عِلُ.
ويحتمل أن يكون فعل أمر من فاد الأجوف يفيد فِدُ، فوزنه فِلُ.
شِمُ: فعل أمر من وشم فوزنه عِلُ أو من شام يشيم فوزنه فِلُ.
هَبُ: فعل أمر من وهب يَهَبُ هَبُ فوزنه عِلُ أو من هاب يهاب هَبُ
فوزنه فِلُ.

زُنُ: فعل أمر من وزن فوزنه عِلُ أو من زان فوزنه فِلُ.

(٣) سائل . جائر . ثائر . تحتل الهمزة فى الكلمات السابقة أن تكون مبدلة وغير مبدلة، فهل يختلف الوزن، ولماذا؟

سائل اسم فاعل من سأل فالهمزة غير مبدلة وزنه فاعل، والهمزة عين الكلمة أو اسم فاعل من سال يسيل، فالهمزة بدل من الياء التى هى عين الكلمة، فوزنه فاعل أيضا؛ لأن الهمزة بدل من أصل، وكذلك جائر من جار المهموز أو من جار الأجوف، وثائر من ثار المهموز أو من ثار الأجوف.

(٤) زن ما يأتى فى الاشتقاقين: محيص (من محص ومن حاص)،

مهين (من مهن ومن هان)، مدينة (من مدن ومن دان)

الجواب: محيص من محص وزنه فعيل، ومن حاص على وزن مَفْعِل.
مهين من مهن على وزن فعيل، ومن هان وزن مِفْعَل إن كان اسم مفعول
عند سيبويه.

مدينة من مدن على وزن فعيّل، ومن دان على وزن مفعلة إن كان اسم مفعول عند سيوييه.

الزيادة وأنواعها

الزيادة أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها مما يسقط تحقيقاً أو تقديراً لغير علة تصريفية.

فواو وعد أصلية، وإن سقطت في المضارع والأمر؛ لأن حذفها كان لعة صرفية، ونون قرنفل رائدة وإن لزمت في الاستعمال فيقدر سقوطها.

والزيادة نوعان: زيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة (وكل حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف) وهذه الزيادة على أنواع:

(١) تكرير العين. إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين، ويقع ذلك في الفعل نحو هذّب وكرمّ وفي الاسم نحو سلّم وقنّب (الكتان)، وإما مع الفصل بزائد بين الحرفين ويقع ذلك في الفعل نحو: اغدودن، واعشوشب، واحدودب.

وفي الاسم نحو: سجنجل (١) وعقنقل (٢).

(٢) تكرير للام، إما من غير فصل بين الحرفين المكررين، ويقع ذلك في الفعل نحو: جلبب وشملل واحمرّ.

وفي الاسم نحو: هجّف (٣) وخدب (٤)، وإما مع الفصل ولا يكون ذلك إلا في الاسم نحو: حندقوق. (نبت).

(١) المرأة.

(٢) الكتيب المتراكم.

(٣) الثقيل. (٤) الضخم.

(٣) تكرير الفاء والعين معاً مع مباينة اللام ولا يقع ذلك إلا في الاسم نحو: مرمريس، ومرمريت^(١)، ولا ثالث لهما.

(٤) تكرير العين واللام مع مباينة الفاء نحو: عرمرم وصرمصح^(٢)، ولا يكون ذلك إلا في الاسم.

أما مكرر الفاء وحدها نحو: قرقف^(٣) وسندس أو العين المفصولة بأصلي نحو: حدرد^(٤) فأصلي لا زيادة فيه.

وكذلك مضعف الرباعي، وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو: ززل، سمس حروفه كلها أصلية عند البصريين.

ضابط زيادة التضعيف: كل تضعيف صحب ثلاثة أصول فأكثر فهو رائد.

أما النوع الآخر من الزيادة، وهو الزيادة بغير التكرير فله حروف عشرة لا يتجاوزها مجموعة في قولهم «سألتمونيها».

أغراض الزيادة:

(١) مد الصوت نحو كتاب وسعيد وعمود.

(٢) التعويض عن محذوف نحو إقامة وإستقامة.

(١) الاثنان بمعنى الداهية .

(٢) الرجل الشديد .

(٣) من أسماء الخمر .

(٤) القصير .

(٣) الإلحاق.

(٤) لإمكان الابتداء بالساكن كهمزة الوصل، وإمكان الوقف على الكلمة التي بقيت على حرف واحد نحو: عه، وقه، إذ لا يمكن الابتداء بحرف والوقف عليه.

(٥) الزيادة لمعنى، وهى أكثرها نحو: كاتب ومستغفر.

أدلة الزيادة:

(١) سقوط الحرف فى المصدر دليل على زيادته، كسقوط الياء فى كريم من الكرم، وألف صائم من الصوم.

(٢) سقوطه من فرع ذلك اللفظ، كسقوط ألف كتاب وسحابه فى كتب وسحب.

(٣) سقوطه فى بعض استعمالات اللفظ بأن يستعمل مرة بهذا الحرف، ومرة من غيره مع اتحاد المعنى فيهما، وذلك كسقوط ياء أيطل، فى إطل والمعنى فيهما واحد (الخاصة).

(٤) حمل الجامد على المشتق، فإذا دل الاشتقاق على اطراد زيادة حرف فى موضع حكم بزيادة هذا الحرف إذا وقع هذا الموقع فى اسم جامد، وذلك نحو دلالة الاشتقاق على زيادة النون فى جحنفل^(١) من الجحفلة، فيحكم على ذلك بزيادة النون إذا وقعت هذا الموقع فى اسم جامد نحو: شرنبث^(٢) وعصنصر^(٣) كما سيأتى، كذلك إذا دل الاشتقاق على كثرة زيادة حرف فى

(١) عظيم الشقة.

(٢) غليظ الكفين والرجلين.

(٣) جبل.

موضع فيحكم بزيادته إذا وقع هذا الموقع في اسم جامد كالهزمة إذا وقعت متصدرة وبعدها ثلاثة أصول فإنه يحكم بزيادتها، وإن لم يعلم الاشتقاق لأنها قد كثرت زيادتها إذا وقعت كذلك فيما علم اشتقاقه نحو: أفضل وأكرم وأحمد، فنحكم بزيادتها في أرنب وأفكل^(١).

(٥) أن يلزم على تقدير كونه أصلا عدم النظير في تلك الكلمة نحو: تَنْفُلُ ونرجس، فلو قلنا بأصالة التاء والنون لزم وجود وزن لا نظير له بين أوزان الاسم الرباعي المجرد.

وكذلك إن لزم عدم النظير بتقدير الأصالة في لغة أخرى للكلمة، وذلك كما في اللغة الأخرى لتَنْفُلُ، وهي تَنْفُلُ بضم التاء والفاء فعلى تقدير أصالة التاء في تَنْفُلُ بالضم يكون مما له نظير وهو برثن، ولكن يلزم عدم النظير في لغة فتح التاء.

(٦) أن يدل الحرف على معنى، وذلك كما في حروف المضارعة وميم مفعل وغيرها.

مواضع زيادة الألف

يحكم بزيادة الألف إذا صحبت ثلاثة أحرف أصلية فصاعدا، وتزاد حشوا وآخر، ولا تزاد أولا، لأنها ساكنة، وأمثلة زيادتها: شارك . تقاتل . كتاب . قرطاس . كمثرى.

زيادة الواو: يحكم بزيادة الواو إذا صحبت ثلاثة أصول فأكثر، ولا تزاد أولا، ولذلك حكم بأصالة واو ورنتل وهو الشر، فوزنه فَعَنَلل، وتزاد حشوا وآخر مثل: كوثر، جدول، عمود، قمحودة، قلنسوة.

(١) الرعدة.

وإذا صحبت الواو أصليين كانت أصلا نحو: وعد، أو كانت في مضعف الرباعي نحو: وسوس وسوسة.

وكل الحروف التي تكون المضاعف الرباعي أصلية لا زيادة فيها.
زيادة الياء: تزداد الياء متصدرة وغير متصدرة.

إذا كانت الياء غير متصدرة وصحبها ثلاثة أصول فأكثر كانت زائدة نحو سيطر، عثير، شريف، ويْلَهنية.

وإذا كانت الياء متصدرة وبعدها ثلاثة أصول فقط فهي زائدة أيضا، سواء كانت في اسم نحو: يلمع وهو السراب، أم كانت في فعل نحو: يكتب.

وإذا تصدرت الياء وبعدها أربعة أحرف أصول فإن كانت في اسم كانت الياء أصله نحو: يَسْتَعُور اسم بلد وشجر يستاك به، وإن كانت في الفعل كانت زائدة نحو: يزخرف، يدحرج.

زيادة الهمزة: تطرد زيادة الهمزة في موضعين:

١ - إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول، سواء كانت في اسم نحو: أرنب وإصبع، أم في فعل نحو: أحسن وأجاد.

وإذا تصدرت الهمزة وبعدها أربعة أصول فإن كان ذلك في الفعل كانت زائدة أيضا نحو: أزخرف وأدحرج، وإن كان ذلك في الاسم غير المصدر كانت الهمزة أصلية نحو: إصطبل وإبراهيم وإسماعيل.

٢ - الموضع الثاني من موضعى زيادة الهمزة أن تقع متطرفة بعد ألف زائدة، وقد سبقت هذه الألف بثلاثة أصول فصاعدا نحو: حمراء وشقراء وقرفصاء.

زيادة الميم: لا تزداد الميم في الأفعال، وهي كالهمزة في زيادتها أولا.

فإذا تصدرت الميم وبعدها ثلاثة أصول كانت زائدة نحو: موعِد ومصباح، وإذا تصدرت الميم وبعدها أربعة أصول، فإن كان ذلك فى اسم جامد غير مشتق كانت الميم أصلا نحو: مَرزَجُوش (نبت) على وزن فعللول. وإن كان ذلك فى الاسم المشتق كانت الميم زائدة نحو: مزخرف، ومدحرج.

زيادة النون: تطرد زيادة النون فى موضعين:

١ - إذا كانت ثلاثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو: غضنفر (الأسد)، وجحنفل (غليظ الشفة)، وسجنجل (المرأة)، وألندد (شديد الخصومة)، ورنتل (الشر).

٢ - إذا تطرفت النون بعد ألف مسبوقه بثلاثة حروف مقطوع بأصالتها أو أكثر نحو: عثمان، عطشان، غطفان رعفران، وإذا سبقت الألف بثلاثة حروف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة كان حكم النون متوقفا على اعتبار هذا الثالث فإن اعتبرته أصلا كانت النون زائدة، وإلا فهى أصل، ويكثر ذلك إذا كانت الألف مسبوقه بحرف مضعف نحو: حسان، عفان، حيان، فوزنها فعلان على زيادة النون وفعال على أصالتها.

زيادة التاء: تتطرد زيادة التاء فى أول الفعل المضارع

وفى صيغ تفعل كتيين، وتفعلل كتدحرج، وما ألحق به، وتفاعل كتقاتل، وفى مصادر هذه الأفعال، كما تطرد زيادتها فى مصدر الفعل الذى على فعل.

وتزاد أيضا فى المصادر التى على وزن تفعال كتطراف وتهيام، وتزاد التاء حشوا فى صيغتي افتعل واستفعل، وما تصرف منهما، وزيدت التاء آخر سماعا فى بعض المصادر نحو: رغبوت. رحموت. رهبوت. حبروت.

مصادر بمعنى الرغبة والرحمة والرغبة والجبر.

زيادة السين : تطرد زيادتها في الاستفعال وما تصرف منه، وزيدت سماعا في ألفاظ قليلة نحو: قَدَمُوس بمعنى قديم، وفي أسطاع بقطع الهمزة وفتحها عند سيبويه بمعنى أطاع، وأصلها عنده: أُطَوِّع، أعلت العين بنقل حركتها إلى ما قبلها ثم قلبت ألفا، وزيدت السين عوضا عن تحرك العين الذي فاتها بسبب نقل فتحتها إلى الساكن قبلها.

ومضارعها يُسْطِيع بضم حرف المضارعة.

زيادة الهاء : تطرد زيادتها في الوقف على ما الاستفهامية المجرورة، وعلى الفعل المعلن بحذف آخره نحو: عه وقه، وهي المعروفة بهاء السكت، وزيدت الهاء سماعا في لفظ أمهات جمع أم على الصحيح، فوزن أمُّ فُعل ووزن أمهات فُعلَّهات.

وزيدت الهاء في أهراق بمعنى أراق عوضا عن تحرك العين عند سيبويه كما قلنا في أسطاع، وفي أراق لغتان:

أ - هَرَّاق الماء بإبدال همزة أراق هاء، ومضارعه يُهَرِّيق، والأمر منه هَرَّق، واسم الفاعل مُهَرِّيق، والمفعول مُهَرَّق، والمصدر هَرَّاقَة.

ب - أهراق، والأصل أراق وأصل أراق، أروق أو أريق، نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، ثم قلبت ألفا وزادوا الهاء عوضا عن تحرك العين الذي فاتها بسبب نقل حركتها إلى الساكن قبلها، كما ذكرنا في أسطاع، والمضارع يُهَرِّيق، والأمر أهَرَّق، واسم الفاعل مُهَرِّيق، والمفعول مُهَرَّق، والمصدر إهَرَّاقَة.

زيادة اللام : تزداد باطراد في أسماء الإشارة نحو: ذلك وتلك، وزيدت سماعا في ألفاظ محدودة نحو: زيدل وعبدل في زيد وعبد.

تطبيق

الكلمة	وزنها	اليان
قردد	فعلل	الدال رائدة لأن التضعيف صحب ثلاثة أصول.
مضيقم	فيعل	الياء رائدة لأنها صحبت ثلاثة أصول.
كوثر	فوعل	الواو رائدة لأنها صحبت ثلاثة أصول.
جدول	فوعول	الواو رائدة لأنها صحبت ثلاثة أصول.
سميدع	فيعيلل	الياء رائدة لصحبتها أربعة أصول.
صنوبر	فوعولل	الواو رائدة لصحبتها أربعة أصول.
فردوس	فعلول	الواو رائدة لصحبتها أربعة أصول.
إردب	إفعل	التضعيف رائد لأنه صحب ثلاثة أصول.
بلهنية	فعلنيه	والهمزة رائدة لأنها تصدرت وبعدها ثلاثة أصول. مشتق من السبله، يقال عيش أبله غفل عنه الزمان والبلهنية رغد العيش وليته، فالنون والياء والتاء روائد.
عفريت	فعليت	الياء والتاء رائدان.
غسلين	فعلين	الياء والنون رائدان.
قمطير	فعلليل	الياء والتضعيف رائدان.
قنطار	فعلال	الألف رائدة.
خندريس	فعلليل	الياء رائدة.
تمساح	تفعال	التاء والألف رائدان.

الكلمة	وزنها	البيان
أندلس	أنفعل	لو جعلت الحروف كلها أصلية لزم عدم النظر ولو جعلت النون وحدها أصلية كانت الهمزة أصلية أيضا لتصدرها بعد أربعة أحرف أصول فجعلنا الهمزة والنون زائدين .
أصطخر	فعللّ	الهمزة أصلية لأنها تصدرت وبعدها أربعة أصول .
ترقوة	فعلوة	الواو والتاء زائدان .
حندقوق	فعللول	الواو والتضعيف زائدان لصحبتهما ثلاثة أصول .
عنكبوت	فعللوت	الواو والتاء زائدان من العنكبة .
شيطان	فيعال أو	إذا اشتق من الشطن، وهو الحبل الممتد في صلابة
	فعلان	كان وزنه فيعالا الياء والألف زائدان، وإذا اشتق من شاط يشييط إذا ذهب باطلا كان وزنه فعلان فالألف والنون زائدان .
كبريت	فعليل	الياء زائدة .
تماضر	فعلال أو	إن جعلت التاء أصلا كان وزنها فعاللا، وإن جعلت زائدة لاشتقاقها من اللبن المضير كان الورن تفاعل .
ترجمان	فعلان أو	إن جعلت التاء أصلا لأنه يقال ترجمة وترجم عنه فالورن فعلان .
	تفعلان	وإن أخذ من الرجم كان الورن تفعلان .

تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد

المجرد: ما كانت حروفه كلها أصلية، وهو فى الفعل إما ثلاثى وإما رباعى ولا يتجاوز المجرد فى الفعل أربعة أحرف لثقله عن الاسم ولأنه يلحقه من الضمائر ما يصير به كالكلمة الواحدة.

أوزان الفعل المجرد الثلاثى ثلاثة: فَعَلَ بفتح العين، وفَعِلَ بكسرها، وفَعَّلَ بضمها، وفَعَّلَ أكثر الأبنية وأوفرها.

وفعل أكثر من فَعَلَ ويكثر فى الأعراض من الأدواء والعلل نحو: مرض، وحزن، وفرح، وفَعُلَ يكثر فى الطبائع والسجايا وهى الصفات الملازمة لصاحبها نحو الحسن والقبح والقسامة والوسامة والطول والقصر، ولا يكون إلا لازما.

والفعل الرباعى المجرد له وزن واحد وهو فععل نحو: زخرف وعربد.

الأفعال المزيدة

المزيد فى الفعل قسمان: مزيد الثلاثى، ومزيد الرباعى.

مزيد الثلاثى: إما مزيد بحرف واحد، وله ثلاثة أوزان، أفعل، فَعَّلَ، فاعل.

وإما مزيد بحرفين، وله خمسة أوزان: انفعَلَ، افتعل، افعلَّ، وتفاعَلَ، وتفعَّلَ.

وإما مزيد بثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان: استفعَلَ، وافعوعَلَ، وافعولَّ، وافعالَّ.

ومزيد الرباعى: إما مزيد بحرف واحد، له وزن واحد: وهو تفعَّلَلَ نحو: تدرج، ومزيد بحرفين، وله وزنان افعنلَلَ نحو احرنجَم، وافعلَلَ نحو اطمأنَّ.

والمزيد من الرباعى كله لازم غير متعد.

معانى أفعال

١ - التعدية ومن شواهدا قوله تعالى

﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ .

٢ - التعريض نحو: أبعث الفرس أى عرضته للبيع .

٣ - صيرورة ما هو فاعل أفعال صاحب ما اشتق منه نحو: أورق الشجر أى صار ذا ورق وأطلقت المرأة صارت ذات طفل، وأعسر محمود وأيسر وأقل، أى صار ذا عسر ويسر وقلة . وأحصد الزرع أى صار ذا حصاد .

ومنه دخول الفاعل فى الوقت المشتق منه أفعال نحو أصبح وأضحى وأمسى، أى دخل فى وقت الصباح والضحا والمساء .

ومنه الوصول إلى المكان نحو: أجبل أى وصل إلى الجبل، وأنجد وصل إلى نجد، وأصحر دخل فى الصحراء .

٤ - يأتى أفعال لوجودك مفعوله على صفة، وهى كونه فاعلا لأصل الفعل نحو: أكرمت فاربط أى وجدت فرسا كريما .

أو كونه مفعولا لأصل الفعل نحو: أحمده أى وجدته محمودا .

٥ - السلب نحواً أشكيت أى أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب أزلت عجمته .

معانى فَعَل

١ - التكثير نحو قوله تعالى: ﴿ وغلقت الأبواب ﴾ ، ﴿ وقطعن

أيديهن ﴾ .

- ٢ - التعدية نحو: فهّمت بكرا المسألة، وفرّحته بالجائزة.
- ٣ - السلب نحو: قرّدت البعير أى أرلت قراده، وجلّدته أرلت جلده.
- ٤ - ويجىء بمعنى عمل شئ فى الوقت المشتق هو منه نجو: صبح ومسى وغلّس أى أتى صباحا ومساء وغلّسا.
- ٥ - التوجه نحو شرّق وغرّب

معانى فاعل

- ١ - الدلالة على المشاركة، وهو المعنى الغالب عليه نحو: شاركت محمودا، وقد يجىء فاعل بمعنى المجرد نحو: سافر بكر، ومنه قوله تعالى: ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾.

معانى تفاعل

- ١ - الدلالة على المشاركة نحو: تخاصم اللسان.
- ٢ - التكلف نحو: تجاهلت وتغاييت.
- ٣ - لطاوعة فاعل نحو: باعدته فتباعد.

معانى تفعّل

- ١ - مطاوعة فعّل نحو: علّمته فتعلم، وهذّبته فتهدب.
- ٢ - التكلف نحو: تحلّم وتشجع وتصبّر وتجلّد.
- ٣ - الاتخاذ نحو: توّسد يده أى اتخذها وسادة، وتردّى ثوبه اتخذه رداء.
- ٤ - وللعمل المتكرر فى مهلة نحو: جرّعته الدواء فتجرعه.
- ٥ - الطلب نحو تكبّر وتعظّم أى طلب أن يكون كبيرا وعظيما.

معانى انفعال

انفعال لا يكون إلا لازماً، وهو فى الأغلب مطاوع لفعل، بشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التى تراها العيون، كالكسر والقطع والجذب، تقول: كسرتة فانكسر، وقطعته فانقطع.

معانى افتعل

- ١ - المطاوعة نحو: لأمت الجرح فالتأم، ووصلته فاتصل.
- ٢ - الاتخاذ نحو: اشتويت اللحم أى اتخذته شواء، واختبز الخبز أى جعله خبزاً.
- ٣ - المشاركة نحو: اختصم زيد وعمرو، واقتتلا، والعمرون اجتوروا بمعنى تجاوزوا.

معانى استفعل

- ١ - الطلب نحو: استغفرت الله ومنه قوله تعالى: ﴿وإياك نستعين﴾.
 - ٢ - التحول والانتقال نحو: استحجر الطين، واستنوق الجمل.
 - ٣ - يأتى استفعل بمعنى أفعل نحو: أحصد الزرع واستحصد، وأجاب واستجاب.
- افعول: بناء موضوع للمبالغة قالوا: خشن المكان إذا حزن، فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا: اخشوشن المكان، وقالوا: أعشيت الأرض فإذا أرادوا العموم والكثرة قالوا: اعشوشبت.
- والأغلب فى أفعالٍ وافعالٍ أن يكونا فى الألوان والعيوب الحسية نحو: أحمر واحمراراً، واخضرّ واخضراراً، وقد جاء ارعوى من غير الغالب.
- افعول يفيد المبالغة نحو: اجلوّد بمعنى أسرع.

زيادات الأفعال فى الصيغ المذكورة زيادات دلّت على معانى كما ذكرناها .

أمّا الزيادة اللفظية فى الفعل التى لا تدل على معانى مطردة فهى زيادة الإلحاق، ولها أوزان مخصوصة .

الإلحاق فى الفعل

يلحق الفعل الثلاثى بالفعل الرباعى المجرّد بتكرير اللام، وبتزادة الواو ثانية أو ثالثة والياء ثانية أو ثالثة، والنون وسطاً، والألف آخرّاً أو هذه هى صور الملحق بدحرج .

- ١ - فعلل نحو جليبه (ألبسه الجلباب).
 - ٢ - فوعل نحو حوقل بمعنى ضعف، وجوربه ألبسه الجورب .
 - ٣ - فعول نحو جهور رفع صوته .
 - ٤ - فيعل نحو سيطر وهيمن .
 - ٥ - فعيل نحو شريف الزرع قطع شريافه، وهو ورقه إذا طال وجف .
 - ٦ - فعلل نحو قلنسه ألبسه القلنسوة .
 - ٧ - فعلى نحو سلقاه رماه على ظهره .
- وإذا زيد على دحرج التاء زيدت أيضاً فى الكلمات الملحقة بها نحو تدحرج وتشيطان وتجورب .

ويلحق بمزيد الرباعى وهو (احرنجم) صيغتان من الثلاثى .

- ١ - فعنلل نحو اقعنسس بمعنى رجع وتأخر .
 - ٢ - افعنلى نحو اغرندى واسرندى بمعنى غلبه النعاس .
- والغرض من زيادة الإلحاق فى الفعل أن يتصرف الفعل الملحق تصرف

الفعل الملحق به في المصدر وسائر المشتقات.

تطبيق

- ١ - ﴿ إذ تصعدون ولا تلوون ﴾ : تصعدون من أصعد والهمزة للدخول في الشيء، أى دخلتم فى الصعيد وذهبتم فيه، كما تقول: أصبح زيد أى دخل فى الصباح.
- ٢ - ﴿ فأتبعوهم مشرقين ﴾ : من أشرق أى دخل فى وقت الشروق، كأصبح دخل فى وقت الصباح، أو تكون الهمزة للتوجه، والمعنى فأتبعوهم نحو الشرق.
- ٣ - ﴿ وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ﴾ المعصرات من أعصرت أى دخلت فى وقت العصر، فحان لها أن تعصر، كما تقول: أحصد الزرع.
- ٤ - ﴿ فتفجر الأنهار خلالها تَفْجِيرًا ﴾ : التضعيف للمبالغة
- ٥ - ﴿ أن طهرا بيتى للطائفين ﴾ : التضعيف فى طهرا للتعدية.
- ٦ - ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾ : التضعيف فى فضلنا للتعدية.
- ٧ - ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا ﴾ : المفاعلة فى نغادر ليس فيها مشاركة فالفعل بمعنى الثلاثى.
- ٨ - ﴿ حافظوا على الصلوات ﴾ : حافظوا بمعنى الفعل المجرد.
- ٩ - ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا ﴾ : لا تؤاخذنا بمعنى الفعل المجرد.
- ١٠ - ﴿ قد نرى تقلب وجهك فى السماء ﴾ : تقلب مصدر تقلب وهو مطاوع قلب .
- ١١ - ﴿ تكاد السموات يتفطرن ﴾ : يتفطرن مطاوع فطر بالتشديد.

- ١٢- ﴿ ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ﴾ : تبدلوا بمعنى استفعل الدال على الطلب .
- ١٣- ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ﴾ : انفجرت مطاوع فجره فانفجر
- ١٤- ﴿ إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴾ : ينقلب مطاوع قلبته فانقلب .
- ١٥- ﴿ فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت ﴾ : احترقت مطاوع، أحرق كأنه قيل فيه نار أحرقتها فاحترقت
- ١٦- ﴿ واصطنعتك لنفسى ﴾ : أى جعلتك موضع الصنعة واخترتك لمحبتى يقال اصطنع فلانا اتخذه صنعة .
- ١٧- ﴿ وإذ استسقى موسى ﴾ : الاستسقاء طلب السقى .
- ١٨- ﴿ وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم ﴾ : السين والتاء فى تسترضعوا للطلب .
- ١٩- ﴿ فاستبشروا ببيعكم ﴾ : استفعل بمعنى أفعال أى أبشروا .
- ٢٠- ﴿ وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ﴾ : استفعل بمعنى أفعال أى لا ينقلوه .
- ٢١- ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ : المستقيم من استقام بمعنى الفعل المجرد .
- ٢٢- ﴿ فلما استياسوا منه خلصوا نجيا ﴾ : استياسوا بمعنى يئسوا .
- ٢٣- ﴿ فما استيسر من الهدى ﴾ : استيسر بمعنى يسر .

صياغة المضارع

يؤخذ المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة عليه؛ وهى الهمزة والنون والياء والتاء؛ وجمعت فى قولهم: أنيت.

حركة حرف المضارعة: يضم حرف المضارعة فيما كان على أربعة أحرف ويفتح فى غيره.

حركة ما قبل الآخر فى المضارع: حركة ما قبل الآخر (فى غير الثلاثى) الكسرة فى غير المبدوء بالتاء الزائدة نحو: يكرم ويهذب ويقاتل ويدحرج وينطلق ويستغفر ويختار - الأصل يختير - ويستعد [الكسر مقدر].

أما المبدوء بالتاء فيبقى فى المضارع على فتحه نحو: تعلم يتعلم؛ وتجاهل يتجاهل، وتدحرج يتدحرج.

والتزمت العرب فى مضارع أفعال حذف همزته فقالوا فى مضارع أكرم وأحسن وأجمل: يكرم ويحسن ويجمل بحذف الهمزة، ودعاهم إلى التزام حذف الهمزة ما يترتب على بقائها من اجتماع همزتين فى حالة المتكلم المفرد غير المعظم نحو: أأكرم وأأحسن وأأجمل، ثم حمل الخطاب والغيبة على التكلم فحذفت الهمزة من نحو: يكرم وتكرم ونكرم للمتكلم المعظم نفسه، وقد جاءت الهمزة فى ضرورة الشعر كقوله:

فإنه أهل لأن يؤكرما

حروف المضارعة وما تجي له

١ - الهمزة للمتكلم وحده مذكرا كان أو مؤنثا، اقرأ يقولها المذكر والمؤنث.

٢ - النون للمتكلم مع غيره، سواء كانا مذكرين أو مؤنثين أو

مختلفين . وكذا يصلح للجمع بالاعتبارات الثلاثة وللواحد المعظم نفسه كقوله تعالى: ﴿ نحن نقص عليك ﴾ .

٣ - التاء للمخاطب مذكرا كان أو مؤنثا مفردا كان أو مثنى أو مجموعا مثل: أنت تكتب، أنت تكتبين، أنتما تكتبان، أنتم تكتبون، أنتن تكتبن .
وتكون التاء للغائب المفردة ، ولثناها نحو : هي تنصر ، والهندان تنصران بكرا .

٤ - الياء للغائب المذكر مفردا ومثنى ومجموعا نحو: هو يكتب، وهما يكتبان، وهم يكتبون، ولجمع المؤنثة الغائبة نحو: هن ينصرون ويكتبن .

أبواب مضارع الفعل الثلاثي

فعل بفتح العين في الماضي يجرى مضارعه على يفعل بضم العين، وعلى يفعل بكسرهما، وعلى يفعل بفتحها، بشرط أن تكون عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق .

ما يطرد فيه فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

١ - يطرد فعل يفعل في الفعل الأجوف الواوى العين نحو : قال يقول، وصام يصوم .

٢ - فى الفعل الناقص الواوى اللام نحو: دعا يدعو وسما يسمو .

٣ - كثر باب نصر ينصر فى الفعل المضاعف المتعدى نحو حج البيت يحججه وسد الثلمة يسدها .

٤ - باب المغالبة، معنى المغالبة أن تشارك غيرك فى معنى فيظهر واحد منكما على الآخر، ويستبد بالمعنى دونه فينسبه لنفسه بصيغة ثلاثى مفتوح العين فإذا قلت: كارمنى، اقتضى أن يكون من غيرك إليك كرم كما كان منك

إليه فإذا غلبته في الكرم، وأردت بيانه تبنيه على فعل بفتح العين لكثرة معانيه، ومضارعه مضموم العين فتقول: كآرمنى فكرمته أكرمه، وضاربنى فضربته أضربه، فهذا قد ضربته وضربك، ولكنك غلبته في الضرب ويجوز أن لا تكون ضربته ولا ضربك ولكنما ضربتما غيركما، كما يجوز أن لا تكون أكرمته ولا أكرمك ولكنما أكرمتما غيركما وغلبته في هذا.

مضارع المغالبة مضموم لأنه يجرى مجرى الغرائز إذ كان موضوعا للغالب فصار كالخصلة له.

إذا قصدت المغالبة حول الفعل إلى باب نصر ينصر سواء كان الفعل من هذا الباب كناصرته فنصرته أنصره أم كان من غيره نحو: ضاربنى فضربته أضربه، وغالبنى فغلبته أغلبه، وكآرمنى فكرمته أكرمه.

إلا إذا كان الفعل مثالا أو أجوف يائيا أو ناقصا يائيا، فهذه الأنواع لزمتم باب ضرب يضرب فلا تحول عنه ولو أريد منها المغالبة.

فتقول: واعدنى فوعدته أعده، وياسرنى فيسرته أيسره، وبايعنى فبعته أبيعه، ورامانى فرميته أرميه.

ما يطرد فيه فعل يفعل بفتح العين في الماضي، وكرها في المضارع:

- ١ - الفعل الأجوف اليائى العين، باع يبيع، وزان يزن.
- ٢ - الفعل الناقص اليائى فى اللام نحو: قضى يقضى، وهده الله يهديه.
- ٣ - المثال الواوى الفاء واليائى منه نحو وعد يعد، ويسر يسير.
- ٤ - كثر باب ضرب يضرب فى المضاعف اللازم نحو: فر يفر، وحن يحن.

«باب فتح يفتح»

فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح العين في الماضي والمضارع لا بد أن تكون عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق: الستة، وهي: الهمزة، والهاء، والعين، الخاء، والغين والخاء.

مثال ما كانت العين فيه حرفاً من حروف الحلق: سأل يسأل، ذهب يذهب، بعث يبعث نحر ينحر نهض ينهض.

ومثال ما كانت اللام فيه حرفاً من حروف الحلق: قرأ يقرأ زرع يزرع، ذبح يذبح.

ولا يلزم في كل حلقى العين أو اللام من فعل بفتح العين في الماضي أن يجيء مضارعه مفتوح العين كفتح يفتح، فقد يجيء مضارعه مضموم العين كدخل يدخل، وصرخ يصرخ، أو مكسورها نحو: رجع يرجع، وقد يجيء مضارعه محرك العين بالحركات الثلاث نحو: نبع الماء ينبع وينبع وينبع، ودبغ الجلد يدبغه ويدبغه ويدبغه.

«مضارع فعل - باب فرح وعلم»

قياس مضارع فعل بكسر العين يفعل بفتح العين نحو: فرح يفرح وودَّ يود، وعلم يعلم، فإن الأصل والقياس أن يخالف بين حركتي عين الماضي والمضارع.

وقد جاء كسر عين المضارع من فعل مع فتحها في أفعال محصورة، حسب يحسب بمعنى ظن، ونعم وبئس، ويئس وييس.

كذلك جاءت أفعال من هذا من المثال الواوي: وغر صدره ووحر، وورى الزند.

وجاء كسر عين المضارع فقط من فعل في أفعال محصورة أيضا : ورث يرث، وثق يثق، ولي يلى ورم الجرح يرم، وتاءه يتيه وطاح يطيح، وأن يئين عند الخليل.

(مضارع فعل «باب كرم يكرم»)

لا يكون مضارع فعل إلا مضموم العين نحو: كرم يكرم، وشرف يشرف، كما لا يكون إلا لازما.

تداخل اللغات

ذكرنا أن فعل بفتح العين يأتي مضارعه على يفعل بضم العين ويفعل بكسرها ويفعل بفتحها إن كانت عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق، وأن مضارع فعل بكسر العين يكون على يفعل بفتحها وجاء كسر العين في المضارع في أفعال محصورة.

وأن مضارع فعل بضم العين لا يكون إلا مضموم العين في المضارع . . . هذا هو نظام مضارع الفعل الثلاثى. فإذا وجدنا فعلا غير هذا النظام بأن يكون ماضيه على فعل بفتح العين، ومضارعه على يفعل بفتحها، وليست عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق، أو يكون ماضيه على فعل بكسر العين، ومضارعه مضموم العين أو يكون على فعل بضم العين، ومضارعه ليس كذلك حكمنا عليه بأنه من تداخل اللغات.

فتداخل اللغات أن يؤخذ الماضى من لغة، والمضارع من لغة أخرى، ومن أمثله:

فضل من الفضلة جاء من بابى نصر وعلم، وركب منهما لغة ثالثة،
فضيل يفضل بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع.

ركن جاء من بابى نصر وعلم، وركبت منهما لغة ثالثة، ركن يركن بفتح

العين فى الماضى وفى المضارع .

سلا، جبا الخراج، غسا الليل بمعنى أظلم: جاءت هذه الأفعال من بابى نصر وعلم، ثم ركبت لغة ثالثة بفتح، عين الماضى والمضارع . ويجوز فى هذه الأفعال الثلاثة أن تكون جاءت على لغة طيى التى تقلب كسرة عين الماضى فتحة فتقول فى بقى يبقى من باب فرح يفرح تقول بقى يبقى كفتح يفتح .

صياغة فعل الأمر

فعل الأمر يؤخذ من المضارع بعد حذف حرف المضارعة، وبيان ذلك أن الحرف التالى لحرف المضارعة إما أن يكون ساكنا أو متحركا .

فإن كان ساكنا جئنا بهمزة الوصل (فى غير الأمر من أفعال يُفعل) وذلك كما فى الأمر من الثلاثى نحو: نصر ينصر انصر، ضرب يضرب، اضرب وعلم يعلم اعلم، وفتح يفتح افتح، وحسب يحسب احسب، وشرف يشرف اشرف .

وكما فى نحو انطلق ينطلق انطلق واجتمع يجتمع اجتمع واستغفر يستغفر استغفر واحمرّ يحمرّ احمرّ .

وتحرك همز الوصل بالكسرة إلا فى الأمر من الثلاثى المضموم العين أصالة فتحرك فيه همزة الوصل بالضمة نحو: نصر ينصر انصر، وشرف يشرف اشرف .

أما فى الأمر من أفعال يفعل فتأتى بهمزة القطع مفتوحة نحو: أكرم يكرم أكرم، وأجمل يجمل أجمل .

وإن كان الحرف التالى لحرف المضارعة متحركا بدأنا فى الأمر بذلك

المتحرك نحو: تكلم يتكلم تكلم، وعاون يعاون عاون، وقدم يقدم قدم،
ودحرج يدحرج دحرج، وهيمن يهيمن هيمن، وقال يقول قل، وباع يبيع
بع، وخاف يخاف خف.

وهكذا نفعل فى صياغة فعل الأمر إلا فى الأمر من أفعل يفعل الأجوف
فتأتى فيه بهمزة القطع مفتوحة نحو: أقام يقيم أقم، وأبان يبين أبن.

تطبيق

﴿ وما كانوا يعرشون ﴾ ، ﴿ وما يعرشون ﴾

١ - ﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾ ، ﴿ وما يعزب عن ربك من
مثقال ذرة ﴾ ، ﴿ يعكفون على أصنام لهم ﴾ .

قرئت الأفعال المذكورة فى السبعة بضم العين وكسرها، فهل جاءت
القراءتان على مقتضى القياس الصرفى .

الجواب : نعم جاءت القراءتان على مقتضى القياس الصرفى ، فإن قياس
فعل بفتح العين فى الماضى السالم أن يكون مضارعه مضموم العين أو
مكسورها .

٢ - الأفعال الآتية من المضاعف، وجاءت فى المضارع من بابى نصر
وضرب فما هو قياسها؟ :

شدَّ . نمَّ الحديث أفشاه . شجَّ رأسه . صدَّ عن الشئ . خرَّ الحجر سقط .
حلَّ العذاب نزل ، جدَّ فى عمله . شحَّ بالمال .

الجواب : قياس فعل من المضاعف المتعدى أن يكون من باب نصر فمجيئ
شدَّ ونمَّ وشجَّ من باب نصر على القياس ، ومجيئها من باب ضرب على غير
القياس .

وقياس فعل من المضاعف اللازم أن يكون من باب ضرب فمجيء صدّ،
خرّ، حلّ، جدّ، شحّ من باب ضرب هو القياس، ومجيئها من باب نصر
من غير القياس.

٣ - الأفعال الآتية لازمة وجاءت من باب نصر، فهل جاءت على
القياس.

مرّ به - هبّت الريح - همّ بالأمر عزم عليه، شكّ في الأمر، حل عليه
الليل أظلم - شق عليه الأمر صعب.
الجواب: من غير القياس كما سبق.

٤ - نبع الماء. نبغ الغلام. نحت الحجر. دبغ الجلد - مخض اللبن.
جاءت هذه الأفعال في المضارع من أبواب ثلاثة باب نصر وباب ضرب وباب
فتح فهل جاءت على القياس؟

الجواب: جاءت على القياس في الأبواب الثلاثة، لأن فعل بفتح العين
في الماضي السالم وعينه أو لامه حرف من حروف الحلق يجوز أن يأتي من
الأبواب الثلاثة إن سمع ذلك من العرب.

الفعل الجامد والمتصرف

الفعل المتصرف: ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه، والجامد بخلافه.
والجامد أنواع: ما لزم صيغة الماضي نحو: عسى وليس ونعم وبئس
وتبارك وصيغتي التعجب وقلما وطالما وكثرما.
وما لزم صيغة الأمر نحو: هبّ وتعلم وهاتِ وتعال وهلمّ عند تميم، أما
عند الحجازيين فهي اسم فعل.
وما لزم صيغة المضارع وهو يهيط بمعنى يصبح.

والفعل المتصرف. إما تام التصرف، بأن يجيء منه الماضي والمضارع والأمر وهو الكثير، وإما ناقص التصرف وهو ما يجيء منه اثنان من هذه الثلاثة.

ما جاء منه الماضي والمضارع نحو: ما زال وأخواتها، ومن أفعال المقاربة: كاد وأوشك وجعل على الصحيح.

وما جاء منه المضارع والأمر: يذر ويدع على المشهور

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل

المعتل ما كان أحد أصوله حرف علة اسما كان أو فعلا، وأحرف العلة ثلاثة: الألف والواو والياء... والصحيح ما ليس كذلك فنحو: سيطر وشارك واجلوذ صحيح لأن حروف العلة فيه زائدة.

وينقسم الفعل قسمة أخرى إلى مهموز وغير مهموز وإلى مضاعف وغير مضاعف.

المهموز يكون صحيحا نحو: سأل ومعتلا نحو آل و وأل و رأى.

والمضاعف يكون صحيحا نحو شد، ومعتلا كودَّ وحيَّ، ويكون مهموزاً نحو أزَّ وأنَّ وأمَّ.

أقسام الصحيح: إن خلا من الهمزة والتضعيف سمى سالما، وإن كان أحد أصوله همزة سمى مهموزا صحيحا.

والمضاعف ما كانت عينه ولامه مثنائتين، وهو الكثير نحو شدَّ وفرَّ أو ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو: زلزل، فهذا يسمى صحيحا مضاعفا.

أقسام المعتل: ١ - المعتل بالفاء يسمى مثالا لأنه يماثل الصحيح في

خلو ماضيه من الإعلال، وإنما سمي بصيغة الماضي، لأن المضارع فرع عليه في اللفظ.

٢ - المعتل بالعين يسمى أجوف تشبيها له بالشئ الذى أخذ ما فى داخله فبقى أجوف، وذلك لأنه تذهب عينه كثيرا فى نحو: قلت وبعث، ولم يقل، ولم يبع، وقل، وبع:

٣ - المعتل باللام يسمى ناقصا ومنقوصا لنقصان حرفه الأخير فى الجزم والبناء.

٤ - المعتل بالفاء واللام يسمى لفيفا مفروقا نحو: ولى، وفى واللفيف معناه المجتمع.

٥ - المعتل بالعين واللام يسمى لفيفا مقرونا نحو: نوى وقوى وحى وعى، وقال الرضى: يسمى نحو حى والقوة مضاعفا باعتبار ولفيفا مقرونا باعتبار.

٦ - بقى من القسمة العقلية فى اللفيف المعتل بالفاء والعين، وجاء هذا النوع فى الأسماء قليلا نحو: يوم، ويح، وويل.

وقد جاء منه بعض أفعال قالوا يابونه من المياومة وتويل إذا قال ويلي.

إسناد السالم إلى ضمائر الرفع

ضمائر الرفع قسمان: ضمائر رفع متحركة، وضمائر رفع ساكنة، فضمائر الرفع المتحركة ثلاثة:

١ - تاء الفاعل: وهى مختصة بالفعل الماضى، وتكون مضمومة للمتكلم، مذكرا كان أو مؤنثا، ومفتوحة للمخاطب أنت خرجت، ومكسورة للمخاطبة أنت خرجت ومضمومة فى المثنى نحو: خرجتما، والجمع خرجتم وخرجتن.

- ٢ - نا: خاصة بالفعل الماضى، وهى للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره .
- ٣ - نون النسوة وتتصل بالأفعال الثلاثة خرجن يخرجن، اخرجن وإذا اتصل بالفعل ضمير رفع متحرك وجب تسكين آخره .
- وضمائر الرفع الساكنة ثلاثة: ألف الأثنين وواو الجماعة، ويتصلان بالأفعال الثلاثة، ويفتح ما قبل الألف، ويضم ما قبل الواو فى الفعل الصحيح .
- وباء المخاطبة، وهى مشتركة بين الفعل المضارع وفعل الأمر، ويكسر ما قبلها فى الصحيح نحو: أنتِ تخرجين واخرجى يا هند .

الفعل المضاعف

المضاعف يكون صحيحاً كمدّ، ومعتلاً كودّ وحيى، ويكون مهموزاً نحو أنّ وأمّ، والمضاعف قسمان: مضاعف الثلاثى، وهو ما كانت عينه ولامه متمثلتين نحو: شدّ وفرّ، وهو الكثير، ومضاعف الرباعى . ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو: زلزل ودمدم، وهذا يعامل معاملة السالم .

وما كان نحو احمرّ واقشعرّ واطمأنّ وادهامّ، لا يطلق عليه اسم المضاعف فى الاصطلاح، وإن عومل معاملته كما سيجىء .

حكم ماضى المضاعف: يجب فيه فك المثلين إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك نحو: حججت وحججنا والهندات حججن، وذلك لأن ضمير الرفع المتحرك يسكن له آخر الفعل، فوجب فكّ المثلين حتى لا يلتقى ساكنان، وفى غير ذلك يجب الإدغام نحو: حجّ وحجّاً وحجّوا .

حكم مضارعه: يجب فك المثلين أيضاً إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك، وهو نون النسوة، سواء كان الفعل مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً نحو: هن يحججن، ولم يحججن، ولن يحججن .

وإذا أسند إلى ضمير رفع ساكن «ألف الاثني وواو الجماعة وياء المخاطبة» وجب الإدغام، يحجان - يحجون، أنت تحجين، سواء كان الفعل مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً.

كذلك يجب الإدغام إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر، ولم يكن الفعل مجزوماً نحو يحج زيد، وهو يحج، ولن يحج هذا العام.

أما إن كان المضارع مجزوماً وهو مسند إلى الظاهر أو إلى الضمير المستتر فيجوز فيه الفك والإدغام والفك لغة الحجازيين، والإدغام لغة تميم، وقد وردت اللغتان في القرآن الكريم، وإن كانت لغة الحجاز أكثر.

حكم الأمر: إن أسند إلى ضمير رفع متحرك وجب فك المثليين نحو احججن، وإن أسند إلى ضمير رفع ساكن وجب الإدغام حجاً حُجوا حُجى.

وإن أسند إلى ضمير الواحد جاز فيه الفك والإدغام كالمضارع المجزوم السابق ذكره. نحو: حُجَّ واحجج.

ويعامل معاملة المضاعف في الفك والإدغام نحو: احمر واحمار واقشعر في الماضي والمضارع والأمر، وإن كان ليس من المضاعف الاصطلاحي.

بماذا يحرك الأمر والمضارع المجزوم في لغة الإدغام: يجوز تحريكهما بما يأتي:

- ١ - بالفتح لأنه أخف الحركات حُجَّ لم يحجَّ.
- ٢ - بالكسر لأنه الأصل في التخلص من الساكنين حُجَّ لم يُحجَّ.
- ٣ - تحرك اللام بحركة العين ويعبر عنه بالإتباع فنقول: حُجَّ ولم يُحجَّ، وفِرَّ ولم يفرَّ بالكسر وودَّ ولم يودَّ بالفتح.

وإذا وقع بعد المضارع المجزوم أو فعل الأمر ساكن نحو: ردَّ ابنتك ولم

ترد القوم اتفق الأكثر على أنه يكسر قياساً. ومن العرب من يحرك آخره بالفتح، ونقل ابن جني ضم آخره. وقد روى هذا البيت بالحركات الثلاث:

فغضَّ الطرف إنك من نمير .: فلا كعباً بلغت ولا كلابا

واتفقت العرب كلهم على وجوب الفتح إذا اتصلت بالفعل هاء بعدها ألف نحو رُدَّها واستردَّها، وذلك لأن الهاء خفيفة فكأن الألف ولي المدغم فيه وإذا كانت الهاء مضمومة للواحد المذكور ضموا كلهم نحو رده وعضه واسترده وورد في بعض اللغات كسر المدغم فيه، وجوز ثعلب في الفصحح الفتح من غير سماع والقياس لا يمنعه.

الفعل المضاعف: الذي ماضيه على وزن فعل أو فعل بكسر العين أو ضمها تجوز فيه عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثة أوجه.

١ - الإتمام، نحو: ظَلَلْتُ وظَلَّلْنَا وظَلَّلِن، ولَبَّيْتُ ولَبَّيْنَا ولَبَّيْن.

٢ - حذف العين، ونقل حركتها إلى ما قبلها نحو: ظَلَّت وظَلَّلْنَا، ولبت ولَّبْن.

٣ - حذف العين من غير نقل لحركتها، فتبقى الفاء مفتوحة نحو: ظَلَّت وظَلَّلْن ولَّبَّت ولَّبْن.

والفعل المضارع المضعف إن كان مكسور العين أو مضمومها جاز فيه الوجهان الأولان، ومثله فعل الأمر.

وإن كان الفعل الماضي على فعل بفتح العين فليس فيه إلا الإتمام نحو: شددت، وشذ همت والأصل هَمَمْتُ.

وإن كانت عين المضارع أو فعل الأمر مفتوحة فالحذف قليل فيها.

﴿ وقرن في بيوتكن ﴾: قرئ بكسر القاف وتخريجها على أن الفعل مضاعف حذف العين ونقل حركتها إلى ما قبلها (من باب ضرب).

وقيل: الفعل مثال من وقر يقر.

وقرئ بفتح القاف، وتخريجها على أن الفعل مضعف من باب فرح،
وحكى ذلك ابن القطاع فى كتابه فحذفت العين ونقلت حركتها إلى الفاء.

وقيل: إن الفعل أجوف من قار يقار على وزن خاف يخاف، ومعناه
الاجتماع أى: اجتمعن فى بيوتكن.

المهموز

المهموز يكون صحيحاً نحو: سأل ومضاعفاً نحو أمّ وأنّ، ومعتلاً نحو:
وأل، وآل ورأى وأوى. ووأى بمعنى وعد.

حكم المهموز: يعامل المهموز معاملة السالم عند اتصال الضمائر به،
وتصريف أفعاله إلا فى ألفاظ قليلة شذت عن القياس وعملت معاملة
خاصة، وهى:

أ - الأمر من أخذ وأكل، مقتضى القياس فيه أن يكون اوخذ و اوكل
والأصل أخذ، أكل بهمزتين الثانية ساكنة والأولى مضمومة، فتقلب الثانية
واوًا، ولكن العرب التزموا فى الأمر منهما حذف فائهما سواء وقعا فى أول
الكلام أو فى درجه، وكذلك جاء فى القرآن الكريم. الأمر منهما خذ
فخذ، كل، فكل وهكذا.

ب - الأمر من أمر مقتضى قياسه اومر، وكثر فى كلام العرب حذف
فائه إذا وقع فى أو الكلام نحو مر أهلك بالحسنى.

وإذا وصل الأمر بغيره كان إثبات الهزمة نحو: وأمر أفصح من حذفها
نحو: مر، فمر.

ج- التزمت العرب حذف عين المضارع من رأى وأمره، فقالوا: يرى

ورَه^(١) ولم يجئ إثباتها إلا في ضرورة الشعر.

والتزمت العرب حذف همزة أرى وما تصرف منها من مضارع وأمر ومشتقات^(٢).

المثال

حكم ماضى المثال يعامل عند إسناده إلى الضمائر معاملة السالم سواء كان واويا أم يائيا.

(١) أصل يرى يرى على مثال يفتح، تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفا فصار يراى، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين واللام)، فحذفت العين فصار يرى بزنة يفل، وأصل ره أرأ بعد حذف حرف العلة، وهو اللام ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فاستغنوا عن همزة الوصل، ثم حذفت الهمزة التي هى عين الفعل حملا على حذفها فى المضارع، وجئ بهاء السكت.

(٢) أصل أرى أرى على مثال أكرم، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين واللام) فحذفت العين.

وأصل مضارع أرى يرئى على مثل يكرم استثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فالتقى ساكنان فحذفت العين، فصار يرى على زنة يفل.

وأصل الأمر من أرى أرأ بعد حذف حرف العلة وهو اللام، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الهمزة حملا على حذفها فى المضارع، وأصل اسم الفاعل من أرى مرئى بزنة مكرم أعل إعلال قاض، مرء ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين، فمر بزنة مف، وهكذا بقية المشتقات.

ومصدر أرى إراءة، والأصل ارأى، فقلبت الياء همزة فليل إراء، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الرء وحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين وعوضوا عنها تاء التأنيث مثل: إقامة، ويجوز أن تقول هنا، إراء دون تعويض (شرح العزى والمراح).

حكم مضارعه : المثال اليائي لا يحذف منه شئ في المضارع إلا في كلمة واحدة رواها سيبويه بقوله : وزعموا أن بعض العرب يقولون : يئس يئس فاعلم .

وتحذف فاء المثال الواوى في المضارع وجوبا بشرطين :

أ - إذا وقعت الواو بعد ياء مفتوحة .

ب - أن تكون عين المضارع مكسورة نحو : وعد يعد ، وورث يرث ، ثم حذفت الواو مع بقية حروف المضارعة في نعد وأعد وتعد حملا على المبدوء بالياء فطردوا الباب على نظام واحد .

وحذفت الفاء في نحو : يضع ويهب ويدع ويلغ ، لكون العين مكسورة في الأصل ، ثم فتحت لأجل حرف الحلق ، ويذر محمول على يدع في الحذف .

أما وسع يسع ووطئ يطأ فقد تبين لنا بحذف الواو أن عينهما كانت مكسورة ثم فتحت لأجل حرف الحلق .

إن فقد أحد الشرطين وجب بقاء الواو مثال ، فقد فقد الشرط الأول يُوعد ويُوصل من أوعد وأوصل .

ومثال فقد الشرط الثانى : وضوء يضوء ، وجل يوجل ، ووحل يوحل .

حكم الأمر : الأمر كالمضارع إلا فيما سلمت واوه من الحذف من نحو :

وجل يوجل ، فإن الواو تقلب ياء لسكونها بعد كسرة تقول إيجل وإيجع .

وإذا وقع فى درج الكلام حذفت همزة الوصل فتعود الواو تقول : يا زيد

اووجل .

يحمل مصدر المثال على فعله في الإعلال بحذف فائه بشرطين:

أ - أن تكون فاء المصدر مكسورة.

ب - أن يكون فعله قد أعل بحذف الواو في المضارع، وذلك نحو وعد يعد عدة، ووزن يزن رنة أصل المصدر وعدة ووزنة فحذفت الفاء وهي الواو حملا على حذفها في المضارع، ونقلت حركتها إلى العين فقليل: عدة ووزنة.

فلو كان المصدر مفتوح الفاء لم يحذف منه شيء نحو: وعدته وعداً، ووزنته ووزناً.

وإذا كان الذى على وزن فعلة اسما لا مصدراً بقيت الواو نحو وجهة. وإذا صيغ من المثال الواوى أو اليائى على مثال افتعل وما تصرف منه وجب قلب فائه تاء، وإدغامها فى تاء الافتعال نحو: اتصل يتصل اتصالاً فهو متصل، واتسر يتسر اتساراً فهو متسر.

الأجوف

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به: تمل عين الماضى الأجوف بقلبها ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها نحو: قال وباع وخاف وطال إلا فى هذه المواضع فإنها جاءت صحيحة من غير إعلال.

١ - ما كان على مثال فعل بكسر العين والوصف منه على أفعل نحو عور وحول وغيد.

٢ - أن يكون على صيغة فاعل سواء كانت العين واوا نحو: قاول وحاول، أم كانت ياء نحو: بايع وداين.

٣ - أن يكون على مثال تفاعل نحو: البكران تجاولا وتصاولا وتبايعا وتزايداً.

- ٤ - أن يكون على مثال فعلٍ نحو عوّل، وهوّن، وزينّ وبينّ .
 ٥ - أن يكون على مثال تفعلّل نحو: تلّون وتطّيب .
 ٦ - أن يكون على مثال افعلّل نحو: اسودّ واعورّ واحولّ وابيضّ .
 ٧ - ما كان على صيغة افعالٍ نحو احوالّ واعوارّ وابياضّ واغياذّ .
 ٨ - أن يكون على مثال افتعل بشرطين .

(١) أن تكون العين واوا

(٢) أن تدل الصيغة على المشاركة .

وذلك نحو اجتوروا بمعنى تجاوزوا، واشتوروا بمعنى تشاوروا، وازدوجوا بمعنى تزوجوا، واعتونوا، بمعنى تعاونوا واعتوروا بمعنى تعاروا .
 وصححت الواو هنا لأن هذه الصيغ بمعنى تفاعل الذى صححت فيه الواو فحملت عليها فى الصحة .

فإن كانت العين واوا فى افتعل، ولم يدل الفعل على المشاركة أعلت العين بقلبها ألفا نحو: اشتار العسل، واقتاد، واستاك .

وإن كانت العين ياء أعلت مطلقا دل الفعل على المشاركة نحو: ابتاعوا بمعنى تبايعوا، واستافوا بمعنى تسايفوا، أو لم يدل على المشاركة نحو: اكتالوا وارتابوا وامتاروا .

كما يجب إعلال الماضى فى غير الصيغ المتقدمة نحو : قام وأقام وأهاب وانقاد واختار واستجار، وشذ فى القياس نحو: ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ وأغيمت السماء، واستنوق الجمل .

حكم الماضى عند اتصال الضمائر به: الصيغ التى جاءت صحيحة غير معلقة حكمها حكم السالم عند الاتصال بالضمائر، والصيغ المعلقة إذا أسندت

إلى ضمير رفع ساكن بقيت على حالها دون حذف شئ منها نحو: باعوا
وابتاعوا وأقاموا وأقاما واستقاما . .

وإذا أسندت إلى ضمير رفع متحرك وجب حذف عينها للتخلص من
التقاء الساكنين نحو: أقمت، أقمتم، أقمنا، واستقمنا، واستقمنا،
واستقمنا .

حركة فاء الثلاثي عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك: إذا كان الفعل
المجرد من باب علم كسرت فاءه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على
حركة العين، فإن حركة العين يتبين بها وزن الفعل الماضي ولا فرق في ذلك
بين الواوي واليائي تقول: خففت وخفنا وخفن، وهبت وهبنا وهبن بكسر
الفاء، وإذا كان الفعل الأجوف من باب نص، ر ولا يكون إلا واويا ضمت
الفاء عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك، دلالة على أن العين واوية لما تعذر
هنا الدلالة على حركة العين لأن العين؛ مفتوحة والفاء مفتوحة نحو: قلت
وقلنا وقلنا .

وإذا كان الفعل من باب ضرب، ولا تكون عينه إلا يائية كسرت فاءه عند
إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على أن العين يائية لما تعذرت الدلالة على
حركة العين نحو بعث بعنا بعن .

وإذا كان الفعل من باب كرم ضمت الفاء دلالة على حركة العين نحو:
طلت .

حكم المضارع قبل الإسناد: المضارع من الأفعال الصحيحة كمضارع
السالم نحو: يغيدو يقاوم، يبايع .

أما المضارع من الأفعال المعلة فهو على ثلاثة أنواع :

١ - نوع يعل بالقلب وحده، وذلك مضارع انفعلي وافتعل نحو: انقاد

ينقاد، واختار يختار.

٢ - نوع يعل بالنقل وحده، وهو مضارع الثلاثي من غير باب علم نحو: قال يقول وباع يبيع نقلت حركة المعتل إلى الساكن الصحيح.

واليائى من صيغتي أفعال واستفعل نحو: أبان يبين، واستبان يستين .

٣ - نوع يعل بالنقل والقلب معاً، وهو مضارع باب علم من الثلاثي نحو: خاف يخاف ، والأصل يَخُوف، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت ألفاً، وهاب يهاب والأصل يَهَيْب .

والواوى من صيغتي أفعال واستفعل نحو: أقام يقيم واستقام يستقيم والأصل يُقَوِّم ويستَقَوِّم، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء لسكونها بعد كسرة.

حكم المضارع المعلن بعد الإسناد: إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك حذفت عينه لالتقاء الساكنين نحو: يقلن، ويبعن، ويُقِمْن، ويستقمن، وهكذا ما كانت عينه معلة.

كذلك إذا جزم المضارع حذفت عينه نحو: لم يقم ويستقم.

فالقاعدة العامة فى الأجوف: إذا سكن آخره حذفت عينه، وإذا تحرك آخره بقيت عينه.

والأمر كالمضارع المجزوم نحو: قل وبع وقلن وبعن وقولا وقولوا، وتصح عينه فى نحو: قاوم وباين، وغير ذلك مما لم تعل عينه.

نحو: قلن وبعن، وخافا وخافوا، تتحد فيه صورة فعل الأمر والفعل الماضى والمدار على القرائن.

الناقص

حكم الماضى قبل الإسناد: فى غير الثلاثى تقلب لامه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، سواء كان أصلها الواو نحو: أرضى واسترضى وارتضى أم كان أصلها الياء نحو: ألقى واهتدى واستهدى. أما فى الثلاثى فتقلب لامه ألفا إن فتحت عينه نحو: دعا وهدى.

وإن انضمت العين فإن كانت اللام واوًا بقيت نحو سرور ورخو، وإن كانت ياء قلبت واوًا نحو نهو من النهية وهى العقل، وقضو بمعنى ما أقضاه. وإن انكسرت العين فإن كانت اللام ياء بقيت نحو: رقى، وإن كانت واوا انقلبت ياء نحو: رضى وشقى وحظى.

حكم الماضى عند إسناده إلى الضمائر: هو إما آخره واو أو ياء أو ألف. «أ» ما آخره واو أو ياء يسكن آخره إن اتصل بتاء الفاعل سرور رقيت رضيت أو نون النسوة أو نا.

ويفتح الآخر إن اتصل بألف الاثنين سرورًا رقيًا رضيًا. ويحذف آخره إن اتصل بواو الجماعة، ويضم ما قبل الواو، وسرورًا، رقيورًا، رضيورًا.

«ب» المعتل بالألف: ترد الألف إلى أصلها فى الثلاثى، وتقلب ياء فى غيره إذا أسند الفعل إلى تاء الفاعل أو نا أو نون النسوة أو ألف الاثنين. نحو: دعوت سعيت، دعونا سعيًا، دعون سعين، دعوا سعيًا. ونحو: ارتضيت واهتديت، وارتضينا واهتدينا، وارتضين واهتدين، وارتضيا واهتديا.

وإذا أسند الفعل إلى واو الجماعة حذفت الألف، وفتح ما قبل الواو

نحو: دَعَوْا، سَعَوْا، وارتَضَوْا، واهْتَدَوْا.

كما تحذف الألف إن اتصلت بالفعل تاء التأنيث لالتقاء الساكنين
غزتُ، سعتُ.

حكم المضارع قبل الإسناد : لام المضارع فى الناقص تتبع حركة عينه
انضمت عينه جعلت اللام واوا نحو: يدَعُو ويسرُو، وإن انكسرت
صارت اللام ياء، وذلك فى مضارع الثلاثى اليائى، وفى غير المبدوء
من الماضى فى المزيد نحو: يعطى يرضى يسترضى، يهتدى، وإن فتحت
صارت اللام ألفا وذلك فى مضارع الثلاثى من بابى علم وفتح وفى ا.
بالتاء فى الماضى من المزيد نحو يرقى ويسعى ويستزكى ويتولى.

حكم المضارع عند الإسناد : اخر المضارع إما واو أو ياء أو ألف.

أ - ما آخره واو أو ياء: يسكن آخره إن اتصل بنون النسوة نحو: يا
يقضين.

يفتح آخره إن اتصل بألف الاثنين، يدَعُونَ، يَقْضِيَان.

ويحذف آخره مع واو الجماعة وياء المخاطبة، ويضم ما قبل الواو و
ما قبل الياء نحو: يدعون يقضون أنت يا هذ تدعين وتقضين.

ب- المعتل بالألف : تقلب الألف ياء عند إسناد الفعل إلى نون النسوة
ألف الاثنين نحو أنتن ترضين وتسعين، وأنتما ترضيان وتسعيان وقلبت ا
ياء فى المضارع، لأنها تجاوزت الثلاثة، وتحذف الألف عند إسناد الفعل
واو الجماعة أو ياء المخاطبة، ويفتح ما قبل الواو والياء نحو: أنتم تر
وتسعين وأنت ترضين وتسعين.

قد تتحد الصور اللفظية : فى إسناد الناقص والفرق بينها يكون فى التقدير
فيستوى جمع المذكر وجمع المؤنث فى حالتى الخطاب والغيبة فى المضارع
الذى آخره واو نحو يدعو وتغزو.

تقول أنتم تدعون وتغزون، وأنتن تدعون وتغزون، وهم يدعون
ويغزون، وهن يدعون ويغزون.

والفرق بين هذه الصور فيما يأتى :

أ - الواو فى جمع المذكر واو الضمير وهى الفاعل، والواو فى جمع
الإناث لام الفعل.

ب - النون مع جمع المذكر نون الرفع، ومع جمع الإناث ضمير
النسوة وهى الفاعل.

ج- الفعل مع جمع المذكر معرب مرفوع بثبوت النون، ومع جمع
الإناث مبنى على السكون.

د - وزن الفعل مع جمع المذكر تفعون ويفعون، ومع جمع الإناث
تفعلن ويفعلن.

كذلك يستوى لفظ المفردة المؤنثة فى الخطاب، ولفظ جمع المؤنث فى
الخطاب أيضا، فى كل مضارع مكسور العين أو مفتوحها نحو: يَقْضِي
ويهدى ويسترضى وينادى ويسعى ويتمطى ويتصايبى .

تقول للمخاطبة المؤنثة: أنت تقضين وتهدين وتسترضين وتنادين وترضين
وتسعين وتتمطين وتتصايبين.

وتقول فى مخاطبة جمع الإناث: أنتن تقضين وتهدين وتسترضين وتنادين
وترضين وتسعين وتتمطين وتتصايبين؛ ويعرف الفرق مما قدمناه سابقا، وكذلك

يستوى لفظ الماضي ولفظ فعل الأمر المسندين إلى نون النسوة وألف الاثنين وواو الجماعة فى الفعل المبدوء بالتاء نحو: تصابين تصابياً تصابواً، وترضين وترضياً وترضواً، والتعويل على القرينة.

إسناد الأمر: الأمر كالمضارع المجزوم تقول ادعوا، افضيا، ادعون افضين مع نون النسوة وادعوا واقضوا وادعى واقضى، ارضياً اسعياً ارضين اسعين، ارضواً، اسعواً، ارضى؛ اسعى.

اللفيف المقرون

تقتضى القسمة العقلية أن يكون أربعة أنواع:

العين واللام واوان أو ياءان أو مختلفتان. ولكن لم يجرى منه ما عينه ياء ولامه واو.

مثال العين واللام واوين قوى. ومثال الياءين عيى وحيى ولا ثالث لهما. ومثال ما عينه واو ولامه ياء طويى نوى هوى، وهو أكثر الأنواع.

وقد التزم العرب فيما عينه ولامه واوان أن يكون من باب علم حتى تخف الكلمة بقلب اللام ياء نحو قوى.

وعين اللفيف المقرون لا تعل حتى لا يجتمع على الثلاثى إعلان متجاوران، ويعامل عند الإسناد إلى الضمائر معاملة الناقص.

اللفيف المفروق

القسمة العقلية تقتضى أن يكون أربعة أنواع:

الفاء واللام واوان أو ياءان أو مختلفان، ولكن ليس فى كلامهم ما فاؤه ولامه واوان.

وجاء مما فاؤه ولامه ياءان لفظ واحد يَدَيْتُ إليه يدا، أى أسديت إليه نعمة؛ ويقال يَدَيْتُ يده تَيْدَى ييست.

حكمة: يعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملة المثال، ومن جهة لامه معاملة الناقص.

فتثبت فاؤه فى المضارع إن كانت ياء أو كانت العين مفتوحة فى المضارع نحو يَدَيْتُ يده تَيْدَى ويده يَيْدِيه ووجى يُوْجَى، وتحذف الفاء فى المضارع المكسور العين نحو: وفى يَفَى وولى يَلَى، وحكمه فى الإسناد حكم الناقص فيما قدمناه.

والأمر منه كالمضارع المجزوم، وإذا صار الفعل على حرف واحد لحقته هاء السكت نحو: فه، عه، والأمر من نحو وجى يوجى: إيج، وتعود الواو فى الدرج.

تطبيقات على الصحيح والمعتل

التطبيق الأول

١ - ودّ. ملّ. قُلْن. بعن. اشتدّ. انقضّ، اشتدّا. اشتدوا. انقضّا. انقضوا، تغابن، تغابيا، تغابوا. ترضين. ترضيا. ترضوا تحمل الأفعال المذكورة أن تكون أفعالا ماضية، وأفعال أمر فزنها فى الحالين؟

الجواب

ودّ: فعل ماض وزنها فَعَل، والأصل وِدَدَ فأدغمت ووزنها فعل أمر أفَعَل الأصل اودد فقللت حركة الدال الأولى إلى الواو، وحذفت همزة الوصل وأدغمت الدال فى الدال.

ملّ: وزنها فعل ماض فَعَل وفعل أمر أفَعَل، والأصل أمَلَل.

قلن : وزنها فعل ماضٍ فُلْنَ ووزنها فعل أمر فُلْنَ أيضا، ويميز الماضي من الأمر بالقرائن .

بعن : وزنها فعل ماضٍ فِلْنَ ووزنها فعل أمر فِلْنَ أيضا .

اشتد : وزنها فعل ماضٍ افْتَعَلَ ، والأصل اشْتَدَّ ، فأدغمت الدال في الدال بعد حذف حركتها، ووزنها فعل أمر افْتَعِلْ ، والأصل اشْتَدِّ .

انقض : وزنها فعل ماضٍ انْفَعَلَ ، والأصل انْقَضَ ، فأدغمت ووزنها فعل أمر انْفَعِلْ ، والأصل انْقَضِ .

اشتدأ : وزنها فعل ماضٍ افْتَعَلَا ، وفعل أمر افْتَعِلَا .

اشتدوا : وزنها فعل ماضٍ افْتَعَلُوا وفعل أمر افْتَعِلُوا .

انقضا : وزنها فعل ماضٍ انْفَعَلَا ، وفعل أمر انْفَعِلَا .

انقضوا : وزنها فعل ماضٍ انْفَعَلُوا ، وفعل أمر انْفَعِلُوا .

تغابن : وزنه تفاعَلْنَ في الماضي والأمر، وكذلك ترضين : تفعَلْنَ في الماضي والأمر .

تغابوا : وزنه تفاععوا في الماضي والأمر، وكذلك ترضوا : تفعوا في الماضي والأمر .

٢ - هات فعل الأمر من الأفعال الآتية، ثم زنه مبينا ما وقع فيه من

تغيير :

وأد . آد (عينه واو أو ياء) أدَّى . وأى . ولى - وجأ من باب فتح .
استعدَّ اطمأنَّ .

جواب ٢ : وأد : الأمر منه إذ مثل عد حذفت الفاء منه ووزنه عل .

آد : الأمر منه أد على أن عينه واو على وزن فُل حذفت عينه والأمر منه

على أنه عينه ياء إذ مثل بع .

أدى: الأمر منه أدُّ على وزن فعَّ حذفت لامه لأنه ناقص .

وأى: الأمر منه إه على وزن عه لفيف مفروق حذفت فاؤه ولامه .

ولى: الأمر منه له على وزن عه حذفت فاؤه ولامه .

وجأ: الأمر منه جأ على وزن عل حذفت فاؤه .

استعدَّ: الأمر منه استعدَّ على وزن استفعل الأصل استعدد .

اطمأنَّ: الأمر منه اطمئنَّ على وزن افعلل .

التطبيق الثانى

١ - الأفعال الآتية جاءت من بابى نصر وضرب، فهات منها المضارع

والأمر من البابين، وأسندهما إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل:

شدَّ . نمَّ الحديث . شجَّ رأسه . صدَّ عن الشئ . رممت الشئ
أصلحته . جدَّ فى عمله . شحَّ بالمال . شدَّ عن الجمهور . درت الشاة
باللبن .

٢ - جاءت الأفعال الآتية من بابى فرح وضرب، فهات منها المضارع

والأمر على اللغتين، ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع:

لج فى الخصومة، هسَّ فى وجهه، ضنَّ بالمال . قر فى مكانه ثبت .

٣ - جاءت الأفعال الآتية من بابى فرح ونصر، فهات منها المضارع

والأمر على اللغتين ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع:

مرَّ الشئ صار مرا، مسست الشئ، غصصت بالطعام .

الجواب الأول

وسنكتفى بفعل واحد من كل مجموعة

إلى ياء المخاطبة	إلى وا الجماعة	إلى ألف الأثنين	إلى نون النسوة	الفعل
تَشُدُّين	يَشُدُّون	يَشُدَّان	يَشُدُّدن	المضارع يَشُدُّ من باب نصر
شُدِّي	شُدُّوا	شُدَّا	اشدُّدن	الأمر شُدُّ أو اشدُّد
تَشُدِّين	يَشُدِّون	يَشُدِّان	يَشُدِّدن	المضارع يَشُدُّ من باب ضرب
شُدِّي	شُدُّوا	شُدَّا	اشدِّدن	الأمر شُدُّ أو اشدِّد

جواب السؤال الثاني

تَلَجِّن	يَلَجُّون	يَلَجَّان	يَلَجِّدن	المضارع يَلَجُّ باب فرح
لَجِّي	لَجُّوا	لَجَّا	الَجِّدن	الأمر لَجُّ أو الَجِّد ...
تَلِجِّن	يَلِجُّون	يَلِجَّان	يَلِجِّدن	المضارع يَلِجُّ باب ضرب
لِجِّي	لِجُّوا	لِجَّا	الجِّدن	الأمر لِجُّ أو الِجِّد

جواب السؤال الثالث

تَمَرِّين	يَمَرُّون	يَمَرَّان	يَمَرِّدن	المضارع يَمَرُّ من باب فرح
مَرِّي	مَرُّوا	مَرَّا	امرِّدن	الأمر مَرُّ أو امرِّد
تَمَرِّين	يَمَرِّون	يَمَرِّان	يَمَرِّدن	المضارع يَمَرُّون باب نصر
مَرِّي	مَرُّوا	مَرَّا	امرِّدن	الأمر مَرُّ أو امرِّد

التطبيق الثالث

١ - الأفعال الآتية جاءت من بابى فرح (وحسب يحسب بكسر العين فيهما) فهات المضارع منها والأمر، مبينا ما يقع فيها من تغيير :

ورع الرجل ، وله ، وغر صدره ووحر.

٢ - الأفعال الآتية جاءت بكسر العين فى الماضى والمضارع، فهات منها المضارع والأمر :

ورث - وثق - ورم الجرح - وجد عليه بمعنى حزن

٣ - الأفعال الآتية يائية العين فجئ بالمضارع منها والأمر، مسندين إلى ضمائر الرفع.

جاء، راب، سار، ماد، ماز، قاس، غاص، فاض، ذاع، زاغ، ضاق، مال، هام.

٤ - الأفعال الآتية واوية العين، فهات مضارعها وأمرها، مسندين إلى ضمائر الرفع :

جاب . ساء . آب . ثاب . شاب . فات . ماج . راح . فاح .
لاح . ساد . عاذ . لاذ . جار . ساس . غاص . جاع . صاغ . ساغ .
طاف . تاق . راق . ساق .

الأفعال الآتية من باب علم فجئ بمضارعها وأمرها، مسندين إلى ضمائر الرفع :

نام . خاف . هاب . شاء . نال .

جواب السؤال الأول

سنكتفى بمثال من كل مجموعة

الفعل	مضارعه	بيان ما فيه	الأمر	بيان ما فيه
ورع من باب فرح	يُورِع	لم تحذف فاؤه لفتح عينه	اِورِعْ	قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة حذفت فاؤه
ورع من باب حسب	يُورِع	حذفت فاؤه	ورِعْ	

جواب السؤال الثاني

ورث	يُورِث	حذفت الفاء	ورِثْ	حذفت الفاء
-----	--------	------------	-------	------------

جواب السؤال الثالث

الفعل	إلى نون النسوة	إلى ألف الاثنتين	إلى واو الجماعة	إلى ياء المخاطبة
المضارع يجئ الأمر جئْ	يَجِئْنَ جِئْنَ	يَجِئْتَانِ جِئْتَا	يَجِئُونَ جِئُوا	تَجِئِينَ جِئِيْ

جواب السؤال الرابع

المضارع يجوب الأمر جبْ	يَجُوبْنَ جُبْنَ	يَجُوبَانِ جُوبَا	يَجُوبُونَ جُوبُوا	تَجُوبِينَ جُوبِيْ
---------------------------	---------------------	----------------------	-----------------------	-----------------------

إجابة السؤال الخامس

المضارع ينام الأمر نمْ	يَنَامْنَ نَمْنَ	يَنَامَانِ نَامَا	يَنَامُونَ نَامُوا	تَنَامِينَ نَامِيْ
---------------------------	---------------------	----------------------	-----------------------	-----------------------

التطبيق الرابع

- ١ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية مبينا ما يحدث فيها من إعلال:
المجَاب . أفاد . أجاب . ارتاب . اعتاض . استشار . استمال .

الجواب

المجَاب : مضارعه ينجَاب حدث فيه إعلال بالقلب، والأصل يَنْجُوبِ
الأمر منه انجَبْ، حذفت عينه لالتقاء الساكنين وجيء بهمزة الوصل .
أفاد: مضارعه يُفِيد، حدث فيه إعلال بالنقل، والأصل يُفِيدُ، الأمر منه
أفِدْ، حذفت عينه وجيء بهمزة القطع مفتوحة .
أجاب : مضارعه يُجِيب حدث فيه إعلال بالنقل والقلب .
والأصل يُجُوبُ نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت
ياء .

الأمر منه أجب حذفت العين وجيء بهمزة القطع .
ارتاب: مضارعه يرتَاب حدث فيه إعلال بالقلب والأصل يَرْتِيبُ .
الأمر منه ارتَبْ، حذفت عينه، وجيء بهمزة الوصل .
اعتاض: مضارعه يعتَاض حدث فيه إعلال بالقلب، والأصل يَعتَوِضُ ،
والأمر منه اعتَضْ حذفت عينه وجيء بهمزة الوصل .

استشار : مضارعه يستشِير، حدث فيه إعلال بالنقل والقلب، الأصل
يَسْتَشِيرُ نقلت حركة الواو إلى الساكن، ثم قلبت ياء، الأمر: اسْتَشِرْ ،
حذفت العين وجيء بهمزة الوصل .

استمال: مضارعه يستمِيل، حصل إعلال بالنقل، والأصل يَسْتَمِيلُ،
نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، والأمر منه استمِلْ، حذفت عينه وجيء

بهمزة الوصل .

التطبيق الخامس

١ - الأفعال الآتية من باب ضرب، فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

أتى، برى، بكى، بنى، ثنى، جرى، جنى، حمى، درى، سرى، سقى، شرى، شفى، عصى، غلى، قرى، قضى، قلى، كفى، مشى، مضى، هدى، رمى، نفى.

٢ - الأفعال الآتية من باب نصر، فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

بدا، أسا، بزأ، تلا، جفا، جلا، جبا، خبا، حدا، حنا، خطا، خلا، دعا، دنا، ربا، رسا، رنا، سطا. سها. سلا.

٣ - الأفعال الآتية من باب فتح، فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

رعى، سعى، نأى، نهى، رأى، أبى، صغا، نحا، طغا.

٤ - الأفعال الآتية من باب فرح، فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

بقى، بلى، خزى، خشى، خفى، غنى، فنى، لقى، رضى، شقى، رقى.

٥ - هات مضارع وأمر هذه الأفعال، مبينا ما يحدث فيها من إعلال، وغيره ثم أسندها إلى ضمائر الرفع :

أعطى، أدى، نادى، اهتدى، استرضى، تغابى، ترضى.

جواب السؤال الأول

نكتفى بمثال من كل سؤال

الفعل	تاء الفاعل	نون النسوة	نا	ألف الإثنين	تاء الفاعل	نون النسوة
الماضى أتى	أتيت	أتين	أتينا	أتيا	أتوا	أتين
المضارع يأتي	يأتين	يأتين		يأتيان	يأتون	يأتين
الأمر إيت	إيتين	إيتين		إيتيا	إيتوا	إيتي

جواب السؤال الثانى

الماضى بدا	بَدَوْتُ	بَدَوْنَ	بَدَوْنَا	بَدَوْا	بَدَوْا	تبدئين
المضارع يبدو	يبدون	يبدون		يبدون	يبدون	تبدئين
الأمر ابدُ	ابدون	ابدون		ابدوا	ابدوا	ابدى

جواب السؤال الثالث

الماضى رعى	رَعَيْتُ	رَعَيْنَ	رَعَيْنَا	رَعَوْا	رَعَوْا	ترعئين
المضارع يرعى	يرعيت	يرعين	يرعينا	يرعون	يرعون	ترعئين
الأمر ارع	ارعيت	ارعين	ارعينا	ارعوا	ارعوا	ارعى

جواب السؤال الرابع

الماضى بقى	بَقِيتُ	بَقِينِ	بَقِينَا	بَقُوا	بَقُوا	تبقئين
المضارع يبقى	يبقى	يبقين	يبقينا	يبقون	يبقون	تبقئين
الأمر ابق	ابق	ابقين	ابقينا	ابقوا	ابقوا	ابقى

جواب السؤال الخامس

أعطى مضارعه يُعطى، أصله يؤعطى، حذفت همزته فى المضارع، وسكنت الياء، وضم منه حرف المضارعة.

الأمر منه: أعطِ، حذفت لامه للبناء، وجئنا بهمزة القطع بعد حذف حرف المضارعة.

أدى: مضارعه يُؤدى، جئنا بحرف المضارعة مضموما وسكنت اللام.

الأمر منه أَدِّ حذفت اللام للبناء كما حذف حرف المضارعة.

نادى: مضارعه ينادى سكنت اللام وضم حرف المضارعة.

الأمر: نادِ بحذف اللام.

اهتدى: مضارعه يهتدى جئ بحرف المضارعة مفتوحا وسكنت اللام

الأمر منه اهتدِ بحذف اللام، والمجئ بهمزة الوصل مكسورة.

استرضى: مضارعه يسترضى، والأصل يسترضو، فقلبت الواو ياء ثم

سكنت، وحرف المضارعة هنا مفتوح.

الأمر منه استرِض بحذف اللام، والمجئ بهمزة الوصل

تغابى: مضارعه يتغابى بقلب اللام ألفا، وهنا فتح الحرف الذى قبل

الآخر فى المضارع، كما أن حرف المضارعة مفتوح.

الأمر: تغابِ بحذف اللام.

ترضى: مضارعه يترضى، والأصل يترضو تحركت الواو وانفتح ما قبلها

فقلبت ألفا، وحرف المضارعة وما قبل الآخر مفتوحان، والأمر منه ترضُ

بحذف اللام.

إسناد الأفعال المذكورة إلى ضمائر الرفع

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
أعطى	أعطيت	أعطينا	أعطين	أعطيا	أعطوا	أعطين
يُعطي			يُعطين	يُعطينان	يُعطون	تُعطين
أعط			أعطين	أعطيا	أعطوا	أعطى
أدى	أديت	أدينا	أدين	أديا	أدوا	أدي
يؤدي			يؤدين	يؤديان	يؤدون	تؤدين
أد			أدين	أديا	أدوا	أدى
نادى	ناديت	نادينا	نادين	ناديا	نادوا	نادين
ينادي			ينادين	يناديان	ينادون	تنادين
ناد			نادين	ناديا	نادوا	نادى
اهتدى	اهتديت	اهتدينا	اهتدين	اهتديا	اهتدوا	اهتدى
يهتدى			يهتدين	يهتديان	يهتدون	تهتدين
اهتد			اهتدين	اهتديا	اهتدوا	اهتدى
استرضى	استرضيت	استرضينا	استرضين	استرضيا	استرضوا	تسترضين
يسترضى			يسترضين	يسترضيان	يسترضون	استرضى
استرض			استرضين	استرضيا	استرضوا	استرضى
تغابى	تغابيت	تغابينا	تغابين	تغابيا	تغابوا	تغابين
يتغابى			يتغابين	يتغابيان	يتغابون	تتغابين

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
تغابَّ			تغابَّين	تغابَّيا	تغابَّوا	تغابَّيْ
ترضى	ترضىت	ترضىنا	ترضىين	ترضىيا	ترضىوا	
يترضى			يترضين	يترضيان	يترضون	يترضين
ترض			ترضين	ترضيا	ترضوا	ترضى

التطبيق السادس

١ - أسند ماضى ومضارع وأمر هذه الأفعال إلى ضمائر الرفع:

رَوَى، ثَوَى، ذَوَى، أَوَى، رَوَى، هَوَى.

٢ - أسند ماضى ومضارع وأمر هذه الأفعال إلى ضمائر الرفع:

وأى بمعنى وعد، وداه دفع له الدية، وشى، وعى، وفى، وجى بمعنى

حفى، ولى.

جواب السؤال الأول

نكتفى بفعل من كل نوع

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الأثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
الماضى رَوَى	رَوَيْتَ	رَوَيْتَنَا	رَوَيْنَ	رَوَيَا	رَوَوْا	
المضارع يَرْوِي			يَرْوِينَ	يَرْوِيَانِ	يَرْوُونَ	تَرْوِينَ
الأمر ارْوِ			ارْوِينَ	ارْوِيَا	ارْوُوا	ارْوِي
الماضى رَوَى	رَوَيْتَ	رَوَيْتَنَا	رَوَيْنَ	رَوَيَا	رَوَوْا	
المضارع يَرْوِي			يَرْوِينَ	يَرْوِيَانِ	يَرْوُونَ	تَرْوِينَ
الأمر ارْوِ			ارْوِينَ	ارْوِيَا	ارْوُوا	ارْوِي

جواب السؤال الثاني

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الأثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
الماضى وأى	وَأَيْتْ	وَأَيْنَا	وَأَيْنَ	وَأَيَا	وَأَوْأَا	
المضارع بئى			يَتَيْنَ	يَتَيْنَانِ	يَتُونِ	تَتَيْنِ
الأمر إه			إَيْنِ	إَيْنَا	أَوْأَا	إِيْ
الماضى وجى	وَجِيتْ	وَجِينَا	وَجِينَ	وَجِيَا	وَجُؤَا	
المضارع يوجى			يُوجِينَ	يُوجِيَانِ	يُوجُونِ	تُوجِينِ
المضارع يلى			يَلِينَ	يَلِيَانِ	يَلُونِ	تَلِينِ
الأمر ايج			ايجِينَ	ايجِيَا	ايجُؤَا	ايجِيْ
الأمر له			لَيْنِ	لِيَا	لُؤَا	لِيْ

توكيد الفعل

الفعل الماضى لا يؤكد مطلقاً لأنَّ معناه لا يتفق مع ما تدل عليه نون التوكيد من تخليص الفعل إلى معنى الاستقبال .

وفعل الأمر يجوز توكيده مطلقاً لأنه للاستقبال .

والفعل المضارع له أحوال :

١ - وجوب التوكيد: وذلك فيما إذا كان المضارع جواباً لقسم مثبتاً مستقبلاً غير مفصول من لام القسم، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ﴾ ، ﴿ وتالله لأكيذن أصنامكم ﴾ ، فإن لم يكن المضارع مستقبلاً أو لم يكن مثبتاً أو كان مفصلاً من لام القسم بفواصل امتنع توكيده، قال تعالى: ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف ﴾ ، الأصل لا تفتأ، ﴿ ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون ﴾ ، ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ ، وإذا كان الفعل حالاً امتنع توكيده عند البصريين كما فى قراءة ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ .

٢ - التوكيد قريب من الواجب: وذلك بعد إن الشرطية المدغمة فى ما الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿ وإما تخافن من قوم خيانة ﴾ ، ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ ؛ ويرى المبرد أن التأكيد هنا واجب .

٣ - التوكيد كثير بعد الطلب، نحو قوله تعالى: ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً ﴾ ، ﴿ هل يذهبن كيديه ما يغيظ ﴾ . . . وهكذا ومنه فعل الأمر .

٤ - التوكيد قليل بعد لا النافية، وخرجت عليها هذه الآية: ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ ، وبعد ما الزائدة الشئ لم تسبق بأن كقولهم: بعين ما أرىك، وحيثما تجلسن أجلس، وكقول الشاعر :

كيفية

تأكيد المسند إلى الألف الإثنين	تأكيد المسند إلى الواحد	الفاعل
لتنصراًً تحذف نون الرفع لتوالى الأمثال ويؤتى بالنون الشديدة المكسورة.	لتنصراًً بينى على الفتح	صحيح والله لتنصرون
لندعواناً كالصحيح.	لندعوناً بينى على الفتح كالصحيح	معتل بالواو، يدعو
لتقضياناً كالصحيح.	لتقضياناً بينى على الفتح كالصحيح	معتل بالياء يقضى
لتسعياًً تقلب الألف ياء ويؤتى بالنون الشديدة المكسورة.	لتسعياًً تقلب الألف ياء ويبنى على الفتح	معتل بالألف يسعى

- قليلاً به ما يحمدنك وارث .: إذا نال مما كنت تجمع مغنماً
- ٥ - التوكيد أقل بعد لم كقوله :
- يحسبه الجاهل ما لم يعلم .: شيخاً على كرسية معماً
- وبعد أداة جزاء غير إما وليس بعد الأداة ما الزائدة كقوله :
- من تثقن منهم فليس بأثب .: أبداً وقتل بنى قتيبة شافى

توكيد الفعل

تأكيد المسند إلى ياء المخاطبة	تأكيد المسند إلى واو الجماعة	تأكيد المسند إلى نون النسوة
لتنصرنَّ حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال وياء المخاطبة للساكنين	لتنصرنَّ حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال وواو الجماعة للساكنين	لتنصرنانَّ جئ بالالف فاصلة بين النونات، وبالنون المشددة المكسورة لتعونانَّ مثل الصحيح
لتدعنَّ حذفت نون الرفع وياء المخاطبة ولام الكلمة	لتدعنَّ حذفت نون الرفع وواو الجماعة كما قلنا في الصحيح وحذفت لام الكلمة للساكنين.	لتقضينانَّ كالصحيح لتسعينانَّ تقلب الألف ياء ويؤتى بالالف فاصلة بين النونات
لتقضينَّ مثل المعتل بالواو لتسعينَّ لم تحذف ياء المخاطبة لأنها ليست مدة وحركت الياء بالكسرة.	لتقضينَّ مثل المعتل بالواو لتسعونَّ لم تحذف واو الجماعة لأنها ليست مدة وحركت بالضم	

أحكام نون التوكيد الخفيفة

- ١ - لا تقع الخفيفة بعد الألف عند البصريين، وأجاز ذلك الكوفيون.
- ٢ - تحذف الخفيفة إذا وليها ساكن.
- ٣ - تعطى في الوقف حكم التنوين فتقلب ألفا بعد الفتحة وتحذف بعد الضمة والكسرة.

وإذا حذفت النون أعيد إلى الفعل الموقوف عليه ما حذف منه بسبب النون من واو الضمير ويائه فتقول في اضربُن عند الوقف: اضربوا وفي اضربن: اضربى . . . وتقول في هل تَضْرِبُن في الوقف: هل تضربون، وفي هل تَضْرِبِن: هل تضربين.

الفعل المبني للمجهول

بناء الماضي الصحيح للمجهول: يضم أوله ويكسر ما قبل آخره سواء كان ثلاثيا مجردا كنصر أو مزيدا فيه نحو: أكرم، واستغفر، أو رباعيا مجردا نحو: بعثر أو مزيدا فيه كتدحرج.

ويضم مع الأول الثانى فى المبدوء بتاء زائدة نحو تُعَلِّم العلم، ويضم مع الأول ثالثه إن كان مبدوء بهمزة وصل نحو انطلق بخالد واجتمع فى المدرسة واستخرج الذهب.

بناء الماضي الأجوف للمجهول: الأجوف الذى لم تمل عينه حكمه حكم الصحيح فى البناء للمجهول وفى بناء الأجوف الثلاثى الممل عينه ثلاث لغات...

١ - كسر فاء الأجوف فتسلم الياء وتقلب الواو ياء نحو صبيغ الخاتم ويبيع المتاع، وهذه أفصح اللغات، والأصل صُوِغ فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة.

وأصل بيع بُيع فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء وسلمت الياء.

٢ - الإشمام وحقيقته أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذ هى تابعة لحركة ما قبلها والإشمام فصيح وإن كان قليلا.

٣ - اللغة الثالثة: إخلاص ضمة الفاء فتسلم الواو، وتقلب الياء واوا نحو: قُولٌ وبُوعٌ.

وهذه اللغات الثلاث تجرى في الثلاثي المضعف عند بنائه للمجهول نحو
رد.

وباب انفعل وافتعل معلى العين يعامل في البناء للمجهول معاملة الثلاثي الأجوف المعلن العين، فتجئ في اللغات الثلاث نحو: اختير زيد، وانقيد له، واختور وانقود، كما يجئ الإشمام.

بناء المضارع للمجهول: يضم أوله ويفتح ما قبل آخره نحو: ينصر ويختار ويستخار.

ولا يبنى للمجهول فعل جامد، ولا فعل ناقص على الصحيح.

الأفعال الملازمة للبناء للمجهول

عقد لها سيبويه فصلا خاصا بها، وذكر منها أربعة أفعال:
جُنَّ . سلَّ . زُكِمَ . وُردَ.

وزاد الرضى فى شرح الكافية ثلاثة: حم وفئد ووعك.

وقد عقد لها بابا أيضا ابن قتيبة فى أدب الكاتب، وثعلب فى كتابه الفصيح، وقد جمع منها السيوطى فى المزهرة ألفاظا كثيرة.

تطبيق على نون التوكيد

أكد الأفعال الآتية : ثم حول الخطاب لغير المفرد مع توكيد ما يصح توكيده من الأفعال :

- (١) أدّ الأمانة، وادعُ إلى طريق الخير، ولا تتوان في عملك، واطمئن في بحثك نل ما ترجوه.
- (٢) حُضّ ابنك على الجِدِّ وحنَّ إلى البرِّ، وهشَّ في وجه محدثك، وارضَ بالقناعة، واقض بين الناس بالعدل.
- (٣) انأ عن الصغائر، واسعَ فيما ينفعك، واغدُ إلى عملك مبكراً، وحيُّ من يلاقيك.
- (٤) قل الحق، وأمر به، وفرَّ من الشرِّ، ولا تسع بين الناس بالنميمة.
- (٥) اهوِّ الرياضة، وتغاضَّ عن الهفوة، وانو خيراً، وقِ نفسك الأذى، ولم أباك خيراً، ولم له ما يكلفك به من الأعمال.

جواب السؤال الأول

- خطاب المفرد مع التوكيد: أدَّين الأمانة، وادعُون إلى طريق الخير، ولا تتوانين في عملك، واطمئنَّ في بحثك تنالنَّ ما ترجوه.
- خطاب المفردة المؤنثة مع التوكيد: أدنَّ الأمانة وادعنَّ إلى طريق الخير ولا تتوانين في عملك، واطمئننَّ في بحثك تنالنَّ ما ترجينه.
- خطاب المثني مع التوكيد: أدبانَّ الأمانة وادعوانَّ إلى طريق الخير، ولا تتوانيان في عملكما، واطمئنانَّ في بحثكما تنالانَّ ما ترجوانه.
- خطاب جمع الذكر: أدنَّ الأمانة، وادعنَّ إلى طريق الخير، ولا تتوانون في عملكم، واطمئننَّ في بحثكم، تنالنَّ ما ترجونه.

خطاب جمع الإناث: أَدِينَانُ الأمانة، وادْعُونَانُ إلى طريق الخير، ولا تتوَانِينَانُ في عملكن واطْمَئِنِّنَانُ في بحوثكن، تَنَلْنَانُ ما ترجونه.

جواب السؤال الثاني

خطاب المفرد مع التوكيد: حَضَنَّ ابنك على الجد، وحنَّ إلى البر، وهشَّنَّ في وجه محدثك، وارضينَّ بالقناعة، واقضينَّ بين الناس بالعدل.

خطاب المثني: حُضَانَّ ابْنكما على الجد وحنَّانَّ إلى البر، وهشَّانَّ في وجه محدثكما، وارضيانَّ بالقناعة واقضيانَّ بين الناس بالعدل.

خطاب المفردة: حُضِّنَّ ابنك على الجد، وحنَّ إلى البر، وهشَّنَّ في وجه محدثك، وارضينَّ بالقناعة، واقضينَّ بين الناس بالعدل.

خطاب جمع الذكور: حُضُنَّ أبناءكم على الجد، وحنُّنَّ إلى البر، وهشُّنَّ في وجه محدثكم، وارضونَّ بالقناعة، واقضنَّ بين الناس بالعدل.

خطاب جمع الإناث: احضُضُنَّ أبناءكن على الجد، واحنَّانَّ إلى البر، واهشُّنَّانَّ في وجه محدثكن، واقضينَّانَّ بين الناس بالعدل.

جواب السؤال الثالث

خطاب المفرد مع التوكيد: انَّأَيْنَّ عن الصغائر، واسعِينَّ فيما ينفعك، واغدُونَّ إلى عملك مبكرا، وحيينَّ من يلاقيك.

خطاب المثني: انَّأَيَانَّ عن الصغائر، واسعيانَّ فيما ينفعكما، واغدوانَّ إلى عملكما مبكرين، وحييانَّ من يلاقيكما.

خطاب المفردة: انَّأَيْنَّ عن الصغائر، واسعِينَّ فيما ينفعك، واغدِنَّ إلى عملك مبكرة، وحيينَّ من يلاقيك.

خطاب جمع الذكور : اناؤنَّ عن الصغائر، واسعونَّ فيما ينفعكم،
واغدُنَّ إلى عملكم مبكرين، وحينَّ من يلاقيكم.

خطاب جمع الإناث : انائينَّ عن الصغائر، واسعينَّ فيما ينفعكن،
واغدُونانَّ إلى عملكن مبكرات، وحينَّانَّ من يلاقيكن.

جواب السؤال الرابع

خطاب المفرد مع التوكيد : قولنَّ الحق، وأمرنَّ به، وفرنَّ من الشر، ولا
تسعينَّ بين الناس بالنميمة.

خطاب المفردة : قولينَّ الحق، وأمرنَّ به، وفرنَّ من الشر، ولا تسعينَّ
بين الناس بالنميمة.

خطاب المثني : قولانَّ الحق، وأمرانَّ به، وفرانَّ من الشر، ولا تسعيانَّ
بين الناس بالنميمة.

خطاب الذكور : قولنَّ الحق، وأمرنَّ به، وفرنَّ من الشر، ولا تسعونَّ
بين الناس بالنميمة.

خطاب جمع الإناث : قلنَّانَّ الحق، وأمرنَّانَّ به، وفرنَّانَّ من الشر، ولا
تسعينَّانَّ بين الناس بالنميمة.

جواب السؤال الخامس

خطاب المفرد مع التوكيد : اهوينَّ الرياضة، وتغاضينَّ عن الهفوة،
وانوينَّ خيرا، وقينَّ نفسك الأذى، وإينَّ أباك خيرا، ولينَّ له ما يكلفك به من
أعمال.

خطاب المفردة : اهوينّ الرياضة، وتقاضينّ عن الهفوة، وانوينّ خيرا،
وقنّ نفسك الأذى، وإنّ أباك خيرا، ولنّ له ما يكلفك به من أعمال.

خطاب المثني : اهويانّ الرياضة، وتغاضيانّ عن الهفوة، وانويانّ خيرا،
وقيانّ نفسكما الأذى، وإيانّ أباكما خيرا، وليانّ له ما يكلفكما به من أعمال.

خطاب جمع الذكور : اهوونّ الرياضة، وتغاضونّ عن الهفوة، وانونّ
خيرا، وقنّ نفسكم الأذى، وإنّ أباكم خير، ولنّ له ما يكلفكم به من
أعمال.

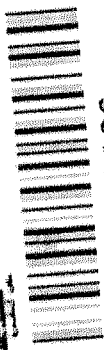
خطاب جمع الإناث : اهويانّ الرياضة، وتغاضيانّ عن الهفوة، وانويانّ
خيرا، وقينانّ نفسكن الأذى، وإينانّ أبان خيرا، وليانّ له ما يكلفكن به من
أعمال.

والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم.

الفهرس

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
إسناد السالم إلى ضمائر الرفع.	٤١	الميزان الصرفي - كيفية الوزن.	٥
الفعل المضاعف.	٤٤	القلب المكاني.	٨
" المهموز.	٤٥	تطبيق.	١٠
" المثال.	٤٧	الزيادة وأنواعها.	١٥
" الأجوف.	٤٧	أغراض الزيادة وأدلتها.	١٦
" الناقص.	٥١	مواضع زيادة الحروف.	١٨
" اللقيف المقرون.	٥٤	تطبيق.	٢٢
" اللقيف المفروق.	٥٤	تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد.	٢٤
تطبيقات على الصحيح والمعتل.	٥٥	معاني صيغ الزيادة.	٢٥
التطبيق الأول.	٥٥	الإلحاق في الفعل وصوره.	٢٨
التطبيق الثاني.	٥٧	تطبيق.	٢٩
التطبيق الثالث.	٥٩	صياغة المضارع.	٣١
التطبيق الرابع.	٦١	أبواب مضارع الثلاثي.	٣٢
التطبيق الخامس.	٦٢	تداخل اللغات.	٣٥
التطبيق السادس.	٦٦	صياغة فعل الأمر.	٣٦
توكيد الفعل.	٦٩	تطبيق.	٣٧
الفعل المبني للمجهول.	٧٢	الفعل الجامد والمتصرف.	٣٨
تطبيقات على نون التوكيد.	٧٤	تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل.	٣٩

5
Bibliotheca Alexandrina



0353166